الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأفريقية – أدرار-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم : التاريخ

العنوان:

# صراع البوير والإنجليز بجنوب إفريقيا

# ما بين 1880 – 1902م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: إستعمار وحركات التحرر في إفريقيا ما بين القرنين 15-20م


★إعداد الطالبتين:

- حليمة برماتي
- زينب رحماني

★ إشراف الأستاذ:

أحمد جلايلي


السنة الجامعية : 1434 - 1435هـ

2013 - 2014 م

بسم الله الرحمان الرحيم

# الإهداء

اهدي ثمرة عملي هذا:

الى كل افراد عائلتي

الى كل اساتذتي من الطور الابتدائي الى الجامعي

الى كل طالبي العلم

الى روح شهداء الوطن الغالي

زينب

# إهداء

قال صلى الله عليه وسلم :﴿.....لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها﴾. إسنادا إلى ما جاء في حديث رسول الله (صلى)وتقديرا مني لمقام زوجي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"

عند الله تعالى أهدي هذا العمل المتواضع إلى ريحانة قلبي ونور عيني وربيع فؤادي ورفيق دربي .....زوجي الحبيب.

قال تعالى :﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا أياه وبالوالدين إحسانا .....﴾إيمانا مني بمكانة الوالدين أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من سهرا من أجل راحتي ،من تألما لآلامي وفرحا لفرحتي ،إلى أكبر قلبين في الدنيا إليك يا نبع الحنان أمي ويا روح أبي الطاهرة أسكنك الله فسيح جنانه .

كما أهديه إلى كل إخوتي وإخواتي :عبد المجيد ،عبد الرؤوف، يوسف ،عائشة ،جمعة حنان وإلى أبناء أعمامي وعمتي وخالتي وأبناءها وخالي الذي طالما ضحى من أجل العلم ،وأبناءه .

إليك يا أم زوجي وأبناؤك وبناتك كل باسمه خالتي رحمونة ،شانعة ،الصديق،كريمة ، الضاوية ،محمد ،عبد الباسط.

إلى بدورة وهدى وإلى فريدة ،إلى كل صديقاتي كل واحدة باسمها ،وإلى الذين أعرفهم من قريب أوبعيد .

إلى كل أساتذتي وأستاذاتي والطلبة الذين عرفتهم طيلة مشواري الجامعي وأخص بالذكر أستاذي مشرفي على هذا البحث الاستاذ أحمد جلايلي .

حليمة

DESIGN-WAREZ.RU

# شكر وعرفان

قال تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" .

قال رسول الله (ص) :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله". حديث شريف

فالحمد والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل .

*يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر و خالص التقدير و الاحترام إلى أستاذنا الفاضل *

## *أ_ أحمد جلايلي*

الذي أشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه، وإرشاداته القيمة كما تفضل علينا بوقته ، وذلك رغم انشغالاته ،وارتباطاته ، ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته ،

زينب – حليمة

# مقدمة

لقد نتج عن الكشوف الجغرافية ما يعرف بالاستعمار الحديث حيث تكالبت العديد من الدول الأوروبية على مجموعة الدول معظمها موجودة بقارة إفريقيا، هذه الأخيرة التي استقطبت أنظار الدول المستعمرة نظرا للعديد من العوامل ،كان من بينها غناء منطقة جنوب إفريقيا بثرواتها الطبيعية، ولكونها معبر لمرور الدول إلى آسيا تجاريا، كان ذلك عندما تم اكتشاف "رأس الرجاء الصالح" وبالتالي تغير طريق التجارة العالمية، ويعتبر الهولنديين أول من نزل بمنطقة الرأس، واستطاعوا أن يؤسسوا شركات تجارية فيها، ولان الصراع خلال القرن 17م كان على أشده بين الدول الأوروبية، استطاعت انجلترا التغلب على هولندا والاستحواذ على منطقة الرأس رغم تأخر خروجها للبحار حتى القرن 16م، فبعد أن تمكنت من تكوين إمبراطوريتها العظمى التي لا تغيب عنها الشمس، وبعد مواجهتها لبعض الدول الأوروبية كفرنسا وهولندا ،استطاعت أن ترسخ أقدامها في جنوب إفريقيا، وتوسعت على حساب البوير الهولنديين ، الذين بدورهم دافعوا عن مستوطناتهم من هجمات الانجليز، وكانت المناوشات تتصاعد بين الحين و الآخر،الى ان تأزم الوضع وانتهى بانفجار الصراع بين البوير والانجليز بمنطقة جنوب افريقيا.

تقع جنوب افريقيا في أقصى جنوب القارة الافريقية،يحدها كل من ناميبيا بواتسوانا و زيمبابوي و موزمبيق وسوازيلاند.كما أن دولة ليسوتو محاطة بالكامل بأراضي جنوب إفريقيا ،ويعتبر اقتصادها الاكثر تطورا بين كل الدول الافريقية .

تشير المصادر التاريخية والدلائل الأثرية الى ان منطقة جنوب أفريقيا كانت مأهولة بالبشر الى قبل أكثر من مليون سنة ،ويعتقد ان "البوشمن" كمجموعة بشرية هم أقدم سكان المنطقة بالإضافة لجماعة "الهوتنتوت" الذين كانوا يعيشون في منطقة خليج "صالدانا" ومنطقة خليج "تيبيل" ومنطقة "موسل" وحول منطقة "رأس الكاب"،وعلى شواطئ نهر الاورانج وعلى ساحال "ناتال"،وهناك مجموعة ثالثة،وهي "البانتو"،بالإضافة لهذه المجموعات،ثمة مجموعات اخرى ظهرت وتفرقت في جنوب افريقيا لها تقسيماتها اللغوية والخاصة منها: النجوني والتسوانا والسوتو والبتسونا والميريرو والأقامبو وغيرهم،وتشكلت هذه المجموعات في شكل قبائل تمثل وحدات سياسية وعسكرية لها حدودها وعشيرتها المركزية .

بدأ الاستيطان الاوروبي لجنوب افريقيا مع مجيء الهولنديين اليها في القرن 17 م حيث أسسوا هناك مستعمرات واستوطنوا بها ،ثم وفد اليها المستوطنون الفرنسيون والالمان ،ومع مطلع عام 1880 م وصلها البريطانيون.وبذلك دخلت تلك المجموعات الاوروبية في تنافس شديد على منطقة جنوب افريقيا.

## اهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يلقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ منطقة جنوب افريقيا حيث يتعرض لمختلف العناصر الاوروبية المستعمرة لها وكذا الإفريقية، وهو الإضافة إلى الدراسات المهتمة تكمن أهميته في دراسة صراع البوير والانجليز بالمنطقة كظاهرة منفردة.

## اشكالية الموضوع:

ان الحديث عن الصراع بين البوير والانجليز في جنوب افريقيا مابين عامين 1880-1902 م،في هذه الفترة تعتبر فترة التكالب الاوروبي على القارة الافريقية يطرح لنا اشكالية في غاية الاهمية تتمثل في **الاستفهام حول أسباب الصراع البويري الانجليزي ومجرياته** ؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع لنا عدد من التساؤلات هي كالآتي:

1-هل ما تزخر به جنوب إفريقيا من ثروات طبيعية هي التي دفعت بالأوروبيين الى الدخول في صراع مرير عانى منه الطرفين(البويري والانجليزي)؟

2-ما هو الدور الذي قامت به الشركات بحيث وجهت أنظار دولها الى قارة افريقيا بصفة عامة وجنوب افريقيا بوجه خاص؟

3-على أي وجه انتهى الصراع و ما هي النتائج المترتبة عنه؟

دوافع اختيار الموضوع:

خلال دراستنا لتخصص الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا مابين القرنيين 15-19 م تولدت لدينا الرغبة في دراسة التاريخ الافريقي ولان ادارة قسم التاريخ بجامعة ادرار اتاحت لنا فرصة البحث في تاريخ القارة الافريقية ازدادت رغبتنا في الموضوع ،ووق اختيارنا على منطقة جنوب افريقيا لعدة أسباب منها:

1-كوننا نعيش في شمال القارة ساقنا الفضول للتعرف على جنوبها بصورة واسعة وتصورنا سهولة الحصول على المادة العلمية التي تخص الموضوع.

2-عند دراستنا في السنة الاولى ماستر للإستعمار في افريقيا تأثر بالخصوص بتواجده بجنوب افريقيا فأردنا معرفة هذه بالمنطقة.

3-المساهمة في البحث حول التاريخ الافريقي وإثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدراسات.

4-لكون جنوب افريقيا دولة متقدمة أردنا معرفة الخلفية التاريخية لها.

## خطة البحث:

من أجل دراسة موضوعنا هذا وللإجابة عن الإشكالية المطروحة،وضعنا خطة لتغطية جوانب الموضوع المختلفة، وتتكون هذه الخطة من:

- **مقدمة**، ذكرنا فيه الاستعمار الاوروبي بصف عامة ثم خصصناه بجنوب افريقيا وتحدثنا عن الاسباب التي بالاوروبيين الاهتمام بها كما تطرقنا لأهمية "رأس الرجاء الصالح ،و اشرنا الى المنافسة الهولندية -البريطانية على جنوب افريقيا.

-**الفصل الأول**:بعنوان "**الشركات الأوروبية بجنوب إفريقيا ودورها في احتلال المنطقة**".

في **المبحث الأول**،حاولنا تغطية نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية في جنوب افريقيا،وتعمدنا التفصيل فيها، نظرا لوجودها الباكر في منطقة جنوب إفريقيا، حيث أبرزنا دورها من خلال تأسيسها لمستعمرات هناك على غرار مستعمرة "الكاب"، أما **المبحث الثاني**: عرضنا فيه نشاط الشركة البريطانية لجنوب أفريقيا، وفصلنا فيها من حيث التأسيس والنشاط.

-**الفصل الثاني**: الذي جاء تحت عنوان "**مقدمات الصراع بين البوير والانجليز**"،فقد عالجنا فيه الأسباب التي أدت ببريطانيا إلى احتلال ذلك الجزء من القارة الإفريقية، فقد تناولنا في **المبحث الأول**: المرحلة الأولى والثانية للاحتلال البريطاني، ثم ردود فعل القبائل ازاء ذلك الاحتلال البريطاني .

أما في **المبحث الثاني**: فقد درسنا فيه موضوع هجرة البوير من حيث الأسباب والدوافع التي أدت إليها، ثم تكوين جمهوريات جديدة بجنوب افريقيا.

- وجاء **الفصل الثالث:** المعنون بـــ **"أحداث الصراع البويري الانجليزي ونتائجه"**، يتحدث عن تأزم الأوضاع في جنوب افريقيا بين المستوطنين البيض.

في **المبحث الأول:** عرضنا أحداث الصراع وتناولنا حرب البوير الأولى والثانية، أما **المبحث الثاني:** فخصصناه للنتائج المترتبة عن الصراع البويري الانجليزي وخاصة فيما يتعلق بتأسيس اتحاد جنوب افريقيا عام 1910 م .

أتبعنا الخطة **بالخاتمة** التي احتوت على مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال التقصي والبحث في موضوع الصراع بين البوير والانجليز.

## مناهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المناهج العلمية وهي:

1-**المنهج الوصفي:** وذلك لوصف الأحداث التاريخية وتتبع أحداث الصراع مقدماته ونتائجه.

2-**المنهج التحليلي:** الذي وظفناه لتحليل المادة العلمية.

3-**المنهج ألاستنتاجي:**وقد استنتجنا من خلاله بعض الحقائق والنتائج التي توصلنا اليها بعد الوصف والتحليل سواء على مستوى المطالب او في خاتمة البحث.

بحيث ان هذه المناهج كلها تندرج ضمن مناهج البحث في جميع العلوم الانسانية والاجتماعية التي يحتاجها كل باحث في التاريخ.

## صعوبات البحث:

أثناء انجازنا لبحثنا هذا واجهتنا عدة صعوبات كان أبرزها:

1-صعوبة الحصول على المصادر والمراجع حتى وان وجدت فهي قليلة ومشتتة .

2-الخلط في بعض التواريخ بين مرجع وآخر.

3-تعقد الموضوع المدروس.

4-عدم حصولنا على دراسات دقيقة وتحليلية تتناول موضوع الصراع.

## أهم مصادر البحث ومراجعه:

لانجاز هذا البحث اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع كان ابرزها:

- أ-آديواهن:**تاريخ افريقيا العام(افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية"1880-1935 م"**،حيث ساعدنا في رد فعل القبائل الافريقية على الاحتلال الانجليزي وتوسع البوير

- **جديون س-وير :"تاريخ جنوب افريقيا"**،الذي تحدث وبالتفصيل عن الصراع البويري الانجليزي.

- **فيصل محمد موسى :"افريقيا فصول من الماضي والحاضر"**،فهذا الكتاب تناول موضوع الشركات الاوروبية في جنوب افريقيا.

-**شوقي الجمل وعبد الله ابراهيم عبد الرزاق:"تاريخ افريقيا الحديث والعاصر"**،الذي استفدنا منه كثيرا وأمدنا بمعلومات كافية عن حرب البوير الاولى والثانية.

-**جعفر عباس حمييدي:"تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر"**،حيث ساعدنا في كل ما يتعلق بتأسيس اتحاد جنوب افريقيا.

- **محمد علي القوزي: "تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)"**،الذي فصل كثير عن الاحتلال البريطاني لجنوب افريقيا.

## شكر وعرفان:

نتقدم بجزيل الشكر الى أستاذنا الفاضل أحمد جلايلي الذي عمل جاهدا على اخراج هذا العمل بصورة جيدة وفق المعايير الأكاديمية بحيث انه لم يبخل علينا بما لديه من معلومات صغيرها وكبيرها،كما نشكر كل اساتذة قسم التاريخ بجامعة ادرار ولا ننسى التوجه بجزيل الشكر الى كل العاملين بالمكتبات ومراكز البحث التي سهلت علينا مهمة الحصول على المصادر والمراجع،والى كل من مد لنا يد العون في انجاز بحثنا سواء من قريب او بعيد.

# الفصل الاول

## الشركات الاوروبية بجنوب افريقيا و دورها في استعمار المنطقة

**المبحث الاول:**نشاط شركة الهندالهولندية في جنوب افريقيا

**المبحث الثانى** :نشاط الشركة ا لبريطانية في جنوب افريقيا

## المبحث الأول:نشاط شركة الهند الشرقية في جنوب افريقيا:

يشكل اكتشاف الرحالة برتولوموديااز[1] لرأس الرجاء الصالح في سنة 1488 م[2]،اول اتصال للأوروبيين بجنوب افريقيا[3]،وبعد عشر سنوات(1498 م)وصلها ايضا الرحالة فاسكو دي غاما [4] الا ان البرتغاليين لم يبدلوا اية محاولة لاستعمارها،وفي القرن السابع عشر ميلادي اجتاح الهولنديين هده المنطقة،وقد مارس كلا الانجليز والهولنديين نشاطاتهم التجارية من خلال شركات ذات براءة،ففي سنة 1600 م انشأت شركة الهند الشرقية،وبعد ذلك بعامين،أي في سنة 1602 م اتحدت شركات هولندية مختلفة لتكون شركة الهند الشرقية الهولندية،وكان لهذه الشركة لجنة مركزية قوية وميزانية ضخمة،وهي في هذا تتفوق على الشركة الانجليزية المنافسة لها ،وكانت كلا الشركتين مهتمتين بالإتجار مع جزر مع جزر الهند الشرقية ،على عكس البرتغاليين الذين امتدت تجارتهم الى افريقيا الشرقية والهند الجنوبية.

فشركة الهند الشرقية الهولندية تعتبر من بين اهم الشركات الاوروبية التي عرفت بعلاقتها الوثيقة مع جنوب افريقيا[5]،حيث تأسست في عام 1620 م ،وقدر مالها الأصلي بستتة ملايين فلوران،[6] اما ميدان

---

[1] -بارتلومو دياز:هو رحالة برتغالي قام برحلة ناجحة الى المحيط الهندي،وكان بذلك اول من اوصل البرتغاليين اليه ورحلته كانت فريدة انذاك،لإنه لم يبحر موازيا للساحل بل اتجه نحو المحيط الاطلسي الجنوبي ثم اتجه شرقا بمساعدة الرياح الغربية السائدة حتى وصل خليج "موسل" في سنة 1488 م لكنه اضطر للعودة الى لشبونة بعد تمرد البحارة عليه.انظر(فتحي ابو عيانة و محمد خميس الزوكة:الكشوف الجغرافية،ب ط،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2008 م،ص 81).

[2]-انظر:خريطة وصول فاسكو دي غاما لرأس الرجاء الصالح،ملحق رقم 1،ص 71.

[3] -أنظر:خريطة اكتشاف الاوروبيين لرأس الرجاء الصالح،ملحق رقم 2،ص 72.

[4]- فاسكو دي غاما (1460-1520 م):هو الرحالة البرتغالي الذي اكتشف الطريق المباشر من اوروبا الى الهند بالإبحار حول افريقيا،وبعد اشهر قليلة من وصوله الى الهند مرض ومات سنة 1524 م،ودفن بالقرب من لشبونة،وترك سبعة من الاطفال وترجع اهمية رحلاته الى انه اهتدى الى طريق احر للهند،وكان لهدا اثر عظيم في التاريخ.أنظر:(انيس منصور:الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم،ب .ط،المكتب المصري الحديث،القاهرة،ص 164).

[5] مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية(تشيلي-جنوب افريقيا)،ج 7،ب ط،مؤسسة هانياد،بيروت،1996 م،ص 322.

[6] فيصل محمد موسى:موجز تاريخ افريقيا الحديث والعاصر،مراجعة:ميلاد ا-المقرحي،ب .ط،منشورات الجامعة المفتوحة،بنغازي،1997 م،ص 116.

عمها فقد غطى المنطق الواقعة مابين رأس الرجاء الصالح واليابان.واحتكرت كل التجارة الهولندية،وعدد الجنود الدين كانت تشرف عليهم ب:20ألف جندي علاوة على 15 ألف بحار[1].

## 1-انشاء محطة الراس(الكاب) :

في هذه الفترة لم تكن قناة السويس موجدة فا بتالي ليس هناك طريق قصير الى الشرق والوصول اليه كان طويلا للغاية لذلك عانى البحارة بمختلف جنسياتهم،و واجهوا مشاكل خطيرة ،اذ كان يتعين عليهم المرور على ساحل افريقيا بطوله ،وفي نهاية الرحلة الطويلة،يكونون مرهقين تماما ومتلهفين للحصول على الماء و الخضروات ،وغيره من التموينات.

لقد كان الكثير من الرحالة يموتون خلال الرحلة،لهذا أصبح من الضروري انشاء محطة خدمات ،وغدا امرا تدعوا اليه الحاجة لتمكين رجال السفن من التزود بالمستلزمات الضرورية للحياة،وفي وقت باكر يرجع لسنة 1619 م، اجتمع ممثلون عن الشركتين الانجليزية والهولندية لإيجاد افضل الطرق لحل مشكلة الحاجة لمحطة خدمات على طول الطريق ولكن هؤلاء المثلين فشلوا في الوصول الى أي اتفاق،اما المحاولة الايجابية الاولى لإنشاء المحطة فقد كانت مسألة صدفة ففي سنة 1647 م ،تحطمت السفينة"هار لم" التابعة لشركة الهند الشرقية الهولندية في خليج "تيبل" فانتقل طاقم السفينة المحطمة الى وادي"تيبل" حيث مكثوا 6 أشهر ،فمارسواْ الزراعة وقايضوا السكان المحليين،وكان مناخ الوادي ملائم وأرضه خصبة وبهذا كان صالح للاستقرار،وعند عودتهم الى وطنهم كتبواْ تقريرا عنه مفعما بالحماس،وكانت استجابة الشركة مشجعة فقررت انشاء محطة على هيئة قلعة ومنتجع في منطقة"خليج تيبل في جنوب افريقيا"[2].

وفي سنة 1652 م استطاعت شركة الهند الشرقية الهولندية، ان تجعل من" نقطة" في رأس الرجاء الصالح احدى محطاتها فأرسلت الى هناك ثلاثة مراكب تنقل المستوطنين بقيادة الهولندي "جان فان ريبيك ومند وصولهم بدأو ببناء قلعة دفاعية في "الكاب"،وربو المواشي وقاموا بتقديم المئونة الغذائية لطوا قم المراكب الهولندية المتجهة الى الهند.

---

[1]- جلال يحي:التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر (سيطرة اوروبا على العالم)،ج 4،ب ط،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،ص 284.

2-جديون س-وير:تاريخ جنوب افريقيا،ب ط،تر:عبد الرحمن عبد الله الشيخ،دار المريخ،،ص 60.

وزادت هجرة الاوربيين بمختلف جنسي اهم (هولنديين و المان وفرنسيين)،الى الكاب[1] خصوصا طوائف الهيوجتوب [2]الدين فرو من فرنسا الى هولندا التي كانت تشجعهم على السفر الى جنوب إفريقيا،وتصاهر الجميع مع السود والهنود فكان منهم شعوب البوير[3].

وكانت مستعمرة "الرأس" مركزا اماميا يقطنها العبيد من " الملاويين"،يقومون بالخدمة المترلية ،ونادرا ما يؤخذون بعيدا عن المدينة ،وواصلوا في العادة ممارسة شعائر الاسلام،وظل البوير دائما متميزين عن جميع الجماعات الموجودة في جنوب افريقيا[4].

اما السكان الوطنيين فعددهم كان قليل،وينتمون الى فئتين وهم البوشمين [5]و الهوتينتوس [6]، وتظهر القرابة بين الفئتين في السلالة واللغة اكثر منها في الحضارة [7]وتميز و باللطف والسلوك الطيب وعاشوا على تربية المواشي والصيد و احياناً يؤدون بعض الاعمال فى المستوطنات الاوروبية ،على أن مقاومتهم للأمراض كانت ضئيلة جدا فقل عددهم،و هكذا صار أغلب الموجودين بالمقاطعة من الاوروبيين المستوطنين.[8]

---

[1] -الكاب:مدينة تقع في اقصى جنوبي جنوب افريقيا قريبة جدا من رأس الرجاء الصالح.أنظر(مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 366).

[2] -الهيوجتوب:هم البرتسنت الفرنسيون.أنظر(جديون س-وير:مصدر سابق،ص 48).

[3] البوير:هو اسم هولندي يعني حرفياً الفلاح،اطلق على على مستوطني جنوب افريقيا الدين ينحدرون من اصل هولندي ويتكلمون اللغة الهولندية،تمييزا لهم عن البيض الدين ينحدرون من اصل بريطاني،وتدريجا حل محل اسم البوير في نهاية ق 19 م وبداية ق 20 م اسم اخر(أفريكانز)،اما مي القرنين 17 م و 18 م فكان هدا المصطلح يطلق على الفلاحين لتمييزهم عن "البورغر" أي سكان المدينة وفي ق 19 م اطلق على مربي الماشية (التريكرز) المتمردين عن السلطة الانجليزية،والدين ادت هجرتهم نحو الشمال الى تأسيس جمهوريتي ترنسفال و أورانج الحرة . انظر:(مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 356 .)

[4] -محمد ثابت:جولة في ربوع افريقيا بين مصر ورأس الرجاء الصالح،ط 2،النهضة المصرية،القاهرة،1936 م،ص 11 .)

[5] -البوشمن:احد شعوب جنوب افريقيا،ويوجدون موزعين في وسط وشمال صحراء كا لاهاري يرتبطون من ناحية الاصل بالأقزام ويتحدثون لغة تشبه لغة الهوتنتوب،يسكنون الكهوف ويحتمون بالصخور.أنظر:الموسوعة العربية الميسرة،مج 2،ط 2،دار الجيل،القاهرة،2001 م،ص 602).

[6] -الهوتنتوت:هم من الشعوب الافريقية يعيشون في مناطق مايونجويوي بجنوب افريقيا عرفوا حضارة تعتمد على تصنيع المعادن وعاشوا واخذوا كثيرا من حضارة الزيمبابوى وخاصة شعوب الفندا.أنظر:(باسيل دافيدسون:افريقيا تكتشف من جديد،تر:نبيل بدر وسعد زغلول،الدار القومية للطباعة والنشر،مصر،2001 م،ص 107).

[7] -دنيس يو لم:الحضارات الافريقية ،تر:علي شاهين ،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1974 م،ص 88.

[8] -جلال يحي:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية،2010 م،ص ص 180-181.

ومما يجب التأكيد عليه هو،ان محطة الرأس كانت مجرد مركز للراحة فلم يدور في افكار المسؤولين بشركة الهند الشرقية الهولندية في أي وقت من الاوقات ان يؤسسوا مستعمرة مي جنوب افريقيا خلال تلك السنوات الاولى،اذ كان عدد سكان الاراضي المنخفضة قليلا بيمنا يحتاج استعمار مناطق جديدة الى عدد اكبر من الرجال .

وعلى اية حال فانه لم يكن هناك حاجة وخاصة في هذه المراحل الباكرة على الاقل الى انشاء مستعمرة استيطان لان تلك المحطة او المركز يمكنه ان يسد احتياجات البحارة الاساسية وغدت التعليمات الموجهة "لجان فان ريبيك"،صريحة وبناء عليها كانت المحطة تهدف لتحقيق اغراض ثلاثة وهي كالأتي:

-أولا:ان القلعة المسماة بالرجاء الصالح تهدف لأغراض دفاعية.

-ثانيا:تقدم القلعة للبحارة الخضروات الطازجة واللحوم ولهذا اتبعت اسلوب تطوير مزارع الخضر والفواكه.

-ثالثا:يجب بناء مستشفى لمعالجة الامراض وفيه يمكن للبحارة العلاج والراحة،وأكثر من هذا فقد قضت تعليمات الشركة له بتجنب أي تطرف او تهور محتمل ويجب اظهار ان هدفهم محدد ومقتصر على الضروريات الاساسية لإنشاء محطة لمساعدة السفن المبحرة.[1]

وبعد سنوات قليلة كاد عدد العبيد الزنوج ان يعادل عدد الاوروبيين،وكلهم ممن استوردوا من "ساحل الذهب" و"وموزمبيق"،ونقل عدد منهم الى الحدود،وبالرغم من ان "البوشمن"و"الهوتنتوت"كانوا اكثر العناصر إلا انهم لا يزالون احرار،وحدث الاتصال الجنسي (sescual) بينهم وبين الاوروبيين،وهدا بسبب قلة النساء الاوروبيات مقارنة مع الرجال وبذلك ظهرت جماعات كبيرة من المولدين عرفوا باسم "الجريكا"او "الملونيين"،وهم يشكلون في العادة طبقة من الأحرار في الرأس[2]

[1] -جديون س-وير:مصدر سابق،ص ص 38-41.

[2] -روسيل وورتي هاو:تاريخ الاسلام مي غرب افريقيا،تر:عبد الوهاب محمد الزناتي،ط 1،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،2008 م،ص 299 .

وعندما أراد المستوطنين البيض ان يتقدموا في الأراضي اصطدموا في البداية برجال قبيلة " الباتو"[1] وكان دلك خلال ق 18 م[2]،مع العلم ان شركة الهند الشرقية الهولندية،عندما اقامت محطتها المائية لم تكن لديها نوايا استيطانية،ولا اهتمام بالداخل ،و أنما كان غرضها فقط تعزيز الدفع عن المحطات وتموين سفنها ،ويعتبر مناخ مدينة الكاب الذي امتاز بالأمطار هو الذي جذب انظار الأوروبيين لهذه المدينة وبذلك ازداد عدد المستوطنين في مستعمرة ارأس وبلغ عشرة الالف نسمة ،واستغلوا وجودهم بجعل هذه المنطقة لصالحهم حيث مارسوا الزراعة وصدروا القمح ،في المواد الغذائية بالإضافة الى النبيذ.[3]

بنهاية ق 18 م كانت مستعمر " الكاب " قد توسعت توسعا كبيرا،وبلغ عدد سكانها الاوروبيين حوالي 1500 شخص،وكان هذا التوسع الاقليمي لا يرجع الى التشجيع الرسمي ولا الدعم من الشركة بقدر ما كان يرجع الى الجهود الفردية للفلاحين البيض،فلم تكن الشركة ولا الادارة المحلية متعاطفة السياسات و الممارسات التوسعية لهم،فكلما كبرت المستعمرة زادت مشاكلها مما يعوق السلطات الادارية عن استيعابها،كما انه يلقي عبئا دفاعيا على السلطات والتي لا تمتلك العدد الكافي من الرجال لاستخدامهم في الجانبين الدفاعي والإداري،كما ادى الى صدامات بين البيض والأفارقة المحليين،فكل توسع حدودي يتحتم ان يتبعه امتداد اداري،وهذا يتطلب مالا ورجالا و لم تكن الشركة ولا الادارة تمتلك الميزانية الكافية اللازمة لهذا،وهذا ما سيؤدي الى انهيا وإفلاس شركة الهند الشرقية الهولندية بالإضافة الى عوامل اخرى [4].

## 2-انهيار وإفلاس شركة للهند الشرقية الهولندية :

تضافرت عدة عوامل ،حيث أضعفت الهولنديين ،وشركة الهند الشرقية الهولندية ، و مستعمرة "الكاب "،وتسببت هذه العوامل في فقدان الهولنديون مستعمرة "الكاب" لصالح بريطانيا،ففي المقام الاول،كان الهولنديون يواجهون منافسة تجارية متزايدة من كل من الفرنسيين والبريطانيين وقد قوضت هذه

[1] -البانتو:مصطلح لغوي يطلق على القبائل الافريقية ذات الاصول القديمة في جنوب افريقيا.أنظر:(ريتشارد جيبسون:حركات التحرر الافريقية-النضال المعاصر ضد الاقلية البيضاء-،ط 1،تر:صبري محمد حسن،مراجعة:حلمي شعراوي،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،2002،ص 48 ).

[2] -أنظر: خريطة انتشار البانتو،ملحق رقم 3،ص 79.

[3] -نفسه:ص 299.

[4] -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 53 .

المنافسة اوضاع الهولنديين التجارية والاقتصادية،وقد كان الوضع يزداد سوء نتيجة الحروب الاوروبية الطويلة والعديدة والتي انتهت مؤقتا بمعاهدة " أوترخت " (utrecli ) سنة 1713 م.[1]

وكان الهولنديين طرف في تلك الحروب،وفي فتراتها لم تكن التجارة لتزدهر إلا بالكاد،كما ان الحروب تكلف اموال طائلة،كما كانت تصرف الرجال عن الممارسات التجارية المربحة،اضف الى ذلك ان اوضاع اهالي المستعمرة من البيض في الكاب كانت تتسم بعدم الكفاءة الادارية،وشيوع الفساد والرشوة وفرض القيود على التجارة،وعموم السخط بين المسؤولين في المستعمرة.

لقد غدت أسباب ضعف الشركة والمستعمرة واضحة للعيان بجلاء لهذا لم يكن ثمة هناك دهشة عندما اعلنت الشركة افلاسها في سنة 1789 م.

ففي بواكير سنة 1782 م كان اجمالي ديون الشركة يصل الى 10،000،000 جنيه استرليني وفي هذا الوقت ايضا زاد انتشار الاستياء في المستعمرة،فقد شعر المسؤولين عن المستعمرة في الكاب انهم لا يمتلكون أساليب دفاعية كافية حتى ضد الافريقيين المحليين الذين كان من بينهم مقاتلين مهرة[2] .

وهكذا ففي منتصف ق 18 م لم تعد الشركة قادرة على تحمل الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتقها،فكانت ايراداتها لا تفي بمصروفاتها ،و اخذت في الانهيار على وانتهى الامر بثورة الاوروبي على ادارتها،و طردو اعضاء الحكومة الهولندية وشكلوا مجلسا من بينهم لإدارة الشركة،ومما زاد اعبائها المنافسة الاستعمارية البريطانية والفرنسة الى ان تم اعلان افلاسها رسميا سنة 1789 م.[3]

صحيح ان شركة الهند الشرقية الهولندية قد تراجع دورها في جنوب افريقيا إلا انها خلفت هناك مستوطنيين اوروبيين سوف يلعبون دورا مهما في تاريخ تلك المنطقة بجنوب القارة الافريقية،وستبرز للوجود شركة اخرى من الشركات الاوروبية هناك وسيكون لها اثر عظيم في استعمارها واستغلالها ابشع

[1] –مصدر نفسه:ص ص، 299–300.

[2] –روسيل وورتي هاو:مرجع سابق،ص 300.

[3] –حلمي محروس اسماعيل:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية،ج 1 ،ب ط،مؤسسة سباب الجامعة،الاسكندرية،ص ص 52–53.

استغلال ونقصد في هذا المقام الشركة البريطانية لجنوب افريقيا.فما المقصود بها؟ وكيف كان نشاطها؟ وبما تميز هناك و ماهو دورها في احتلال بريطانيا لتلك المنطقة وكل هذا ستتم الاجابة عليه في المباحث اللاحقة.

## المبحث الثاني:نشاط الشركة البريطانية بجنوب افريقيا.

يعد القرن 19 م، قرن السيادة الانجليزية ،حيث استطاعت انجلترا بسط نفوذها على مساحة ؛ قدرت بربع من اليابس على عدد من السكان بلغ ثلث ميل سكانه نحو اكثر من مليون ميل مربع سكنها الف مليون نسمة و لم تستطع انجلترا الخروج للبحار في اوائل عصر الكشوف الجغرافية إلا بعد هزيمة الارمادة الاسبانية في 1588 م ،و في القرن 17 م كان على انجلترا مواجهة قوى الهولنديين والفرنسيين واستطاعت التغلب عليهما ،مما اتاح الفرصة لتكوين امبراطوريتها الضخمة[1].

وقد عرفنا ان الهولنديين أول من نزلوا بمنطقة خليج "تيبل" بجنوب افريقيا أين توجد مدينة الرأس انذاك ،وأنهم واجهوا مشكلة منافسة قوى استعمارية خاصة انجلترا و فرنسا، و في 1794 م احتلت انجلترا منطقة الرأس ،وكان لها أطماع لم تقف هناك ،ومما ساعدهم في التوسع بمنطقة جنوب أفريقيا هو تأسيسهم لشركات كشركة تجار لندن المتعاملين مع الهند في اواخر القرن 16 م والتي ستصبح شركة الهند الشرقية[2].لكن اشهرها شركة جنوب أفريقيا الانجليزية والتي كانت تحت قيادة "سيسيل جون رودس".

هذا الاخير جاء الى جنوب افريقيا في 1870م ، وحينها كان الانجليز يسيطرون على مستعمرة "الرأس" وعلى "ناتال"، وقد استخدم "رودس" عدة وسائل لتحقيق أطماعه الاستعمارية و اقام مستعمرة في جنوب أفريقيا[3].

حيث بدأ في إنشاء قوة عسكرية مسلحة بدعوى حماية القائمين بأعمال التنقيب والتعدين ،وأنتهى الى السيطرة على معظم الأراضي في جنوب أفريقيا و التي كان يملكها الملك "لوبنجويلا"[4]،وقد أستاء هذا الملك من الشركة فكتب الى ملكة بريطانيا فيكتوريا يرجوها ان تحميه من الشركة الانجليزية التي تسئ الى شعبه

---

[1] _شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم :تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر_ ،ط 2 ،دار الزهراء الرياض ،2002 م، ص 307.

[2] - جلال يحي :مرجع سابق،ص 177.

[3] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم :مرجع سابق،ص 307.

[4] الملك لوبنجويلا :انذاك كان ملك شعب المتابلي.

،وأستمر "رودس"في مخططه الاستعماري يشتري الاراضي لصالح الشركة ،ويوسع في أعماله التجارية حيث أصبح للشركة أسطول تجاري ضخم يعمل بين جنوب أفريقيا و الهند .[1]

ولما أعلن مؤتمر برلين 1885 م ،مناطق النفوذ كانت انجلترا قد أدعت سلطتها على جميع أراضي جنوب أفريقيا التي كانت باسم الشركة،وهي :"من الترانسفال حتى بحيرة تنجانيقا شمالا وحتى مدينة الرأس جنوباً"، واتجهت الى ادارتها في شكل اتحادات اقليمية أطلق عليها اتحاد جنوب ووسط افريفيا [2] .

وبتوقيع رودس معاهدة مع الملك "لبنجويلا" في 1888م التي جاء فيها:"ان الملك يتعهد أن يعمل ليسود السلام والمحبة بين أفراد قبيلته ،وبين رعايا جلالة ملكة انجلترا وبأن لا يعقد أية معاهدة متشابهة مع أية دوله أجنبية أخرى ،والا يسمح بالبيع أو التنازل عن أي جزء من أراضي بلاده بغير علم وموافقة ممثل ملكة إنجلترا

من هنا يكون "لوبنجويلا"قد وقع في الشباك التي نصبت له ومنها أسرع "رودس" بإرسال صورة من الإتفاق لوزارة المستعمرات إلانجليزية ملحا على سرعة اصدار التصريح بتأسيس الشركة التي ستقوم باستغلال المناطق التي تضمنها هذا الاتفاق. وشرع في السفر لإنجلترا قصد منحه الحق بتأسيس الشركة الجديدة ، و استخدم سلاحه المعتاد الذي اشتهر به للوصول إلى أهدافه ، وذلك للحصول على المرسوم المطلوب بتأسيس شركة لتنفيذ أهدافه ،وكان له ما أراد ففي 30 أبريل 1889 م موافقة البرلمان البريطاني على المرسوم المطلوب بتأسيس "شركة جنوب أفريقيا البريطانية " والتي كان يرمز لها: " b.s.a.c "،ووقعت الملكة على المرسوم المطلوب في 29 أكتوبر1889 م، ومن هنا اعتبر "رودس" أن هذا التاريخ هو تاريخ ميلاد مستعمرة جديدة تضاف إلى التاج البريطاني، وهذا يوضح حقيقة ما كان يهدف إليه من تأسيس هذه الشركة التي من المفروض أنه يقتصر نشاطها على أعمال التعدين فقط .[3] .

خاصة وأنه في السنوات الثلاثين الاخيرة من القرن 19 م حدثت تغيرات ثورية في اقتصاد جنوب أفريقيا، وفي مجتمعها ،وترجع أسبابها إلى اكتشاف المعادن[4] ،الالماس أولا في "غريكا لاند" عام 1867 م،

[1] -شوقي الجمل وعبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 307.

[2] فيصل محمد موسى :مرجع سابق ص 166.

[3] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم :مرجع سابق ،ص 310.

[4] -أنظر: خريطة المعادن الرئيسية في جنوب افريقيا،ملحق رقم 4،ص 80.

ثم في" كمبرلي" في 1870 م واكتشاف مناجم الذهب في "الترانسفال" عام 1886 م .وقد بلغت الصادرات السنوية من الالماس 5 ملايين إسترليني عام 1880 م أي أنها فاقت القيمة الإجمالية لكل الصادرات الأخرى بجنوب أفريقيا[1] .

وبمجرد أن ظفر "رودس" بالمرسوم المطلوب بتأسيس الشركة شرع في العمل بكل قوة لدفع مشروعه إلى أقصى درجة ،وأعد قوة عسكرية مسلحة والتي كان من المفترض أنها لن تستخدم للتوسع، وإنما للمحا فظة على السلام والنظام ، وكان "رودس" قد أنتحب عام 1880 م عضوا في برلمان جنوب أفريقيا وأعيد انتخابه عام 1888 م ، وفي العام الموالي قفز إلى منصب رئاسة وزارة (مستعمرة الرأس). هذا وكان "رودس" يتحين الفرصة المناسبة للقضاء على "لو بنجويلا" ووضع بلاده تحت النفوذ البريطاني وبدأ رجال الشركة يتحرشون بالملك ويثيرونه ليخلقوا المبرر للأعمال الحربية ، التي كانت على وشك أن تتخذ ضده ،وقد شعر الملك بذلك فكتب شخصيا للملكة فيكتوريا يطلب حمايته من الشركة الإنجليزية التي تسئ الى استغلال ما منحها من امتيازات [2] .

وكان الاسم الرسمي للمناطق الممتدة من الترنسفال إلى الطرف الجنوبي لبحيرة "تنجانيقا" والمتداول في أوراق الشركة البريطانية هو (زامبيا) ، لكن منذ عام 1895 م غير هذا الاسم فأطلق على هذه الجهات اسم "روديسيا"نسبة الى "رودس"، الذي ربط هذه البلاد بعجلة الإمبراطورية البريطانية.

وكان "رودس" في عام 1887 م قد أسس شركة جديدة للعمل لاستغلال المعادن (الذهب) التي أخذ يكشف عنها في جنوب أفريقيا ، وكان يهدف من هذا النشاط الاقتصادي تحقيق هدفين ، اولهما-أن يعقد باسم هذه الشركة اتفاق مع الزعماء الافارقة فيتخذ من ذلك وسيلة للتدخل في شؤون بلادهم ، وثانيهما الحصول على المال اللازم لتحقيق أحلامه الاستعمارية ،لأنه "لا جدوى في أن تكون لديك أفكار طيبة كثيرة دون أن تكون تحت يديك الثروة التي تستعين بها على تنفيذ أفكارك ومشاريعك"[3] .

وهكذا استطاعت إنجلترا بسط نفوذها على مساحة واسعة في جنوب أفريقيا،و اتجهت الإدارة الانجليزية إلى تجميع الأقاليم التي خضعت لها ،وحقق "رودس " بعض أحلامه وأهدافه التي كان من بينها،

[1] محمد علي القوزي :في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط 1،دار النهضة العربية،بيروت ،2006 م ،ص 118.

[2]- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم : مرجع سابق ،ص ص 311-312.

[3] -محمد علي القوزي : مرجع سابق ،ص 123.

امتداد نفوذ إنجلترا من "الرأس في أقصى جنوب القارة إلى القاهرة في أقصى الشمال "،وهذا يعني أن تخضع كل هذه البلاد للنفوذ الإنجليزي[1].

وحينها ستصبح جنوب افريقيا تحت نفوذ الانجليز،الذين كانت لهم اطماع فيها قبل تأسيس الشركة البريطانية لجنوب افريقيا،مما سيعرض هذا المنطقة الى منافسة شرسة بين الدول الاوروبية.فكيف استطاعت انجلترا الظفر بها؟و ما هي ردود فعل القبائل الافريقية على هذا الاحتلال؟

[1] -شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم :مرجع نفسه ،ص 316.

# الفصل الثانى

## مقدمات الصراع بين البوير و الانجليز

### المبحث الاول:جنوب افريقيا تحت الحكم البريطاني 1795 م

### المبحث الثانى:هجرة البوير 1836 م

## المبحث الاول:جنوب افريقيا تحت الحكم البريطاني

### المطلب الاول:الاحتلال البريطاني الاول والثاني لجنوب افريقيا(1795-1806 م)

كان البرتغاليون اول من نزل في جنوب افريقيا في ق 15 م،الى ان جعل منها الهولنديون مابين ق 17 م و 18 م مستعمرة لهم[1]والذين بدورهم وجدواْ منافسة شديدة من طرف الفرنسيون والانجليز،وعلى اثر قيام الثورة الفرنسية عام 1789 م[2] انضمت هولندا الى انجلترا والدول الاخرى وتوغلت الجيوش الفرنسية في هولندا واحتلتها عام 1794 م[3]،وهرب ملكها وليم أورانج الى انجلترا التي تحالفت معه على ان يقوم الاسطول البريطاني باحتلالها[4].

وبالفعل تم ذلك،ففي عام 1795 م احتلت انجلترا مستعمرة الراس[5] وأبقت على الموظفين الاداريين الذين ليست لهم ميول واضحة نحو الفرنسيين.ولكنها الغت بعض الاحتكارات الت كنت تزاولها شركة الهند الشرقية الهولندية،ومنحت بعض الحق في العمل بالأجرة واستخدمت بعضهم في قوات الشرطة التي إنشائها بالمستعمرة إلا ان الانجليز سرعان ما تخلوا عن هذه المنطقة وتولت هولندا ادارتها،وذلك بموجب "معاهدة أميان"[6]بين انجلترا وفرنسا 1802 م[7].

---

[1] -امين اسبر:افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا،ب ط،دار دمشق،دمشق،1985 م،ص 58.

[2] الثورة الفرنسية(1789-1799 م):تعتبر من اكبر ثورات العالم لأنها تركت اثرا بارز في تاريخ فرنسا و اوروبا العالم فقد انهت تلك الثورة حكم اسرة "ال بوربون"في فرنسا،وهي احدى الاسر المالكة العتيدة في اوروبا،كما دمرت النظام الاجتماعي القائم على اساس امتيازات الاستقراطية (النبلاء)في فرنسا،وفي خارجها لقي شعار الثورة(الحرية،الاخاء،المساواة) و اعلانها حقوق الانسان وتأكيدها مبدأ الامة مصدر السلطات،استحسان كبير.انظر:(فراس البيطار:الموسوعة السياسية و العسركية،ج 1،ب ط،دار اسامة للنشر،الاردن،2003،ص ص ،92- 93 .)

[3]- حلمي محروساسماعيل:مرجع سابق،ص 58.

[4] -جعفر عباس حميدي:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط 1،دار الفكر للطباعة والنشر،الاردن،2002 م،ص 279.

[5] -أنظر:خريطة احتلال الانجليز لجنوب افريقيا،ملحق رقم 7،ص 73.

[6] -معاهدة اميان:كانت 1802 عقدتها انجلترا مع فرنسا واسبانيا وجمهورية بتافيا،تعهدت فيها بإعادة معظم الفتوح ومن بينها مالطة ومستعمرة الكاب بجنوب افريقيا التي ظفرت بها في حروب الثورة الفرنسية على ان تجلوا فرنسا عن "بابلي"،ولكن فترة الصلح لم تطل سوى عام و احد.أنظر:(الموسوعة العربية الميسرة،مرجع سابق،مج 1،ص 322.

[7] .-حلمي محروس اسماعيل:مرجع سابق،ص 53).

وخلال "الحروب النابليونية"[1] اشترت انجلترا مستعمرة "الكاب" من الهولنديين،و اصبحت رسميا من الممتلكات البريطانية بموجب مؤتمر فيينا 1815[2] م.[3]وبذلك فقد ورثت بريطانيا بالذات دور هولندا مثلما ورثت فرنسا دور اسبانيا[4] ومنذ ذلك التاريخ ارتبط مصير المنطقة بالسياسة الاستعمارية البريطانية،وهاجر اليها عدد كبير من الانجليز،الذين الغوا بعد قدومهم المحاكم الهولندية واحلوا اللغة الانجليزية محل الهولندية ،و الغو الرق في عام 1834 م ، وحرروا الرقيق من "الهوتنتوت" الذين كانوا في حوزة البوير،وحاولوا ارضاء "البانتو"[5] فأعادوا اليهم اراضيهم التي سلبها منهم "البوير"،ومنحت الحكومة البريطانية " للملونيين"[6] حق تقديم الشكاوى.

اهتم الانجليز اهتمام بالغ بالمستعمرة،فمنذ الوهلة الاولى نظروا اليها نظرة استراتيجية قبل أي شيء،فكانوا يهتمون بها اكثر من اهتمامهم ببقية المستعمرات ،والتي قد بدأت تمتد حتى "نهر فيش" شرقا و"نهر اورانج" شمالاً،وعلى اي حال فان انجلترا زودتها من وقت لخر،بعدد من الجنود،حتى تتمكن

من زيادة العنصر البريطاني بين السكان،علاوة على تقوية المستعمرة نفسها وتدعيم الصيغة الاوروبية لها[7]

---

1-الحروب النابليونية:في عام 1792 م بدأت الحروب النابليونية نسبة الى نابليون بونابرت واستمرت لحوالي ربع قرن في فرنسا وبريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا ايضا،وبعد ان اصبح نابليون حاكما لفرنسا كان الجيش الفرنسي اقوى جيش فالقارة الاوروبية ،لكن قوته لم تستمر فقد تكاتفت الدول الكبرى على فرنسا وانهزم جيش نابليون في معركة و ارتلوا .أنظر:(محمد عبد الرحيم:الموسوعة التاريخية و الاحداث السياسية والشعوب والقبائل و الامم،ط 1،دار الرتب الجامعية،لبنان،2004،ص 64 .

[2] مؤتمر فيينا:عقد الحلفاء بعد دخولهم باريس للمرة الاولى 1814 م معاهدة باريس الاولى التي لم تخسر فرنسا بموجبها خسارة فادحة ثم اتفقوا على اجتماع فيينا لتقرير التسوية الاوروبية العامة ووضع اسس سلم دائم،ووضعت مقرراته في 9 حزيران 1815 م واهم ماجاء فيه:ارجاع القديم الى قدمه،-مبدأ التعويض.أنظر:(فراس البيطار:مرجع سابق،ص 222 .)

[3] -مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 322.

[4] -جمال حمدان:استراتجية الاستعمار والتحرر،ط 1،دار الشروق،بيروت،1983 م،ص 67.

[5] -البانتو:كانوا مستقرين في الناتال و اجزاء من مديرية الكاب وانقسموا مع مرور الوقت الى عدة تقسيمات لغوية:التجوني و التسوانا والسوتو.أنظر :(جديون س-وير:مصدر سابق،ص 89).

[6] -الملونيين:هم نتاج خليط بين الدماء البيضاء والسوداء مضافا اليهم مهاجرو الملاوي وسكان البنغال.أنظر(عبد القادر مصطفى و اخرون:جغرافية القارة و جزرها،ط 1،الدار الجماهيرية للنشر،ليبيا،ص 229 .)

[7] -جلال يحى:مرجع سابق،ص 292 .

وهذا (زيادة العنصر البريطاني )ماجعل البوير يقومون بالرحيل عن منطقة الراس والاستقرار في" الناتال "ولكنهم اصطدموا بقبائل "الزولو"[1] كما ان السلطات البريطانية بدأت تشعر بعدم الارتياح من هذا الزحف الجماعي وتكوينهم جمهورية مستقلة هناك،خاصة ان الانجليز شعروا بالأهمية التجارية لميناء "دربان"[2]،فضلا عن اكتشاف الفحم في "ناتال"،و اسرع الانجليز بضم هذا الاقليم الى مستعمرة الرأس وكان ذلك في عام 1845 م وجاء هذا الضم عقب التوقيع على اتفاقية 1835 م،وهي عبارة عن معاهدات صداقة مع عدد من الزعماء الافارقة امثال:"موهيش"(mohech)،زعيم "الباسوتو"،و"دنجان"(dingan)،زعيم "الزولو"،ووفقا للمعاهدة التي وقعت بين "دنجان"[3] والكابتن "ألن جاردنر"allen gardiner"،تنازل بموجبها زعيم "الزولو" عن جنوب الناتال "لجارندر"،وكان هذا في مقابل وعد من "جاردنر"بإعادة كل "الزولو" اللاجئين الى المناطق التي يحكمها،وبعدا هذا غير "جاردنر" اسم "الناتال الجنوبي" الى ولاية(مديرية) فكتوريا،كما سمى المستوطنة الصغيرة على الساحل باسم ميناء "دربان"،وكان هذا احد الاسباب الهامة التي عجلت بالهجرة الكبرى،كما سنرى ذلك بالتفصيل في المبحث الثاني.[4]

اما البوير فقد واصلوا تقدمهم شمالاً عبر نهر "الفال"و"الاورانج"،وخشية امتداد سيطرة البوير على هذه المناطق،قام حاكم مستعمرة الرأس السير"هاري سميث"بمد حدود المستعمرة حتى نهر "الاورانج"،و اعلنت السيادة البريطانية على كل العناصر الافريقية،و الاوروبية التي تقطن فيما بين نهري "الاورانج"،وجبال "داركتبرج[5]

وامتازت الادارة البريطانية التي تولت امور الكاب منذ سنة 1806 م ، بأنها متحفظة وأقل تقدمية وكان هذا على الاقل حلال العشرين سنة الاولى،فعلى سبيل المثال،نجد انه حتى سنة 1825 م كان الحاكم

---

[1] –أنظر:خريطة مملكة الزولو،ملحق رقم 5،ص 71.

[2] –دربان:مدينة ومرفأ في مقاطعة الناتال كانت تدعى سابقا "بورت ناتال"،وتبعد عن مدينة "جوهانسبورغ" ب 642 كم يربطها خط سكة حديد بمدينة بيترماريتزبورغ. أنظر:(مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 364) .

[3] –أنظر:صورة لدنجان،ملحق رقم 6،ص 72.

[4] –جديون س–وير:مصدر سابق،ص 47.

[5] –جبال داركتبرج:توجد هذه الجبال في غرب جنوب افريقيا بالفيلد الاعلى الذي يزيد ارتفاعه عن مستوى سطح البحر بين 400 و 6000 قدم .أنظر:(ريتشارد جيبسون:مرجع سابق،ص 44).

يمارس سلطات واسعة،اذ كان يشرع للمستعمرة،وينشئ الوظائف وينهي خدمات الموظفين الحكوميين،ويحكم في الدعاوى الجنائية والمدينة وباستثناء التغيرات التشريعية الكبرى كإنشاء المحاكم الدائرية الدورية سنة 1811 م فقد ظل النظام القضائي كما كان ايام الهولنديين معتمدا على القانون "الروماني-الهولندي"،كأساس للأحكام ،وبالنسبة للحكم المحلي،فان مجلس الشيوخ القديم في مدينة "الكاب" قد استمر في اداء مهامه وعموما كان هناك تحسين طفيف جدا لا يكاد يذكر فقد استمر الاقتصاد على ضعفه رغم التجارب الزراعية الجديدة في مضمار الماشية والخيول و إنتاج الصوف[1].

باحتلال الانجليز لجنوب افريقيا وقعوا في منازعات مستمرة بين البوبر و المستوطنين نتيجة للاحتكاك بهم و قيامهم بعديد من الاصلاحات التي كانت تصب لصالح الافارقة مثل الغاء الرق وتحرير العبيد ،بالإضافة الى رغبة الانجليز مد نفوذهم على باقي المناطق.

## 1-اتفاقيتا 1852-1854 م بين الانجليز و البوير:

تمخض عن تغير المناخ السياسي في بريطانيا فتح باب المفاوضات بين ممثلي البوير وممثلي الانجليز وانتهى الامر بعقد اتفاقية بينهم في عام 1852 م عرفت باسم اتفاقية"ساندريفر"(snd river") اعترفت بموجبها انجلترا باستقلال "الترنسفال"،ومنحتهم حق ادارة شؤونهم بدون تدخل من جانبها وسمحت لهم بشراء السلاح في حين منعت ذلك على الافارقة،وأدى هذا الى اضعاف جانب الافارقة امام البوير،وبموجب هذه المعاهدة اطلق على "الترنسفال" اسم"جمهورية جنوب افريقيا".

وعندما شاركت بريطانيا في حرب القرم،شغلتها همومها الاوروبية عن القارة الافريقية ودفعتها الى تخفيض التزاماتها العسكرية والمالية تجاه جنوب افريقيا واستدعت هذه السياسة قيامها بعقد اتفاقية جديدة عرفت باسم اتفاقية "بلومنفتين"(blomfontein)[2]،في عام 1854 م،ومنحت هذه الاتفاقية لدى"الاورانج لحرة"،سيادتها واستقلالها الداخلي بشروط مماثلة لشروط معاهدة"ساندريفر"مع "الترنسفال" فيما عدا انها سمحت للأفارقة الحصول على السلاح،وقضت ايضاً بعدم عقد أي تحالفات مستقبلاً بين

[1] -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 64.

[2] بلومنفتين:مدينة تقع في وسط جنوب افريقيا،عاصمة دولة الاورانج الحرة وفيها مقر الحكومة العليا وهي تعد مركز صناعي وتجاري مهم عدد سكانها نحو:350 الف نسمة. أنظر:(جديون س-وير:مصدر سابق ص 364).

الافارقة والانجليز،والتي من شأنها ان تضر بمصالح بوير "الاورانج" و اعلنت الاتفاقية ترسيم حدود دولة "الاورانج".[1]

وفي عام 1869 م،كانت جنوب افريقيا تتكون من مستعمراتين انجليزيتين هما:"الكاب"و"الناتال"من جهة ومستوطنات البوير اوالافريكانز[2] في "الترنسفال"،وفي دولة "اورانج الحرة"من جهة احرى،وكان عدد هؤلاء الاوروبيين في كل هذه المناطق لا يزيد على 260.000 نسمة يعيش 20 % منهم في "الكاب".

## 2-سيسل جون رودس ودوره في التوسع الانجليزي في بتشوانالاند وروديسيا:

عندما جاء رودس[3] لجنوب افريقيا عام 1870 م،كانت الاوضاع فيها لا تزال هادئة نسبياً،فقد كان الانجليز يسيطرون على مستعمرة " الرأس" وكذلك على "الناتال" و استخدام هذا الاخير الوسائل التي كانت شائعة آنذاك،فاعتمد على "التغلغل الإقتصادي" لتقوية نفوذه في هذه الجهات،ولجأ ايضا الى وسيلة "عقد المعاهدات" مع الزعماء الافاقة لربطهم بعجلة الامبراطورية البريطانية[4].

ففي عام 1880 م ساهم "رودس"بنصيب كبير في تأسيس شركة"دي بيرز للتعدين"[5]( de beers mining)،وحث ايضاً الحكومة الانجليزية على ان تسرع بمد نفوذها على منطقة بتشوانالاند وقدتم ذلك فعلا في عام 1886 م،وبذلك قطع خط الرجعة على اطماع البوير في مد نفوذهم لها،واعتبر رودس ذلك بمثابة الخطوة الاولى،في مد نفوذ الانجليز للشمال لتحقيق الحلم الذي كان ينادي به ببسط سلطان حكومته على المناطق الواقعة من الرأس الى القاهرة،وربطها بالخطوط الحديدية والتلغرافية،واتجهت

---

[1] -محمد علي القوزي:مرجع سابق،ص 112.

[2] -الافريكانز:كان البوير يفضلون ان يسمون افريكانز (afrikaners)،لينسبوأ الى الافريقيين في جنوب افريقيا،كالبانتو وهم يتحدثون "الافريكان" وهي لغتهم وبالرغم من انها لغة قريبة الصلة بالهولندية التي كانت اللغة الاصلية للبوير الا انها مختلفة عليها.أنظر(جديون س-وير:مصدر سابق،ص 47).

[3] -سيسل جون رودس(1853-1902):رجل مالي وسياسي بريطاني ومن اشهر الرموز الاستعمارية في التاريخ الحديث عاش وحكم في جنوب القارة الافريقية وأصبح رئيس وزراء مستعمرة الكاب عند وفاته ترك ثروة ضخمة،منح جزء كبير منها لجامعة اكسفورد .أنظر:(مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 364).

[4] نفس المرجع:ص 113 .

[5] -شركة "دي بيرز للتعدين":كانت هذه الشركة تستخلص المعادن الثمينة من تحت سطح التربة وللقيام بذلك اعتمدت على العمال السود،في ظروف اشتغال بالغة السوء،وحققت استثمارات هائلة،وأصبحت هي العماد= =الاساسي للاقتصاد حاصة بعد اكتشاف الماس والذهب في ق 19 م.أنظر:(ريتشارد جيبسون مرجع سابق،ص 42).

افكاره بمد نفوذه على مملكة "الميتابلي"[1]،الواقعة شمال شرق بتشوانالاند،وكان على رأسها مللك يدعى"لوبنجويلا ).

واتفق "رودس" مع حاكم مستعمرة الرأس"موفان" للحصول على توقيع ملك مملكة "الميتابلي" ،"لوبنجولا"،وكانت امثال هذه الاتفاقيات منتشرة في ذلك الوقت،فقد استند الاستعماريون على مثل تلك التوقيعات التي كان يوقعها رؤساء القبائل على اوراق لا يعرفون لغتها او محتوياتها،لوضع ايديهم على مناطق شاسعة من افريقيا.[2]

وقد نجح في عام 1888 م في الحصول على توقيع الملك"لوبنجولا" على الوثيقة و مما جاء فيها: [...،ان الملك يتعهد بأن لا يعقد اية معاهدة مشابهة مع اية دولة اجنبية اخرى،و ألا يسمح بالبيع او التنازل عن أي جزء من اراضي بلاده بغير علم وموافقة ممثل ملكة انجلترا في جنوب افريقيا. ]وازدادت قيمة هذه الاتفاقية ،حين ازداد التطاحن الاستعماري بين الدول الاوروبية،الكبرى كبريطانيا،وفرنسا،و المانيا[3].

كان " رودس" بتجنب الفرصة للقضاء على كل سلطة الملك،اذ كان ينظر للأفارقة على انهم في مرحلة حضارية دون الاوروبيين،وعبر عن ذلك في قوله:"ان الرجل الافريقي المولد من والدين عراة متوحشين لا يمكن ان يشترك في حكم البلد،مع الاوروبي الابيض..." [4]فبدأت مدافعه،تهاجم العاصمة "بولاوايو" وقدر عدد الافريقيين الذين ماتواْ هناك ب:600 قتيل،و لم يجد الملك امامه الا ان يتجه مع حرسه الى الشمال.

---

[1] –الميتابلي:هم قبائل يقطنون بجنوب افريقيا عرف مكان توطدهم باسمهم،احتازوا جبال "دراكتربرغ و اصطدموا بالبوشمان وبالمولدين من الغريكا ،وامام ضغط كل هذه الشعوب بالاضافة الى البوير اضطر قبائل الميتابيلي لاحتياز نهر "ليمبوبو"،ولكنهم فشلوا في محاولتهم احتياز نهر "الزامبيز"،فاستقروا بين النهرين في منطقة "بولاوايو".أنظر:(جوزيف–كي–زيربو:تاريخ افريقيا السوداء،ج 2،تر:يوسف شلب الشام،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1994 م ،ص 624).

[2] –محمد علي القوزي :مرجع سابق،ص ص، 126–127.

[3] –جمال حمدان:مرجع سابق ص 122.

[4] –محمد علي القوزي:مرجع سابق،128.

وهكذا زالت امبراطورية "الميتابلي" وكان الاسم الرسمي للمناطق الممتدة من الترنسفال الى الطرف الجنوبي لبحيرة" تنجنيقا" هو (زامبيزيا)،لكن منذ عام 1895 م غيروه و اصبح يطلق على هذه الجهات اسم الرجل الذي ربط هذه البلاد بعجلة الامبراطورية البريطانية فأصبحت تسمى "روديسيا".[1]

هذا وقد كانت السياسة الانجليزية،تهدف دائما الى الحيلولة بين البحر والساحل خوفا من ان ينال البوير حماية من الدول الاوروبية،و لم تكن انجلترا تهتم بالداخل طالما ظل البوير يمارسون الزراعة و الرعي،الا ان اكتشاف الذهب قد غير الامور عن مجراها،اضف الى هذا ان المانيا[2] ركزت اقدامها في غرب وشرق افريقيا الجنوبية "تنجانيقا " ومن محاولتها ربط منطقة نفوذها عبر هذه الأراضي،ذات الامكانيات الاقتصادية عن طريق التعدين،كما ادعت البرتغال ايضا الحق في ربط"موازمبيق" "بأنجولا"،و اصبح اذاً حتمياً على انجلترا ان تحمي الطريق من "الكاب"الى الشمال،و هذا ما سينتج عنه صراع مرير مع البوير في جنوب افريقيا.[3]

عندما استعمر الانجليز الكاب" للمرة الاولى سنة 1795 م قرروا ان غرضهم من ذلك هو منع سقوط المستعمرة في قبضة فرنسا التي كانت بريطانيا في صراع معها (اثناء الحروب النابليونية الشهيرة)،اما في المرة الثانية،فقد كانت امكانية احتلال المستعمرة مشابهة لما حدث اثناء الاستعمار البريطاني الاول لها،فشركة الهند الهولندية الشرقية قد تم حلها، فقامت بريطانيا باحتلالها،لقيمتها الاستراتجية ؛حيث تقع في منتصف الطريق الطويل المؤدي الى الشرق،حيث الامبراطورية البريطانية في الهند ذات القيمة الكبيرة.[4]

وهذا ما تم تأييده في مؤتمر "فيينا"1815 م،حيث اصبح جنوب افريقيا رسميا من الممتلكات البريطانية،وقد نظر لهذا الاحتلال منظر من اهم المنظرين الاستعماريين ونقصد هنا "سيسل جون رودس" الذي استخدم عدة وسائل من أجل الحصول على الاراضي من ملوك القبائل الافريقية،وهذا ما سهل لبريطانيا التوسع في عديد من المناطق هناك،فقد ضمت اليها "ناتال" بالإضافة الى سيطرتها قبلاً على "الكاب" مما نتج عنه رحيل البوير عن تلك المناطق وهاجرو شمالاً وهذا ما نتج عنه ضغط رهيب على

---

[1] –محمد علي القوزي:مرجع سابق،ص ص، 126-127.

1–أنظر:خريطة الالمان في جنوب افريقيا،ملحق رقم 8،ص 78

[3] –احمد دياب:لمحات من التاريخ الافريقي الحديث،ط 1 دار المريخ ،الرياض، 1981 م ص 148.

[4] –جديون س–وير:مصدر،ص 61 .

القبائل الافريقية الموجودة هناك،فكيف كان رد فعل تلك القبائل على الاحتلال الانجليزي لأراضيها؟ و ماهو ردها ايضاً تجاه التوسع البويري على حسابها؟

## المطلب الثاني : رد فعل القبائل الافريقية على الاحتلال الانجليزي وتوسع البوير:

من الضروري قبل التطرق الى ردود فعل القبائل الافريقية تجاه الاستعمار الاوروبي لجنوب افريقيا،ان نفهم البيئة الثقافية والاجتماعية العامة التي حدثت فيها ردود الفعل هذه[1].

كانت القوى التاريخية الرئيسية؛هي الاستعمار الاستيطاني التوسعي،و دور بعثات التبشير ومدارسها،وعند انعقاد مؤتمر برلين(1884-1885)[2]،بما صاحبه من منافسة مجموعة من الدول الاوروبية على الممتلكات الاستعمارية،فكان الصراع بين الانجليز و الأفريكانز على اراضي جنوب افريقيا ممتداً اكثر من سبعين عام،اما المستوطنون الاوروبيون في هذه المنطقة من افريقيا فهم راغبين ومنذ البداية في الاستقرار في بيئتهم الجديدة التي جذبهم اليها مناخها المعتدل وأرضها الزراعية الخصبة،وعملاً افريقياً رخيص وخامات معدنية وفيرة.

وبحلول عام 1880 م،كانت هناك اربع كيانات منظمة للبيض في جنوب افريقيا،وهي مستعمرة "الرأس(الكاب)" و"ناتال"،بسكانه الذين غالبيتهم من الناطقين بالانجليزية وعددهم يصل الى 180 ألف نسمة ،وجمهورية جنوب افريقيا (الترنسفال) ودولة "أوراتج الحرة" في كل وحدة اكثر من خمسين ألف ناطقين بالهولندية[3].

بعد ان تم احتلال جنوب افريقيا من قبل الانجليز بدأ البوير والذين تعودواْ على الحرية بالتوسع شمالاً،وهناك واجهوا عداء القبائل الافريقية التي اغتصبوا اراضيها[4]،فمنذ ان وطأت اقدام الهولنديين جنوب افريقيا عند"رأس الرجاء الصالح"عام 1652 م بدأت الشعوب الافريقية في المنطقة مقاومتهم

---

[1] -أنظر:خريطة جنوب افريقيا في نهاية القرن 19 م،ملحق رقم 9،ص 75.

[2] -مؤتمر برلين:في 15 نوفمبر 1884 م تم عقد مؤتمر دولي ضم 14 دولة حضرية كافة الدول الاوروبية ماعدا سويسرا كان هذا المؤتمر ينصب على افريقيا في المقام الاول حتى ان بعض الكتاب يسمونه مؤتمر افريقيا وشاركت فيه الجمعية الدولية للكونغو واهم ما جاء به:حرية الملاحة وحرية التجارة في نهر الكونغو ،وحرية الملاحة في نهر النيجر.أنظر(مسعود الخوند:مرجع سابق ص 342).

[3] -أ-آ دوبواهن:تاريخ افريقيا العام (افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية "1880-1935 م"،مج 7،ب ط،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،1990 م،ص 203.

[4] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 222.

وبدأت تلك المقاومات قبائل "الهتنتوت" ثم قبائل "البوشمن" وغيرها من القبائل الاخرى[1]،بحيث انها تعرضت الى ضغط رهيب من قبل المهاجرين الجدد،وتوسع البوير يعني حرمانهم من فرصة الاستمرار في الحياة وأصبح الصدام بين الطرفين امرا حتمياً[2].

و لم تؤدي اتفاقيتا "ساند ريفر"و"بلومنفنتين"،الى استقرار العلاقات بين البوير و الافارقة،فواصل البوير غاراتهم وادعواْ ان الاراضي التي استولواْ عليها في اتجاه الشمال كانت خالية من السكان،وأدت اعتداءات البوير المتكررة عليهم الى قيام الزعيميين الافريقيين "مونتشيوا"(montshiwa)،زعيم "الزولنج"(rolong) و"ستشيلي"(setshele)،زعيم قبائل "الكوينا"(kwena) برفع شكواهم الى الى المندوب البريطاني ،الا انهم لم يتلقوا أي ردود ايجابية واضطر الافارقة الى الرد على غارت البوير عليهم[3].

مع العلم ان الافارقة قد جردواْ من السلاح نتيجة الاتفاق بين البوير والانجليز في الاتفاقيتين السابقتين الذكر،وهكذا فأنه عندما اقرت الدول الاوروبية وثيقة "بروكسل العامة 1980 م"،التي تمنع بيع الاسلحة للأفارقة،كان الامر ساري المفعول ومنذ وقت ليس بقصير،وفضلاً عن هذا كان الأفريكانز والانجليزية يحيطون انفسهم بهالة من الاسلحة.

وفي ظل السيطرة الانجليزية على جنوب افريقيا،بدأت عملية القمع الوحشي للمعتقدات والعادات التقليدية،وبصفة خاصة سلب ملكية الاراضي،وزادت حدت هذا التدخل مع تزايد حاجة المستوطنين الى الايدي العاملة الرخيصة للسكان الاصليين للعمل في المزارع والمناجم،واجبروا الافارقة على الجلاء عن ديارهم لكي يفسحواْ المجال للبيض،ويلتحقواْ بخدمة الجيش،و لم تكن الادارة تطيق وجود أية عوائق في وجه مشروعاتها الاقتصادية حتى ان كانت على حساب حياة القبائل الافريقية[4] وهكذا نشأت المستوطنات الاوروبية في افريقيا بتجريد الملاك الحقيقين من اراضيهم.

---

[1] –رجب محمد عبد الحليم:الموسعة الافريقية(لمحات من تاريخ القارة الافريقية)،مج 2 ،معهد البحوث والدراسات الافريقية،القاهرة،1997 م،ص 502.

[2] –جلال يحي:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،مرجع سابق،ص 292.

[3] –فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 222.

[4] –أ–آدويواهن:مرجع سابق،ص 205.

وبالطبع فان سكان هذه المناطق، لم يقفوا موقف المتفرج والغير مكترث من هذه السياسة،ففي هذا الجو المشحون من الاستعمار والحرمان من الارض والبؤس والقهر والتعذيب،توصل معظمهم على ان الرجل الابيض هو سبب كل هذه المتاعب،وقد ولد هذا النفور من الحكم الاجنبي،اتجاهاً متزايد نحو المقاومة و احساس قوي بالوحدة بيت القادة السياسيين و اتباعهم،بل و بين الجماعات المعادية لبعضها من قبل وكانت "شيمورنغا النديلي" و"الشونا" في عامي 1896-1897 م وتمرد"الهيريرو"عام 1904 م وتمرد " "الباماتا" في عم 1904 م ،امثلة لردود الفعل التي استهدفت جميعها الاطاحة بالنظام الاستعماري[1].

استمرت مقاومة القبائل وتصاعدت[2]،فبدأت "الشيمورنغا"وهو الاسم الذي اطلقه"الشونا" على مقاومتهم المسلحة في مارس 1896 م في ماتاييلاند،وفي جوان 1896 م في "ماشونالاند"،وكانت اول اصابة هي قتل جندي افريقي تستخدمه الشركة الانجليزية لجنوب افريقيا،وبعد معارك عديدة بين الطرفين،قدر عدد ضحايا "الشيمورنغا"ب:450 قتيل و 188 جريح من الاوروبيين،و 8000 قتيل افريقي،وتعد هذه المقاومات نموذج من نماذج عديدة قامت بجنوب افريقيا لتعبر عن رفضها للحكم الاستعماري.[3]

وبحلول العقد الاول من القرن العشرين لم تكن قد بقيت عملياً اية دولة ذات سيادة من دول السكان الاصليين في افريقيا الجنوبية وكانت الغالبية العظمى من الافارقة قد دخلت المرحلة الثالثة من المقاومة ،والتي تميزت بالنضال للتوصل الى اسلوب التعايش في ظل الحكم الاستعماري والاقتصادي ،بعد ان هزمت القيادات السياسية والدينية للمجتمعات التقليدية ،وأخضعت جميعها وتعرضت للإذلال وحل محل الملوك،وزير اجنبي،وأصبحت الجماهير الافريقية تعرف في المقام الاول "بالمشكلة "السوداء" كما وصفها "جابافو":"بلا ارض وبلاحق في التصويت...عبيد منبوذون مطرودون من المجتمع...".[4]

---

[1] -أ-آدويواهن:مرجع سابق،ص 206.

[2] -جعفر عباس حميدي :مرجع سابق،ص 286.

[3] -أ-آدويواهن:نفس المرجع،ص 206.

[4] -نفسه ، ص 226.

## المبحث الثاني : هجرة البوير

### المطلب الاول :أسبابها

بعد إنضمام مستعمرة "الرأس" لانجلترا بقرار جاء في مؤتمر فيينا 1815 م،من هنا ارتبط تاريخ هذه المستعمرة بالسياسة الانجليزية فألغى الانجليز المحاكم الهولندية وأحلوا اللغة الانجليزية محل الهولندية وحرروا الرقيق من "الهوتنتوت "الذين كانوا في حوزة البوير، وأعادوا للبانتو أراضيهم التي استولى عليها البوير و لم يستطع البوير الاستمرار في ممارسة استرقاق الافارقة بعد ان وفدت الى جنوب أفريقيا جماعات من الانسانين الذين طالبوا بحقوق الافارقة ،وهذا معناه الدعوة إلى تدمير الاساس الاقتصادي للزراعة البويرية ،وكان نتيجة هذا فقدان البوير للأراضي التي استولوا عليها والافتقار إلى القوة العاملة البشرية الافريقية الضرورية لمزارعهم .

ولما ضاق البوير من الادارة البريطانية ،حاولوا الاستقرار في "ناتال " في 1820م لكنهم إصطدموا بقبائل "الزولو" المحاربة .ومن خلال هذا يتضح ان هذه الردود كانت خلفها عوامل ،حيث ذكرت عدة تفسيرات ،منها مسببات طويلة الامد وسنهتم منها بالعوامل التي تفاعلت عبر السنين فجعلت من الممكن ،أحيانا من الضروري بالنسبة للمستوطنين البيض ان يمدوا ويوسعوا منطقة استيطانهم الاساسية بالهجرة الى مناطق جديدة [1].

وكان من المحتمل ان ينظر لهذا على أنه عملية توسيع حدودية تتم لصالح المستعمرة وامتد هذا الزحف الحدودي ليصل ربما لبضعة أميال ،كما ان امكانية الحصول على مساحات غير محدودة من الاراضي قد شجعت المستوطنين على الاستحواذ على عقارات وممتلكات ،وكذلك اتساع المنطقة وقلة عدد المستوطنين من العوامل التي ساهمت في هجرتهم ،وقد قوى من هذا الانتحاء (الهجرة)الخاص لدى البوير انهم في الغالب كانوا رعاة وبالتالي فهم أكثر بداوة من المقيمين ،وبتداخل ثلاث عوامل هي اسلوب الحياة والزراعة الرعوية واتساع المنطقة والميل للهجرة نتج عنه ما عرف بالزحف العظيم[2] (الهجرة الكبرى).

[1]– شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم :مرجع سابق ،ص86.

[2] –أنظر:خريطة مسالك لزحف العظيم،ملحق رقم 10،ص 76.

ومهما يكن فانه قد توفرت عوامل مباشرة لهذا الزحف لكن قبل ان نتعرض لها يجب أن نشير إلى أن هذا الزحف كان منفردا ومختلفا عن الهجرات والتحركات السابقة ،كما أنه يختلف في نوعيته وحجمه عن التوسع الذي شهده القرنان السابقان فقد كان يمثل هجرة عظمى بأعداد كبيرة ومنظمة [1].

وقد كان له قيادات فقد كان ضمن جماعات المهاجرين التي بدأت زحفها عام 1835م،صبي صغير يبلغ من العمر 10 سنوات يدعى "بول كروجر "وهو الذي سيصبح فيما بعد القائد العظيم الذي رأس جمهورية البوير في "الترنسفال "لعدة سنوات [2]

كما أن الزاحفين الذين تحركوا في 1835 م بعكس الهجرات السابقة كانوا لا يرغبون في العودة لمستعمرة "الكاب" فقد كانوا يأملون في تأسيس وطن جديد [3].

وقد كثرت الاقوال عن الاسباب الحقيقية التي دعت البوير لترك مساكنهم ومنها:الضيق الذي شعروا به إزاء الافكار الجديدة التي حاول الانجليز فرضها باسم الاصلاح وكثيرون شاركوا في هذا الزحف لمجرد أن أقاربهم أو جيرانهم أصروا على الهجرة وبعض الشبان اشتركوا فيها خبا في المغامرة بينما وجد الشيوخ غير الراغبين فيها أنفسهم مدفوعين لها تحت ضغط زوجاتهم ،والبعض هاجروا هروبا من الديون التي كانوا مثقلين بها ،وعن بقية الاسباب المباشرة فهي كالاتي:

## 1 _التحيز العنصري :

كان البويرفي طبعهم واتجاههم المتطرف الذي يحتم قيام الزحف اذ كانوا يعتقدون أنهم جنسا مختارا أي أنهم شعب الله اصطفاه لنفسه لأداء واجب واضح ازاء الله ثم إزاء البشرية لحفظ تراثهم وحضارتهم لذا أرجع بعض الكتاب البويرين هذه الهجرة إلى رغبة البوير في الحفاظ على النقاء البويري ،وعلى العقيدة المسيحية التي كان يمكن أن تتلوث بالوثنية الافريقية [4]، وبانضمامهم للزحف إنما يؤدون رسالة مقدسة وبسبب هذا المعتقد لا مجال للدهشة ، إذا وجدنا البوير يمتعضون من أية محاولة قامت بها الحكومة لإدخال

[1] –جديون س– وير :مصدر سابق ،ص ، 85.

[2] –شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم :مرجع سابق ،ص 117.

[3] – جديون س– وير :نفسه ،ص 85.

[4] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم :مرجع سابق ،ص 86.

اجراءات من شأنها تحسين أوضاع الملونين فقد عارضوا بشدة محاولات الحكومة تقديم مزيد من الحرية والحقوق المدنية "للهوتنتوت "وزاد في غضبهم محاولة الحكومة إعطاء بعض الحقوق للأفارقة فقد رأوا بهذا محاولة من الحكومة لمساواتهم بالملونين والعبيد .

## 2_صبغ المنطقة بالصبغة الانجليزية :

كانت عمليات صبغ المنطقة بالصبغة الانجليزية قد بدأت حوالي 1822مبعد وصول أول فوج من المستوطنين البريطانين الذين نظر إليهم البوير برعب وخوف فمنذ 1820مكانت المستعمرة ببساطة مستوطنة للبوير تحكمها بريطانيا ،أما بعد قدوم المستوطنين الانجليز فكان لابد للحكومة أن تحمي مصالحهم وقد تزايد تأثير المستوطنين الانجليز على السياسة الرسمية للحكومة ،ومن هذا التأثير إدخال العملة الانجليزية (الفضة الانجليزية)، والتي حلت محل العملة القديمة (ريكس دولار )،وكذلك التغيرات التشريعية ومنها إدخال نظام الموظفين القضائيين ،وإبطال نضام (لاندروست )الهولندي ،كما عدل ميثاق العدالة سنة 1834م[1].

ومما زاد الطين بلة تشجيع الحكومة لاستخدام الانجليزية كلغة رسمية للمستعمرة منذ 1822م وتم التحول رسميا للانجليزية في 1828م، وكما لاحظنا أن البوير كانوا رافضين لأي شكل من أشكال الثقافة الغربية عنهم ،بل كانوا يفضلون الاحتفاظ بعاداتهم وحضارتهم .

## 3 _صراع البوير مع الارسالين بسبب الملونين:

مما زاد في تخوف البوير إعتماد الحكومة الانجليزية للائحة الخمسينية التي أعادت "للهوتنتوت "و "البوشمن" وسائر الملونين حقوقهم المدنية ،حيث رأوا أن هذا التشريع وحده كفيل بإفساد العلاقة بين السادة والخدم فقد شجع هذا غير البيض أن ينظروا لأنفسهم أنهم مساوين للبيض ،فإذا تحرر الملونين أصبح بإمكانهم التحرك والخروج عن طوع الذين يعملون لديهم مما ينتج عنه قلة اليد العاملة والفوضى والتشرد وضعف سلطة البوير ولا أحد منهم يريد هذا الوضع لذا أراد عدد كبير منهم الهجرة امكان اخر يكونون فيه أحرارا في الاستمرار في استرقاق الملونين وتطبيق عقيدة تفوق الجنس الابيض [2].

[1] –جديون وير :مصدر سابق ،ص ص86_87.

[2] – نفس المصدر: ص ص، 87_88.

خاصة وأنهم رأوا عداء من طرف القبائل الافريقية التي اغتصبوا أراضيها وعداء النبشرين أيضا[1]

## 4 _تحرير الرقيق :

أدى تحرير الانجليز للرقيق في سنة 183م [2] ،إلى تصادم البوبر معهم فقد رأى البوير أن مبدأ كهذا سيؤدي إلى هدم أسس المجتمع الذي يريدون إنشاءه والذي يعتمد أساسا على سياسة عدم المساواة بين الاجناس ،وضرورة العزل العنصري ورأى البعض منهم أن تحرير العبيد سيؤدي إلى اختلاط الاجناس بالتزاوج وفي نفس الوقت كان ينظر للعبيد كملكية خاصة لساداتهم ، وعلى هذا فتحرير العبيد يشكل بالنسبة للسادة خسارة مالية حقيقية لذلك تم تعويض ملاك العبيد ،لكن هذا التعويض في جملته لم يكن يتجاوز ألف ومائة وأربعة عشر مليون جنيه استرليني ،بينما كانت القيمة الاجمالية الفعلية لعبيد المستعمرة تصل حوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات الاسترلينية [3] .

## 5_ قضية ولاية (مديرية )الاميرة أديلادي :

رغم أهمية المظالم السابق ذكرها في اتخاذ البوير قرارهم بالهجرة ابتداء من1835م إلا أن أكثر الاسباب مباشرة لهذا الزحف هو قرار الحكومة البريطانية بإلغاء قرار حاكم المستعمرة دربان بإلحاق ولايتي (منطقتي ) الملكة" أديلادي "و"ناتال"لهذا فقد قدم البوير دعما لا يستهان به لحاكم دربان أثناء"حرب الكافير"[4]. لذا كان البوير يعتقدون أن منطقة أديلادي لهم وملكهم بحق الفتح لتقديمهم مساعدات فعالة للحكومة وهم الان يطالبون بتعويض نظير هذا من السلطات.

اضف إلى هذه الاسباب مجموعة شائعات منها التي تقول أنه سيتم إرجاع كل الاراضي "للهوتنتوت "وأخرى تفيد أنه سيتم اعتماد الزواج المختلط وثالثة تقول أنه سيتم أدخال نظام التجنيد

---

[1] –فرغلي علي تسن هريدي :مرجع سابق ،ص 220.

[2] –أ–صدر البرلمان الانجليزي عام 1834م قرار بتحريم الرق في كل الاملاك البريطانية بما فيها جنوب أفريقيا .أنظر:(شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم،مرجع سابق،ص 116).

[3] –جديون س –وير :مصدر سابق ،ص ص 89_90.

[4] –حرب الكافير :كافير مصطلح يطلق على القبائل والشعوب المتحدثة بلغة البانتو والذين يعيشون في مناطق جنوب أفريقيا ، وحرب الكافير هي مجموعة مناوشات حدثت بين البوير وبعض القبائل كالاسهوسا الاولى بين 1779_1781م والثانية في 1893م.

الاجباري ، وأن البوير سيجبرون على التخلي عن الكنيسة الاصلاحية الهولندية ليكونوا كاثوليك ،ومع أنهذه الاشاعات كانت بلا أساس الا ان تأثيرها في المناخ السياسي و الاجتماعي كان فعالا فقد زادت من حدة سوء الفهم بين البوير والحكومة وأسهمت في تفجر الوضع في خاتمة المطاف [1] .

وهكذا وجد البوير أنفسهم برغبة منهم أو بغير رغبة تاركين أرضهم وإن كان السبب الاكبر في ذلك هو" إنجلترا وسياسته " فإن مصيرهم كان موحد،لكن هذا لم يمنعهم من تأسيس جمهوريتين كبيرتين عرفتا "بالترنسفال " و "الاورانج" فكيف تم ذلك ؟

## المطلب الثاني :تكوين دولتي الترنسفال والاورانج الحرة :

في الوقت الذي كان فيه البوير يعترضون فيه على وضع الامبراطوري البريطانية لأية قيود على مصالحهم ،كانوا يحاولون فرض أنفسهم على الافارقة ،ورفض الاعتراف لهم بأية حقوق .وفي الوقت الذي انتشر فيه البوير في كل مكان ،معتمدين في ذلك على قوة أسلحتهم النارية شعروا كذلك بحاجتهم الى التجمع سويا وتجميع المجموعات التي كانت كل واحدة منها تعيش بطريقتها الخاصة في أراضي "الفيلد العليا "حتى يتمكنوا من التعاون ضد قبائل "البانتو "الامر الذي أدى الى تجميع البوير في مجموعتين كبيرتين أخذتا شكل جمهوريتين هما :جمهورية جنوب أفريقيا أو جمهورية الترنسفال وجمهورية دولة الاورانج الحرة.

بعد تأسيس هاتين الجمهوريتين ،تبعهم الانجليز وعلى رئسهم"سيسيل" خاصة بعد اكتشاف الذهب حول جوهانسبرج بالترنسفال و الماس في كمبرلي غرب الاورانج [2].

خاصة وان الانجليز شعروا بالأهمية و الإستراتيجية ،و التجارية "للميناء "،كما ان اكتشاف الفحم في "ناتال" جعل انظار الانجليز تتجه اليها خاصة بعد ان اصبحت للفحم اهمية خاصة في عصر البخار،فأسرع الانجليز بضم" ناتال " الى مستعمرة الرأس في 1845م[3].

وخشية امتداد سيطرة البوير على منطقة ،تدعي مستعمرة" الرأس" تدعي احقيتها فيها قام حاكم مستعمرة الرأس "السير هاري سميث"بمد حدود المستعمرة حتى نهر الاورانج و اعلن البريطانية على كل

[1]- جديون س- وير :مصدر سابق ،ص ص، 90_91_95.

[2] -محمد علي القوزي:مرجع سابق ،ص 121.

[3] -فرغلي علي تسن هريدي : مرجع سابق ص 219.

العناصر الافريقية و الاوروبية التي تقطن في ما بين "نهر الأورانج" و "الفال" وجبال " دار كتر برج " و اعلن ان السيادة على "نهر الاورانج " جزء من السيادة البريطانية ، وقد ادى تغيير المناخ السياسي في بريطانيا، ووصول دعاة انجلترا الصغرى الى الحكم الى النظر في التوسع الاستعماري البريطاني على انه عديم الفائدة ، وقد تمخض هذا المناخ عن فتح باب مفاوضات بين ممثلي انجلترا وممثلي البوير وانتهى الامر بعقد اتفاقية بين البوير و الانجليز في 1852 م عرفت باتفاقية "سنادريفر" اعترفت بموجبها انجلترا باستقلال ترنسفال و منح بوير الترنسفال الحق ادارة شؤونهم من دون اي تدخل من جانب انجلترا ، وقد ادى هذا الى اضعاف جانب الافارقة امام البوير واطلق على "الترنسفال" بموجب هذه الاتفاقية اسم "جمهورية جنوب افريقيا" غير ان البوير تعهدوا بمقتضى هذه الاتفاقية بمنع الرق في اراضيهم وهو شرط اخلوا به بعد ذالك ،وبرغم من تضمن اتفاقية المذكورة للعديد من البنود التي في صالح الترنسفال فقد اعتبرت نصرا دبلومسيا للانجليز لعدم تسليمها لحق البوير في التوسع شمال حدودها [1].

لقد وصل الامر بالحكومة البريطانية الى ان تعترف بجمهوريتي الترنسفال و الاورانج الحرة في اعوام 1852,1845م ما دامتا لا تنقصان من حقوق البانتو،ولا تؤثر في المصالح البريطانية وكانتا في مستوى اقتصادي ضعيف ولا تتعارض مصالحها وخط نموها مع المصالح البريطانية [2].

وهكذا نجح البوير في الاستقرار بعد ان كانوا مشتتين ،وفي تكوين جمهوريتين عظميتين[3] و لم يكتفوا بهذا القدر و انما ضمنوا لأنفسهم اعتراف الانجليز بهما وان هذا لم يدم طويلا ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هو مصير هاتين الجمهوريتين ؟.

[1] -فرغلي علي تسن هريدي : مرجع سابق ص 220.

[2] -جلال يحى : مرجع سابق ص 292.

[3] -أنظر:خريطة جمهوريات البوير المهاجرين،ملحق رقم 11،ص77.

# الفصل الثالث

## مجريات الصراع البويري الانجليزي ونتائجه

**المبحث الاول:** احداث الصراع

**المبحث الثانى:** نتائج الصراع

## المبحث الاول : احداث الصراع

كانت الخصائص الرئيسية لفترة الصراع تتمثل في الجنوح الى الاتحادات الكبيرة،وبصفة رئيسية تلك التي وجدت برعاية بريطانية حيث اتخذت سياسة استعمارية اكثر عدوانية وتوسعاً،مما ادى الى صدام بين الادارة البريطانية من ناحية و البوير من ناحية اخرى،وبلغ هذا الصدام ذروته في حروب الترنسفال الاستقلالية سنة 1880 م وهي ما تعرف بحرب "البوير الاولى"(1880-1881 م)،وفي غارة"جيمسون" سنة 1895 م،والتي ادت الى قيام "حرب البوير الثانية" (1899-1902 م)[1].

### المطلب الاول:حرب البوير الاولى(1880-1881 م):

انفجر الوضع في جنوب افريقيا في عام 1877 م بسبب حرب" الكافير"[2]،وكست القبائل الشرقية الحرب،وهرب الاوروبيون الى المركز التبشيري في "كرومان" للاحتماء به،بعد ان قتل عدد كبير منهم على يد الافارقة،وامتدت الاضطرابات في عام 1878 م الى"جوكولاند"،و ادت هذه الاخيرة الى قيام بريطانيا بضم "الترنسفال" في عام 1877 م،وخفف هذا الضم الضغط البويري على قبائل "البتشوانا" .[3]

فمثلما حدث عندما احتل البريطانيون بلاد "الباسوتو" حدث ايضاً عند الحاق بريطانيا لبلاد "الجريكا الغربية" و"الترنسفال" فسرعان ما تسممت العلاقات بين الانجليز والبوير،فعند اكتشاف "الماس" في بلاد "الجريكا الغربية" سنة 1867 م حيث غدت الارض هناك على حين غرة عليها العيون،و اصبحت مركزا للفتنة وموضوعاً للصراع،ورغم ان المنطقة الفعلية التي وقعت الكشوف في زمامها حيث توجد مناجم كمبرلي[4]،كانت جزءاً من " الأورانج" رسميا الا ان هذه الحقيقة قد رفضها"ووتربور" زعيم "الجريكا"،فقد شجعه الرجل الانجليزي الذي يدعى"دافيد أرنون" على ادعاء ان ارض الماس ارض تابعة لحكمه،وبناء على نصيحته طلب زعيم "الجريكا" تأييد الحكومة البريطانية له في دعواه وعلى اثر هذا دخلت بريطانيا في الصراع وفي سنة 1871 م اعلنت بريطانيا ان "الجريكا الغربية" ارض بريطانية.

---

[1] -أنظر:خريطة حرب البوير الثانية،ملحق رقم 12،ص 78.

[2] -أنظر: خريطة حرب الكافير،ملحق رقم 13،ص79.

[3] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 222.

[4] -كمبرلي:مدينة في وسط جنوب افريقيا وشمالي مقاطعة الكاب وبمدينة بوتسوانا وهي مركز مهم لاستخراج الماس.أنظر(مسعوند الخوند:مرجع سابق،ص 367).

و اعقب هذا ضمها الى مستعمرة "الكاب" سنة 1880 م وقد اثار هذا الغضب والتحدي في دولة "الاوراج الحرة" واعتبرت العلاقة بين المجتمعين الابيضين في جنوب افريقيا نكسة قاسية.[1]

لقد شعر البوير ان الانجليز يعملون على حياتهم لا تطاق بدلا من تركهم يعيشون في حالهم بمعزل،وكان تصدي بريطانيا لتوسع جمهورية "الترنسفال" حول خليج "دلجوا" عاملاً كافي لتقوية هذا الشعور لدى البوير وتحتم عليهم الانسحاب من منطقة الخليج،وهدا ما تم فعلاً في عام 1868 م واتخذت مواجهة الاحداث اشكالاً متعددة ففي جمهورية جنوب افريقيا (الترنسفال)،كان السخط العام في ذروته،كما ان البرلمان المحلي كان متمغصاً للغاية من ضعف الجمهورية .[2]

ومما زاد العلاقات بين البريطانيين والبوير سوءاً تلك الاحداث التي وقعت سنة 1877 م،هذا العام عانى البوير كثيراً،فالأوضاع المالية في الجمهورية قد غدت سيئة للغاية،فأصبحت الدولة ضعيفة عسكرياً،وكان هذا واضحا من خلال عجز الحكومة عن قمع الاضطرابات التي احدثها الافريقيون المحليون وزاد الامتغاص بين العامة من البوير،فحكومتهم لم تقدم الحماية الضرورية لهم،اذ لم تكن قادرة على اخضاع الافارقة لسلطتها وهذا ما اقلق البريطانيين خوفاً من ان تمتد ببساطة الى "الناتال"المجاورة فتهدد امنها،وتعوق تقدمها و رأى الانجليز حل هذه المشكلة عن طريق ضمها الى الممتلكات البريطانية وقد تم هذا على نحو وافٍ في ابريل 1877 م .[3]

وأدى هذا الالحاق لجمهورية جنوب افريقيا الى تأثير لا يرغبه الانجليز،اذ ادى هذا الى اشتعال رواد الوطنية البوير وتماسكها وغدا التعاون بين المجتمعين البيضاويين (الانجليز والبوير) مستحيلاً[4] ومن هذا الحين انتبه البوير الى الخطر فأخذواْ يعدون العدة للدفاع عن أنفسهم[5]،فحدث الاصطدام بين مصالح البوير والانجليز ،مما ادى الى نشوب القتال بينه على "الترنسفال" فيما يعرف ب:"حرب البوير الاولى"(1880-1881 م) [6] التي جاءت نتيجة لضم بريطانيا بعض المناطق التابعة للبوير،والذي ادى بدوره(الضم) الى

[1] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 222.
[2] -نفسه:ص 222.
[3] -جديون-س وبر:مرجع سابق،ص ص 165-166.
[4] -نفس المرجع:ص 169.
[5] جفري برون:تاريخ اوروبا الحديث،تر:علي المرزوقي،ط1،الاهلية للنشر والتوزيع،الاردن،2006،ص 467.
[6] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 222.

زيادة هجرة الاوروبيين "للكاب" و"الترنسفال" والاورانج"بعد ان ضمت "ناتال" للمستعمرات البريطانية.[1]

اعلن البوير الحرب على الانجليز عام 1880 م،واظهروا بسالة عظيمة ومقدرة فائقة[2] وانتصروا على الانجليز ،وبالرغم من انتصارهم على قوة عسكرية هامة الا ان الطرفين "الانجليزي-البويري" مالا الى الاتفاق فيما بينهم،لان الانجليز اكتفوا بقبول البوير السيادة الانجليزية عليهم،وخشي البوير ايضاً من استئناف القتال خاصة بعد ان استعدت له بريطانيا،بإنزال جنودها في موانئ " الناتال" ،وفي 3 اوت 1881 م عقدت اتفاقية صلح بين الطرفين عرفت باسم "اتفاقية بريتوريا"[3]عملت على تلطيف الجو المشحون بينهما.[4]

***اتفاقية بريتوريا 1881 م :**

بعد انصار البوير في موقعة "ماجويا"، لم تنتهي الحرب فجأة ونهائياً على اية حال،بل حقيقة انها قد استمرت حتى اوت سنة 1881 م عندما انهاها ميثاق "بريتوريا" ووفقاً لبنود هذا الاتفاق قبلت "الترنسفال" الحكم البريطاني،وفي مقابل هذا منحت حكومة ذاتية لها مطلق حرية التصرف في الامور الداخلية،اما السياسة الخارجية فظلت تحت السيطرة البريطانية وحدد الاتفاق ايضاً حدود "الترنسفال".

و اخيرا،فقد نص الاتفاق ايضا على ضمان الحقوق المدنية للشعب وتحرير الرقيق،والسبب الرئيسي الذي جعل بريطانيا تعيد" للترنسفال" استقلالها؛هو ان حكومة "جلادستون"-حزب الاحرار-،قد حلت محل حكومة "دزرائيلي"-حزب المحافظين-،في ابريل 1880 م وكانت الحكومة الجديدة معارضة في استمرار اقحام بريطانيا نفسها في سياسات جنوب افريقيا المعقدة و المكلفة،لذا قررت التخلي عن ادارة الامور الداخلية "للترنسفال".[5]

---

[1] -محمود السيد:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ب ط،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2006 م،ص .

[2] -جفري برون:مرجع سابق،ص 476.

[3] -اتفاقية بريتوريا:من خلالها منحت حكومة غلادستون الترنسفال استقلال ذاتي تحت السيادة البريطانية بع حرب البوير الاولى ثم عادت اتفاقية لندن في عام 1884 م و ألغت هذا البند.أنظر:(مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 364).

[4] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 223.

[5] -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 173.

و اذا كانت هذه الحرب قد جعلت العلاقات بين الانجليز و البوير سيئة،فان ميثاق "برويتوريا"الذي تمخضت عنه هذه الحرب قد اثر في تلطيف العلاقة بينهما بمنح الحكم الذاتي"،للترنسفال" وليس معنى هذا ان العلاقات بينهما عادت متناغمة تماماً بعد الحرب بل على العكس فلم يكن البوير راضين عن وضعهم،فقد حملوا السلاح بعد ذلك لمحاربة البريطانيين،وهذا سيبرز بوضوح في حرب" البوير الثانية" [1]والتي سيكون فيها الصراع على حدته.فما هي الاسباب التي ادت الى تجدد الصراع بين الطرفين " البويري والانجليزي" ؟ وكيف كان مسار ذالك الصراع ؟ وعلى اي نحو انتهى الصراع ؟ كل هذا وغيره ستتم مناقشته في المطلب الثاني من هذا الفصل.

[1] –جديون–س وير:مجع سابق،173.

**المطلب الثاني:حرب البوير الثانية(1899-1902 م):**

عاشت كل من جمهوريتي الاورانج و الترنسفال،بعد ان اعترفت بهما بريطانيا عام 1854 م،حياة مضطربة نتيجة لتهديد القبائل الافريقية خاصة "الزولو"،فضلاً عن الازمة الاقتصادية الناتجة عن تقسيم البلاد الى وحدتين سياستين متحاربتين؛جمهوريات البوير،والمستعمرات الانجليزية بالإضافة الى مطامع المانيا الاستعمارية في جنوب افريقيا،وكذلك البرتغال وفرنسا،والوضع الجديد الناجم عن اكتشاف الماس والذهب الذي ترتب عنه تدفق المهاجرين بكثرة،ابتداء من عام 1886 م،وقيام مدن كبيرة كمدينة "جوهانسبورغ"،وقد اعتبر البوير تدفق المهاجرين بمثابة غزو انجليزي يهدف الى نهب ثرواتهم.[1]

اخذت انجلترا بعد ظهور هذه الثروات المنجمية تتنكر لمعاهداتها السابقة مع زعماء القبائل الافريقية من جهة ومع البوير من جهة اخر،ولجأت لسياسة ضم الاراضي الى سلطتها مابين {1865-1895 م} من الكاب حتى ناتال[2]،وقد شجع عملية التوسع هذه" سيسل جون رودس"،الذي تخيل امبراطورية افريقية تكون قاعدتها مدينة "الرأس" وقمتها قناة السويس حيث تمر عن طريق لندن-بومباي عبر البحر المتوسط الذي سيصبح بريطانيا في نظره، و لتحقيق ذلك يجب إسهام البوير لانجازه ،و اذا امتنع انسال الهولنديين لندائه فانه سوف يسحقهم.[3]

اصطدمت احلام "رودس" التوسعية بأحلام البوير،خاصة في جمهورية "الترنسفال" التي كان على رأسها "بول كروجر"[4]،الذي كانت اطماع شبيهة بأطماع "روس"،حيث طمح في تكوين جمهورية للبوير لا تكون تحت الانجليز.

---

[1] -مسعود الخوند:مرجع سابق،ص 358.

[2] -شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 121.

[3] -روبير شنيرب:تاريخ الحضارات العام ق 19 م،مج 6،تر،يوسف اسعد و داغر فريد م داغر،عويدان للنشر والطباعة،2003 م ،ص 217.

[4] بول كروجر:ولد في شمال مستعمرة الرأس سنة 1852 م واشترك في الزحف العظيم "الهجرة الكبيرة" عندما كان طفلا وقد التحقت اسرته بالمجموعة التي كان يقودها"بوتجيتر" والتي استقرت في الترنسفال وانتخب كرئيس للترنسفال في الاعوام التالية:-1883-1893-1893 م،وتوفي في 14 جوان 1904 م .أنظر(جديون س-وير:مصدر سابق،ص 55).

ادرك "رودس" قوة شخصية "بول كروجر"،و تأكد من انه لا يستطيع تحقيق اطماعه الاب الاطاحة بهذه الشخصية ،فدبر مؤامرة للإطاحة به،عرفت بأسم"غارة جيمسون" التي تقوم على اساس احداث ثورة داخلية في "الترنسفال" يقوم بها المهاجرون البريطانيون،ثم يطلبون المساعدة من الحكومة الانجليزية،وحدد يوم 28 ديسمبر 1895 م موعدا للقيام بها[1]،وقبل الموعد بأيام وصل لعلم "رودس" بان الذين وعدوا بالقيام بها تراجعوا عن ذلك،وتحرك "جيمسون" على راس حملته صوب "جوهانسبورغ"،وهاجم حدود "الترنسفال" دون ان تكون هناك اية ثورة فيها تساعده[2] .

لقد كان لغارة "جيمسون "نهاية مأسوية لامبرر لها،اذ كان من نتائجها والتي لا مفر منها ؛ازدياد العلاقات بين البوير والانجليز سواء،وكان يتحتم على "رودس" ان يتنحى عن منصبه كرئيس لوزراء مستعمرة "الكاب" وكرئيس "لشركة جنوب افريقيا البريطانية المعتمدة وقد ادت هذه الغارة الى تدعيم موقف كروجر والقومية البويرية،والاستقلال البويري.

وكان للغارة اثار ابعد اذ ادت الى مزيد من التقارب بين دولة "الاوراتج الحرة"و"الترنسفال" اذ كلاهما كانا عرضة للعدوان البريطاني،لذا فقد تلقى "كروجر" دعما معنوي غير متوقع في حربه ضد البريطانيين مما اطلق يده ودعم موقفه ازاء الغرباء"الانجليز العاملين في الترنسفال"،وهذه الغارة قد اثرت في العلاقات البريطانية الخارجية مع الدول الاوروبية.[3]

فنجد المانيا التي امتلكت منذ 1884 م "مستعمرة جنوب غرب افريقيا" وتمتلك 20 من مجموع الاستثمارات في مشروع مناج "الترنسفال"،قد جعلت من نفسها حامية استقلال دولة البوير في الترنسفال ،وفي اكتوبر سنة 1895 م اعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية الالمانية :"اننا لن نسمح بان تصبح الترنسفال فريسة لمشروعات "رودس"،وكانت المانيا ترى ان مصير مستعمرتها في جنوب افريقيا سيصبح قليل القيمة،في حالة تحقيق خطة "رودس" بضم ولاية الترنسفال الى مستعمرة"الكاب"[4]

[1] -جعفر عباس حميدي:مرجع سابق،ص 282.

[2] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،125.

[3]- جديون س-وير :مصدر سابق،ص 183.

[4] -حلمي محروس اسماعيل:مرجع سابق،ج 1،ص 56.

وعزلت هذه الغارة التي قام بها"جيمسون"، بريطانبا دوليا لاعتدائها على دولة صغيرة وضعيفة،كما مهدت لتعميق للشك والغير وسوء الفهم بين الطرفين البويري والانجليزي،مما مهد للحرب بينهما والتي اندلعت عام 1899 م واستمرت ال غاية 1902 م.

***اندلاع الحرب(1899-1902 م ) :**

كانت الحرب بين البوير والانجليز (1899-1902 م) تمثل ذروة عدم التفاهم والشك والمنافسة عبر اجيال انجليزية بويرية ،وبعبارة اكثر وضوحاً،لقد سبقت هذه الحرب صراعات متزايدة وكراهية،كانت غارة"جيمسون" مثالا دالا عليها، وبعد فشل الحملة زادت حدة الكراهية والسخط بين الجانبين،واعتقد وزير المستعمرات البريطاني "جوزيف شمبرلين"[1] الذي كان متورط في غارة"جيمسون" ،ان البوير يريدون السيطرة على جنوب افريقيا كله،ولا يمكن انجاز هذا العمل الاعلى حساب بريطانيا،ورأى ان الطريقة المناسبة لدرء هذا الخطر هو ان تمارس الحكومة البريطانية سياسة ملؤها الحزم مع حكومة "كروجر" في الترنسفال و ايده في ذلك "الفريد ملنر"[2]رئيس بعثة التحقيق في المنازعات.[3]

وعلى اثر ذلك احست جمهورية الترنسفال بالأخطار المحدقة بها،فعقدت حلفا مع جمهورية الاورانج الحرة في سنة 1897 م للمساعدة في اوقات الحرب،وأخذت تستورد الاسلحة بكميات كبيرة بعد ان اصبح واضحا ان هدف انجلترا هو ضم مناطق البوير نهائيا لنفوذها،وكان واضحا ايضا ان كلا القوتين تتربص بالأخرى،وتعد نفسها لمرحلة جديدة من القتال[4].

---

[1] -جوزيف شمبرلين(1836-1917 م):زعيم سياسي بريطاني،انشق عن حزب الاحرار وانضم الى حزب المحافظين،يعتبر صانع السياسة الامبريالية التي انتهجتها الحكومة البريطانية =في مطلع ق 20 م،تولى وزارت المستعمرات(1895-1903 م) فعمل على تدعيم وحدة الامبراطورية البريطانية عن طريق نظام التعريفات الجمركية الوقائية والتفضيلية،اصيب بالشلل عام 1906 م،هو والد كل من( آرثر-نيفل-جوزيف اوستن) تشمبرلين.أنظر:(منير البعلبكي:معجم اعلام المورد(موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب و الاجانب القدامى والمحدثين)،ط 1،دار العلم للملايين،بيروت، 1992م،ص 142).

[2] -الفريد ملنر:اشتهر في تاريخ الحركة الوطنية المصرية فقد كان على رأس اللجنة التي ارسلتها بريطانيا لبحث ثورة المصريين بعد الحرب العالمية الاولى.

3 -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 125.

[4] -حلمي محروس اسماعيل:مرجع سابق،ص 56.

وبعد الفشل الذريع لغارة "جيمسون"،والفوز السحيق لزعيم البوير "كروجر" كان من الطبيعي ان يقوم هذا الاخير بملئ شروطه على الحكومة البريطانية،وكانت هذه فرصته للتخلص من عدد كبير من المهاجرين البريطانيين"للترنسفال"الذين كانوا يثيرون المتاعب لحكومته،و ايضا فرصة لكي يلزم كل من يملك سلاحا بتسليمه للسلطات الحاكمة،وبعد ان حصل على كل ما يريده وافق على تسليم "جيمسون"- الذي كان مأسورا لديه بعد حملته على الترنسفال-،ورجاله الى الحكومة البريطانية لمحاكمتهم بصفتهم رعايا بريطانيين.[1]

ولما كثرت شكوى البريطانيين الموجودين في جمهورية "الترنسفال" من سوء معاملة "كروجر"[2]،ارسلت بريطانيا لجنة للتحقيق كان على رأسها "الفريد ملنر (alfred milner)،لبحث اسباب شكاوى المهاجرين البريطانيين وتوصلت اللجنة الى ان غزو جمهورية "الترنسفال" هو الحل الوحيد لمساعدة اولئك المهاجرين فحشدت قواتها على حدود "الترنسفال"،ومما جاء في تقرير اللجنة:ان البريطانيين في جمهورية "الترنسفال" يتعرضون لمظالم كبيرة.وفي نفس القت أخذت الحكومة الانجليزية تستعد للحرب ووزعت السلاح على انصارها[3] .

في هذا الوقت كان من الواضح ان بريطانيا كانت راغبة في الحرب وان مسألة شكاوى رعاياها في "الترتسفال"،ما هي الا مبرر ونلاحظ ذلك في خطاب "شمبرلين" لمجلس الوزراء ومما جاء فيه:"ان بريطانيا في جنوب افريقيا مشدودة الى خازوق،و اصبح نفوذنا وسلطاننا في مستعمراتنا في العالم كله،مهدد با لضياع".

بدأت بريطانيا في تدعيم قواتها في جنوب افريقيا استعدادا للحرب،وكلما تقدمت القوات البريطانية صوب حدود الناتال كلما ادرك "كروجر "ان الحرب اتية لا محال،وهنا قرر ان يكون هو البادئ بالضرب ففي 9 اكتوبر سنة 1899 م وجه انذارا للحكومة البريطانية بالابتعاد عن الحدود في غضون 48 ساعة،و لم تستجيب بريطانيا للإنذار فانفجرت الحرب بعد ذلك بيومين من تاريخ الانذار[4]

[1] -شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 56.
[2] -جعفر عباس حميدي:مرجع سابق،ص 283.
[3] -محمد علي القوزي:مرجع سابق،ص 118.
[4] -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 154.

اذن نشبت الحرب بين الطرفين الانجليزي و البويري،وهي حرب دامت حوالي اربع سنوات(1899-1902 م ) كانت باهضة النفقة على الشعب الانجليزي،جاء اليها المتطوعون من كل مكان بالإمبراطورية لعون بريطانيا الام [1]،في البداية استطاع البوير غزو "ناتال"،وتتابعت بعد ذلك عدة انتصارات لهم،خلال النصف الاول من شهر ديسمبر 1899 م،حتى ان الحرب الانجليز الذين كتبوا عنها اطلقوا على الاسبوع الثاني من شهر ديسمبر "الاسبوع الاسود"،فقد كانت مدنه الهامة في مستعمرة "الرأس" محاصرة،وجيوش البوير تنتقل من نصر لآخر[2].

وعلى الرغم من ان القوات البريطانية قد اعيد تدعيمها وتقويتها،إلا انها اذا ما قورنت بقوات جمهوريتي البوير "الترنسفال-الاورانج"،كانت اقل عددا وتنظيما ،لان البوير كانوا يتوقعون وقوع الحرب منذ امد بعيد،و استعدوا لها كما انهم كانوا يحاربون على ارض خبروها ويعرفونها جيدا،وتلك ميزة قتالية لهم ،و عبئوا قواتهم بسرعة فائقة و احرزوا نجاحا في "لادسميت" "بالناتال"،و"كمبرلي" و"مافكنج" في مستعمرة "الكاب"[3].

الا ان مجرى الحرب تغير بعد تعيين "كتشنر"[4]،في شهر ديسمبر 1899 م،قائدا عاما للقوات البريطانية المحاربة في جنوب افريقيا،اضف الى هذا وصول تعزيزات لهذه القوات ومع ذلك استمر البوير في مواصلة الحرب،رغم وقوع "برويتوريا"عصمة "الترنسفال"،"وبلومفنتين" عاصمة "الاورانج الحرة" في قبضة أعدائهم،وكانت طريقتهم في الحرب ؛طريقة الكر والفر،وكان كل بيت من بيوت البوير في الريف يمد الطعام والملاذ،مما أدى الى ارتكاب اعمال اجرامية من طرف القوات الانجليزية وذلك بحرق وتهديم بيوت الفلاحين البوير وتقتيل وتشريد النساء و الاطفال،وهذا ما اثار الرأي العام الدولي.[5]

---

[1] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 226.

2 -جعفر عباس حميدي :مرجع سابق،282.

3 -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 185.

[4] -كتشنر:هو راشيو هربرت(1850-1916 م)،مارشال بريطاني عمل في مصر والسودان وجنوب افريقيا والهند،انتصر على اتباع المهدي في معركة"ام درمان"بالسودان عام 1898 م،تقلد وزارة الحربية(1914-1916 م)،لقي مصرعه عندما اصطدم الطراد هاميشير الذي كان في مهمة الى روسيا بلغم الماني.أنظر:(منير البعلبكي:مرجع سابق،ص 360).

[5] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،227.

منذ فبراير 1900 م استطاعت القوات البريطانية ان توجه ضربات قوية لجمهورية "الاورانج الحرة"،وأدى غزو هذه الجمهورية الى الارتباك في صفوف البوير فأخذت مدنهم الهامة تسقط الواحدة تلو الاخرى في يد الانجليز وظل البوير بعد ذلك ما يقرب من عام ونصف العام دفاعاً عن حريتهم دون جدوى،فقد كانت معظم مدنهم الهامة فد سقطت،كما انه لم يتحقق املهم في ان تنهض المانيا او غيرها من الدول الاوروبية التي كانت تتعارض مصالحها مع سياسة انجلترا في جنوب القارة الافريقية لمعاونتهم[1].

فألمانيا تخلت عن مقاومة المشروعات الانجليزية وفضلت البحث عن فرصة للاتفاق مع انجلترا،وتم هذا الاتفاق على حساب البرتغال وقد اشتمل الاتفاق السري الذي عقد بين الدولتين في 30 اوت سنة 1898 م،على خطة لتقسيم المستعمرات البرتغالية وان تستولي المانيا بموجبه على الجزء الاكبر من"انجولا"،والجزء الشمالي من"موزمبيق"[2].

واستمر البوير في القتال دون دعم من اية دولة اوروبية،فهاجم "بوثا"[3] الانجليز في "ناتال" و"سميت" الذي وصل في زحفه الى ما يقرب من 60 ميلا من مدينة "الكاب"،ودي ويت" الذي شهد الانجليز انفسهم ببراعته في حرب العصابات، وتقاتل بوثا مع "كتشنر"،وعرض عليه معاهدة صداقة وسلام فرفض "كتشنر"،واستمر في الحرب[4].

واتبع كل صنوف الوحشية في حربه ضد البوير ؛من حرق المدن و ابادة كاملة للسكان من اطفال،ونساء لإفساح المجال لمهاجرين جدد من الانجليز مستندا في دعواه للقيام بهذه الاعمال البربرية الى ان البوير يتخذون من المساكن الصغيرة في القرى ،وفي وسط الحقول مأوى تختبئ فيه عصاباتهم التي تقوم بنسف الخطوط الحديدية كما انها تستخدم كمخازن للمؤن والذخيرة للجيوش التي تحاربهم[5].

---

[1] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 227.

[2] -حلمي محروس اسماعيل:مرجع سابق،ج 1،ص 56.

[3] -بوثا لويس(1862-1919 م ):سياسي وقائد عسكري من جنوب افريقيا،من اصل هولندي دخل معترك السياسة في سنة 1897 م اشترك في حرب البوير كقائد قوات الترنسفال وبعدها ايد الصلح مع بريطانيا ، اصبح رئيسا لوزراء الترنسفال ثم رئيس اتحاد جنوب افريقيا،اخمد ثورة البوير الموالية لألمانيا في عام 1914 م.أنظر:(مسعود الخوند:مرجع سابق،ج 7،ص 368 .)

[4] -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 228.

5 -شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 127.

فراح يحطم باستمرار وبانتظام منازل اعدائه،وسرعان ما ضعفت المقومة البويرية وانهارت امام الهجوم البريطاني وزاد من حدة نكبتهم شيوع الامراض والجفاف والجوع [1] .

وفي عام 1901 م بدا واضحا لزعماء البوير،وقادتهم تفوق الانجليز خاصة بعد ان اصيبت بلادهم بالدمار،بالإضافة الى الانهيار الاقتصادي،بينما كان في استطاعة القوة الانجليزية ان تعتمد باستمرار على اعداد جديدة من المحاربين،ومن الاستفادة ايضا من العتاد الحربي من الهند،ومن انجلترا بالإضافة الى المعونة الاقتصادية على عكس البوير فقد وقفوا بمفردهم في هذه الحرب يدافعون ببسالة عن جمهوريتها(الاورانج الحرة –الترنسفال)،لذا أثيرت احتمالات التفاوض من أجل الصلح[2].

ظهرت الاراء الانجليزية الحرة التي نادت بإنهاء الحرب دون إبطاء،كما أيدت الحكومة الانجليزية،"كتشنر"في رغبته لإبرام صلح يتم بالمفاوضة،بدلا من أخذها بالرأي القائل بضرورة تسليم البوير من غير قيد او شرط ،وهو الرأي الذي كان يؤيده "ملنر" المندوب السامي البريطاني في جنوب افريقيا [3].

وفي مايو 1902 م استقر رأي البوير على ان يتكون وفد من خمسة ممثلين لمقابلة "ملنر" و "كتشنر" للتفاوض في شروط اصلح ،وحاول الوفد جهده ان يثني المتفاوضين الانجليز تصميمهم على تنازل البوير عن استقلالهم ولكن دون جدوى[4] ،فجات معاهدة "فيرجينيج "التي انهت القتال،محاولة حقيقية للصلح مع اشتراط ضم بلاد البوير (الاورانج–الترنسفال) الى الامبراطورية الانجليزية،وقدم الجنرال"بوثا" قائد البوير بعد انتهاء الحرب،وكان "بوثا" ضمن الوفد الذي تكون منه زعماء البوير لمفاوضة الانجليز على استقلال بلاد البوير الذاتي عام 1902 م .

***سلام فيرجينيج عام 1902 م:**

لقد مضت الحرب لصالح بريطانيا التي كانت قواتها في هذه الفترة اكثر عدداً وفي كل الحالات هي الاكثر خبرة و الافضل تنظيماً،وفي 31 ماي 1902 م،انتهت تلك الاضطرابات بصلح "فيرجينيج" فما هي المضامين العملية لهذا الصلح؟

1 –جديون س–وير:مصدر سابق،ص 187.

2 –شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 128.

3 –فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 228.

4 –شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 129.

بمجرد ان خسر البوير الحرب،فقدوا استقلالهم وأصبحت جمهوريات البوير مستعمرات بريطانية،وفي المقابل منحتهم بريطانيا المسؤولية الكاملة لإدارة و تسيير أمورهم المحلية ادارة وتسييراً ذاتياً اذا ما عاد الوضع عادياً مستقراً.

فحلال فترة الحرب خربت ممتلكات كثيرة بما في ذلك المباني والحقول وغدا اقتصاد المنطقة ضعيفاً بشكل ملحوظ،وعلى هذا فقد قدمت بريطانيا 300.000 جنيه استرليني لإعادة تعمير المنطقة اقتصادياً،واجتماعياً بالإضافة الى العديد من القروض ذات الفوائد لأغراض تنموية،واستخلص البوير من بريطانيا شروطاً مرضية للغاية،خاصة فيما يتعلق بحقوق الافارقة مستقبلاً،فلقد مرت قرون دون ان يتفق الطرفان (البوير والانجليز)،حول هذا الموضوع اما الان بعد ان هزم البوير وانتصر الانجليز فأن الحكومة البريطانية قدمت امتيازات وتنازلات لجمهورية البوير المهزومة ،تلك التنازلات والامتيازات التي شكلت وصاغت التطور السياسي لجنوب افريقيا ففي محاولة لاسترضاء البيض فمدت الحكومة الانجليزية مسألة الحقوق السياسية للأفارقة،ولهذا السبب يمكن ان نقول ان البوير رغم انهم قد خسرواْ الحرب إلا انهم احرب إلا انهم قد كسبوا قدرا كبير مما كانوا يدافعون عنه عبر مر السنين[1].

خرج الانجليز من الحرب بمنزلة ليس لها شبيه في تاريخ انجلترا،إلا في حرب استقلال امريكا،ويقول مصطفى كامل[2]:"قد مضى حول كامل والحرب قائمة بين الدولة الضخمة(الانجليز)،وذلك الشعب الصغير القليل(البوير)،و لم نسع ان الانجليز احرزوا موقعة واحدة ذات شأن او أتوا نصر على اعدائهم فبينما الانجليز يهللون لدخول الجنرال "فرانس" مدينة "كمبرلي"،و يعدون ذلك عملا حربيا جليلا،اذ انصر البوير على جنودهم في "رنسبورغ" انتصارا باهر،واعدموا فرقة كبيرة بأسرها..."[3]

كشفت حروب البوير عن عزلة بريطانيا عن عزلة القارة،لان الرأي العام الاوروبي،كان ضد حرب البوير،فعندما نشبت الحرب،حركت فرنسا العدو التقليدي لبريطانيا ،اسطولا كبير في البحر المتوسط الى

1 -جديون س-وير:مصدر سابق،ص 187.

2 -مصطفى كامل(1874-1908 م):زعيم وطني مصري ولد عام 1874 م بحي الصليبية بالقاهرة والده مهندس توفي عام 1886 م،كفله اخوه حسين واصف باشا وزير الاشغال،في عام 1895 م تخرج من الجامعة، اصدر" جريدة اللواء" استمر جهاده نحو 12 عاما،في عام 1907 م اسس الحزب الوطني.أنظر(فراس البيطار،مرجع سابق،ج 3،ص 984 .)

3 -فرغلي تسن هريدي:مرجع سابق،ص 228.

جزيرة "مدغشقر" عبر قناة السويس،وكان ذلك مصدر ازعاج "لكريزون" لتأمين الخليج وأجبرت بريطانيا على تسوية علاقاتها مع البرتغال و المانيا و الولايات المتحدة الامريكية.

وبعد انتهاء الحرب،عينت الحكومة الانجليزية "ملنر" حاكما عاما للمستعمرتين اللتين ضُمتا حديثا للتاج،ضمن ما يعرف "باتحاد جنوب افريقيا"،الذي تكون من اربع ولايات وهي(الكاب وناتال و الترنسفال و الاورانج)[1] على ان تكون اللغتان الانجليزية والهولندية لغتين رسميتين[2].

وهكذا انتهى الصراع بعد ان طالت مدته في فترات متقطعة،منذ ان جاء الانجليز الى جنوب افريقيا في عام 1795 م،وابدوا رغبتهم في احتلال هذه المنطقة التي سبقهم اليها البوير(الفلاحون الهولنديون)،ويظهر لنا هذا الصراع حدته ويتجلى اكثر بعد ان تم اكتشاف الذهب والماس،وهذا بالرغم من ان كلا الطرفين قد تمسكوا باجزاء معينة من منطقة جنوب افريقيا،حيث استقر البوير في جمهوريتي – (الاورانج والترنسفال )،والانجليز في (ناتال والكاب)،إلا ان حب نهب الثروات التي اشتهر بها الاوربيين جعلهما يدخلون في صراع طويل عانى منه الطرفيين،فكانت الحرب الاولى بينهم عام (1880-1881 م ) والتي عرفت بحرب البوير الاولى،و لم تمضي فترة طويلة ويتجدد الصراع مرة أخرى في 1899 م واستمر الى غاية 1902 م،وهي ما تعرف بحروب البوير الثانية،والتي انتهت بصلح عُرف" فيرجينينج" حيث فقد فيه البوير استقلالهم ومما نؤكد عليه ان الحروب بين البوير والانجليز ليست صورة من صور الكفاح الوطني بين الوطنيين و الاوروبيين،ولكنها صورة أخرى من صور الصراع بين الاوروبيين للاستحواذ على ثروات القارة الافريقية.

ومن الخطأ الظن بأن نهاية الحرب الانجليزية البويرية قد جلبت مباشرة فترة من الانسجام والوحدة السياسية فبينما كانت المناطق الخارجة عن زمام جمهوريات البوير كان يحكمها الانجليز مباشرة،فان "الكاب" و"الناتال" كان لهما حكومتها المسئولتان اعتبارا من 1872 م "للكاب" و 1873 م "للناتال" في مناطق جنوب افريقيا واحدة،و رغم انه كون كل هذه المناطق قد أصبحت تحت سلطة واحدة؛هي السلطة البريطانية،فلم يكن واضحا ما اذا كان الاتحاد المتوقع سيأخذ شكل الفدرالية؟او الوحدة السياسية

[1] –شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:مرجع سابق،ص 127.

[2] –جعفر عباس حميدي:مرجع سابق،ص 284.

الكاملة او حتى الكونفندارلية؟وهل ستبدأ الوحدة من خلال اهل جنوب افريقيا انفسهم او بدونهم .بمعنى انها ستفرض عليهم من قبل بريطانيا كل هذه القضايا ظلت غير واضحة الى غاية 1910 م.

## المبحث الثاني :نتائج الصراع

### المطلب الثاني :تأسيس إتحاد جنوب أفريقيا 1910 م

بعد توحيد أقاليم جنوب أفريقيا (الكاب، ناتال ،الاورانج الحرة و الترنسفال )في دولة إتحادية مكونة من أربع ولايات كلا منها مستقلة في شؤونها الداخلية ولها وزارة إقليمية وبرلمان محلي ينتخب من مجلسين ،لكنها تخضع الى وزارة المستعمرة البريطانية [1].

في ديسمبر 1906 م اتخذت الحكومة الانجليزية خطوة هامة فقد منحت الحكم الذاتي الكامل "للترنسفال"،وفي العام الموالي منحته ايضا لمستعمرة "نهر أورانج"وفاز حزب الشعب في انتخابات "الترنسفال"وعين "بوثا " رئيسا لوزارة الترنسفال ،وغدا " سموث "نائبا له ،أما في مستعمرة "نهرأورانج " فقد فاز في الانتخابات حزب "اورانجيا " وأصبح "أبراهم فيشر" رئيسا للوزراء ،وكان من بين وزراء الهامين في حكومته الجنرال "هرتسوج"والجنرال"دي ويت"،وفي 1907 م بناء على هذا اصبح الطريق واضحا لتكوين اتحاد جنوب افريقيا ، على اساس المساواة بين العناصر البيض وكانت الخطوة الكبرى الاولى نحو التوحيد هي تلك التي اتخذت في ماي 1908 م عندما وقع اجتماع للبحث في امور متعلقة بخط حديدي داخلي ،وبمسألة الجمارك.

لقد كانت مقاصد المجتمعين غير سياسية في الغالب لكن أكثر نتائج الاجتماع أهمية لم تكن اقتصادية ولا اجتماعية ،بل اتفق المجتمعون على سياسة توثيق عرى الوحدة لا العوائق والحواجز الاقتصادية ليتخذ جنوب أفريقيا طريقه للتعاون و الرخاء ،وثمة توصية أبعد ، وهي أن على ممثلي المستعمرات الاربعة ان يجتمعوا لبحث الاجراءات التي تؤدي الى توثيق عرى الاتحاد بشكل عميق وتفصيلي .

وأخيرا اجتمع ممثلو المستعمرات من 12 اكتوبر الى 5 نوفمبر 1908 م في مدينة "دربان " ومن 13 نوفمبر 1908 م الى 3 فبراير 1909 م في مدينة "الكيب " لمناقشة الميثاق الوطني ، فكان من بين الحاضرين قادة مشهورين مثل "جيمسون"قائد غارة جيمسون و "بوثا" و"شتين" و"دي ويت"وقد اتفق على الميثاق في جو ودي وكانت نتائجه ذات اهمية فائقة لمستقبل جنوب افريقيا وهي:

[1] –جعفر عباس حميدي :مرجع سابق ،ص 284.

**اولا:**كان هناك اتفاق بالإجماع على المساواة الكاملة بين اللغة الانجليزية و الأفريكان.

**ثانيا:**حل اسم مستعمرة "نهر اورانج"محل دولة "الاورانج الحرة"،

**ثالثا:**قبول المجتمعين لفكرة سلطة تشريعية واحدة للمنطقة .( يجب ان تكون جنوب أفريقيا كلها وحدة سياسية تابعة للحكومة الانجليزية )[1].

لقد ادعت الضرورة ايجاد حكومة واحدة فأقر دستور جنوب افريقيا قيام مثل هذه الحكومة ،وقد بدأ العمل به في 30 سبتمبر 1910 م،وكونت تلك الولايات وحدة يحكمها حاكمعام واحد ،يملك كل سلطات الملك البريطاني [2]

و الان وقد اصبح ،"اتحاد جنوب افريقيا "حقيقة غدا من الضروري وضع الدستور مناسب لصياغة الاسس التي ترسخ دعائم الامة والحكومة وهو ما نص عليه وطالب به الميثاق [3] .

استلزم الامر ايجاد نظام سياسي ،و اداري جديد يلائم مصالح جميع الولايات ،ووضعت برلمانات الولايات الاربع دستور اقره البرلمان البريطاني ،وهو ما عرف باسم "دستور جنوب افريقيا "،وبدا العمل به في سبتمبر 1910 م ،وقد نص على مايلي:

1_يتكون الاتحاد من اربعة ولايات هي "الكاب"و"الترنسفال"و"الاورانج"و"ناتال".

2_تحتفظ كل منها بشخصيتها المستقلة التي تتيح لها التصرف الداخلي المستقل في كل امورها دون ايعاز او تدخل من السلطات المركزية .

3_لكل ولاية من الولايات مجلسها التشريعي المحلي الخاص بها له حق التشريع ،وفرض الضرائب وعقد القرود وسن القوانين الخاصة بالشؤون الادارية المحلية،والصحية والزراعية ،وشؤون التعليم غير العالي ،ولحكومة الاتحاد حق معارضة التشريع المحلي .

[1] –جديون س–وير :مصدر سابق ،ص 190.

[2] – محمد علي القوزي :مرجع سابق ،ص 128 .

[3] –نفسه: ،ص 128.

يوجد الى جانب المجلس التشريعي مجلس تنفيذي مؤلف من اربعة اعضاء ينتخبون من قبل المجلس التشريعي.

والاتحاد حكومة مركزية تتكون من حاكم عام يعينه الملك البريطاني،ومدة عمله غير محددة ،وسلطاته هي نفس سلطات الملك البريطاني، ويعاونه مجلسان ،الاول منتخب ويضم مئة وتسعة وأربعون عضو ، واحد ستون من ولاية "الكاب"،و ستة و خمسون من "الترنسفال"،وستة عشر، في كل من "ناتال"و"الاورانج".والثاني من الشيوخ و يضم اربعون ،ثمانية،من كل ولاية ينتخبون من قبل مجالس التشريعية المحلية ،ويضاف اليهم ثمانية اعضاء يختارهم الحاكم العام ،وقد بقيت السلطة التشريعية في الاتحاد مقيدة [1].

ويحتوي البرلمان على ممثلون من الولايات الاربع بقدر متساوي وجمعية عامة ،مدتها 5 سنوات ومن الجمعية يتم اختيار الوزراء العشر اما قضية حق التصويت لأعضاء البرلمان فكان قصرا على البالغين من الذكور من الاوروبيين دون سواهم،ولم يكن لغيرهم مكان في برلمان الاتحاد ،وقد ظل الوضع هكذا. بالإضافة الى ما جاء في دستور الاتحاد هو انه يوضع تمهيد و اعداد مسبق لتضمين روديسيا (شمالها و جنوبها)كتبعية انجليزية وكذالك بلاد "الباسوتو"و"السوازي"و"البوتشوانا"رغم عدم تحديد التاريخ بعينه للضم الفعل،ومسألة اخرى هامة في مشروع الدستور متعلقة بوضع الولايات الاربع المكونة للاتحاد ،اذ تم تحويل المستعمرات الاربع الى ولايات يتحتم ان يكون لكل ولاية مجلس ولاية له الصلاحية الكاملة في الامور الصحية ومجالس بلدية ومؤسسات تعليمية ،على ان تكون كل ولاية خاضعة للحكم المباشر لحاكم تعينه حكومة الاتحاد يستلم مخصصاته المالية منها ويعاونه في عمله اربعة موظفين منتخبين يكونون لجنة[2].

وبعد مناقشات و الحاقات ،تم قبول مشروع الدستور من قبل كل البرلمانات الاربعة وكان برلمان "ناتال "اخر من وافق ، وكان الوفد المفوض الذي يرأسه "السير هنري "لورد بعد ذلك و"دي فليزر " رئيس المحكمة العليا في "الكيب" قد أرسل الى لندن لتّأمين موافقة الحكومة الانجليزية .

[1]– جعفر عباس حميدي :مرجع سابق ،ص 248.

[2] –جديون س– وير: مصدر سابق،ص ص 191_ 192.

و اخيرا وبعد اضافة بعض الملحقات ،و اجراء بعض التعديلات اعتمد البرلمان الانجليزي المشروع باسم قانون جنوب افريقيا في 13 ماي 1919 م،لقد اصبح اتحاد جنوب افريقيا كيانا له مكانه الرسمي في العالم وغدت المستعمرات الاربعة ولايات لهذا الاتحاد ،وكان على رأس الحكومة الجديدة الجنرال "بوثا "كرئيس للوزراء وكان "جيمسون "الذي يقود الحزب الاتحادي للناطقين بالانجليزية يشكل المعارضة الرسمية لحزب الحكومة وهو حزب افريقيا بزعامة "بوثا[1]

وكان ميلاد اتحاد جنوب افريقيا ،يعني امور مختلفة لشعوب مختلفة فالبنسبة للبيض فان امة جديدة قد ولدت ،وما حدث كان الآم مخاض اما بالنسبة للأفارقة فالأمة الجديدة لم تعد شيء و لا تشكل املا في عدالة ولا مستقبل باهر ،وبالمعنى الحقيقي فإن تشريع "اتحاد جنوب أفريقيا "كان يمثل رضوخا كاملا للسياسات العنصرية،والممارسات العنصرية للبيض جنوب افريقيا التي كان لا يعترف بها قد بدا في معاهدة "فيريجينيج وربما قبل ذلك .

حقيقة ان بريطانيا قد احتفظت مستعمراتها الافريقية في منطقة جنوب افريقيا دون دمجها في الاتحاد ،وهي "بتسوانالاند" و"الباسوتولا" "وسوازيلا" و"الروديسين"[2]غير ان الحكومة البريطانية ،لاهي ودعت ولاهي امنت الافارقة في جنوب افريقيا ،وبعبارة اخرى ان دستور الاتحاد كان يمثل انتصار للمتطرفين "البوير"،حيث وضع في ايديهم مستقبل الشعوب الوطنية وبحكم هذا الدستور اطلق على هذه الولايات اسم"اتحاد جنوب افريقيا"،و اصبح دولة تحكم نفسها بنفسها،ويخضع للتاج البريطاني ويدخل ضمن ما عرف باسم "الدمنيون"[3].

وفي عام 1931 م اعطى اتحاد جنوب افريقيا وجودا قانونيا مستقلا في الكومنولث البريطاني [4].

[1] –جديون س–وير:مصدر سابق ،ص 192.

[2] –أنظر:خريطة توضع السوازيلاند و الباسونولاند،ملحق رقم 14،ص 80.

[3]- الدمنيون :كلمة انجليزية استخدمت منذ علم 1926 م للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلي في نطاق الامبراطورية البريطانية وقد عرفه المؤتمر الذي عقد عام 1926 م انه :الوحدات السياسية الداخلية في الامبراطورية،البريطانية الممتعة بالمساواة التامة لسيادتها الداخلية و الخارجية وبعد ح ع 2 تغير اللفظ و اصبح يعرف بالكومنولث .أنظر :(فراس البيطار :مرجع سا بق ،ص ص،92-93).

[4] –محمد على القوزي :مرجع سابق ،ص 128.

وفي عام 1934 م اصبح اتحاد جنوب افريقيا[1] دولة مستقلة كاملة السيادة [2].

وفي 1961 م اصبح يسمى :جمهورية جنوب افريقيا "وكانت سياسة اتحاد جنوب افريقيا تقوم على مبدأ "التمييز العنصري" بين السكان الأوربيين البيض والوطنين السود،وجعلت السيادة للأوروبيين ، وأباحت لهم حق تملك الاراضي وحرمت الوطنين من ذلك ،وكانت انجلترا توافق على تلك السياسة ،ترضية "للبوير " وتوسعت الحكومات البيضاء المتعاقبة في تطبيق السياسة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ،وقسمت البلاد الى مناطق للوطنين و اخرى للأوروبين[3].

وقد انسحبت جمهورية جنوب افريقيا من مجموعة دول "الكومنولث "في 31 ماي 1961 م،وفي ربيع علم 1994 م شهدت انتقال السلطة من الحكومة العنصرية السابق الى الوطنية ،ممثلة في شخص المناضل"نيلسون مانديلا " فانضمت الى "منظمة الوحدة الافريقية "وجددت انضمامها الى عضوية هيئة الامم المتحدة ومجموعة دول الكومنولث [4].

وهكذا كونت ولايات جنوب افريقا وحدة متكاملة ،يحكمها حاكم عام واحد يملك كل سلطات الملك البريطاني وتأسس "اتحاد جنوب افريقيا "وبحكم دستوره اصبح دولة تحكم نفسها بنفسها ،ويخضع للتاج البريطاني وقد دخل ضمن ما عرف باسم "الدمنيون"وقد اعطى بعدها وجودا قانونيا في "الكومنولث البريطاني "،ليتحول بعدها الى جمهورية ذات سيادة مستقلة .

[1] –أنظر:خريطة اتحاد جنوب افريقيا،ملحق رقم 15،ص 81.

[2] –جعفر عباس حميدي :مرجع سابق ،ص 284.

[3] – حلمي محروس اسماعيل :مرجع سابق ،ص 59.

[4]- موسوعة القارات الجغرافية التاريخية افريقيا ،مج 1،ب ط،دار الراتب الجامعية ،لبنان 2008 م ،ص 55.

# خاتمة

بعد هذه الدراسة التي تتبعنا فيها تطور الصراع بين البوير والانجليز والى غاية انتهائه والإعلان عن تأسيس اتحاد جنوب إفريقيا، توصلنا إلى عدة نتائج لها علاقة بالموضوع وهي كالأتي:

- بعد اكتشاف الرحالة الأوربيون لمنطقة الرجاء الصالح وخاصة البرتغاليون تنافست عدة شركات أوروبية على جنوب إفريقيا،نظرا لموقعه الاستراتيجي والمتمثل في، وقوعه على الطريق المؤدي إلى بلاد التوابل .

- في القرن 17 م مارس كل من الهولنديين والانجليز نشاطاتهم من خلال شركات تجارية مرخص لها، سواء تعلق الأمر بشركة الهند الشرقية الهولندية او الشركة البريطانية لجنوب إفريقيا، حيث حرصت كلاهما على توطيد أقدام دولتهما في منطقة جنوب افريقيا ذات الخيرات الطبيعية المتنوعة والمناخ المتوسطي ،الجاذب للرجل الابيض.

- عندما نزل "**جان فان ريبيك**" في عام 1652 م في جنوب إفريقيا ،كان ذلك الجزء أكثر من مجرد ارض خالية، وفي البداية لم يفهم السكان الأصليون للمنطقة ونذكر منهم على سبيل المثال "**البوشمن**"،مغزى ذلك التهديد الذي كان يمثله الرجل الأبيض، وأسس الهولنديون هناك مراكز استعمارية على غرار "**مستعمرة الكاب**"،وهاجر اليها الكثير من الأوروبيون بمختلف جنسياتهم.

- وفي مطلع القرن 18م، بدأت المستعمرة الهولندية النامية في "الكاب"،تواجه سلسلة من الاشتباكات العنيفة مع القبائل الإفريقية، ومع ذلك فقد هددت حروب نابليون في اوروبا الحكم الهولندي،كما احتل البريطانيون المستوطنة الهولندية لأول مرة في عام 1795 م ،ثم تخلت هولندا للبريطانيين عن مستعمرة "الكاب"،في الاتفاقيات العامة التي جرت بين الدول الاوروبية ،بعد الحرب .

- مع ان الاحتلال البريطاني للمستعمرة ،بدأ فعلا في عام 1806م، إلا أن السيادة البريطانية تجلت بشكل واضح بعد عام 1814 م، وكانت أمرا غير مرغوب فيه لدى البوير –المزارعين الهولنديين الذين كانوا يسيطرون على العبيد ويتحكمون فيهم، ويبدي "ديفيد لينفجستون" رأيه عن هذا الامر في الخمسينيات من القرن 19م فيقول:"ما تزال معارضة الكثيرين من البوير، للقانون الانجليزي تتمثل في ان ذلك القانون لا يفرق بين البيض والسود، وقد شعر البوير بالظلم نتيجة

الخسائر المزعومة التي اصابتهم جراء تحرير عبيد "الهتنتوت"، وقرروا أن يقيموا جمهورية لهم، يستطيعون فيها بدون تحرش ممارسة المعاملة المناسبة للسود، ولسنا بحاجة إلى القول بأن المعاملة المناسبة كانت دائما تحتوي على عنصر العبودية وخاصة العمل الإجباري الذي لا يدفع عنه أجر".

- وكنتيجة لهذا الاحتلال نظم المستوطنون الهولنديون(البوير) في عام 1836 م، اكبر حركة هجرة جماعية فرار من الحكم البريطاني في "الكاب"، واستطاعوا تأسيس جمهوريات لهم في كل من ولاية "الاورانج الحرة" وجمهورية الترنسفال"، ووصل بعض أخر منهم إلى "الناتال"، غير أن البريطانيين أجبروهم على الرحيل في عام 1844 م.

- إن البوير في جميع الأماكن التي وصلوا اليها كانوا مصممين على مصادرة الاراضي الافريقية و إخضاع السكان الأصليين فيها، ومع ذلك كان التوسع يواجه دوما مقاومة افريقية، غير أن البندقية الأوروبية والتكتيك العسكري الأفضل استطاعا أن يتغلبا على شجاعة وتصميم الافارقة الذين اضعفتهم القبلية.

- ادى اكتشاف كل من الماس في " كمبرلي" عام 1870 م والذهب في "الترنسفال" عام 1880م إلى إنهاء مصير جمهوريات البوير، بحيث طرد المستعمرون البريطانيون بقيادة "سيسل رودس" البوير من "الكاب"، الأمر الذي أسفر عن نشوب صراع بين الطرفين ،الذي بدأ منذ ان وطأت اقدام الانجليز منطقة جنوب افريقيا وزادت حدته وتصاعد في عام 1880 م ، ونشبت الحرب بين الطرفين وانتهت في عام 1881م بالتوقيع على اتفاقية "بريتوريا" .

- لم تمضي فترة طويلة على الهدنة حتى تجدد الصراع مرة أخرى وبصورة اكثر دموية من ذي قبل وامتد لفترة دامت أربع سنوات، امتدت من 1899 م الى غاية 1902 م ،وبالرغم من الشجاعة التي أبداها البوير الهولنديين إلا أنهم اضطروا الى الاستسلام في نهاية المطاف والرضوخ امام قوة الامبراطورية البريطانية ،وبذلك تحول جنوب افريقيا كله الى مستعمرات بريطانية في عام 1902 م.

- بعد نهاية الحرب مباشرة تدفق على جنوب إفريقيا ألاف البريطانيين منهم المغامرين والباحثين عن الذهب، تجمع المستعمرون البريطانيون الجدد في المراكز الحضرية،واستخدموا كل

مهاراتهم في تكديس الثروة والسيطرة على الأفارقة والبوير في الحين كان هؤلاء منشغلين في مزارعهم المنعزلة يجترون هزيمتهم.

- في عام 1910 م منحت الحكومة البريطانية للبوير الحكم الذاتي للبيض مع إقصاء السكان الأصليين، حيث صرح الدكتور "دي إف مالان"؛زعيم الحزب الوطني للافريكانز قائلا في ذلك:"اليوم أصبح جنوب افريقيا ينتمي لنا،ولعل الله يجعله لنا دوما".

- ان تاريخ جنوب افريقيا يكشف لنا عن الجهد القوي والمميز الذي بذله البوير من اجل أن يدعموا سيطرتهم العددية لمواجهة الأوروبيين الناطقين بالانجليزية.

- انتهى صراع البوير والإنجليز بعد أن طالت مدته في فترات متقطعة، منذ أن جاء الانجليز الى جنوب افريقا في عام 1795 م،وابدوا رغبتهم في احتلال هذه المنطقة التي سبقهم إليها البوير والذين اظهروا إصرارهم للحفاظ على ما نهبوه من أراضي وممتلكات افريقية ،فكان الجشع الأوروبي وحبه لنهب ثروات الغير والاستحواذ عليها هو سبب ذلك الصراع الذي كان فيه الإفريقي هو المتضرر الأول و الأخير.

- ومما نؤكد عليه في الأخير إن الحروب بين البوير والانجليز ليست صورة من صور الكفاح الوطني بين الوطنيين والأوروبيين لكنها صورة أخرى من صور الصراع بين الاوروبيين للاستحواذ على ثروات القارة الافريقية .

# الملاحق

- اولا: ملحق الخرائط
- ثانيا: ملحق الصور

ملحق رقم:1

وصول فاسكو دي غاما لرأس الرجاء الصالح

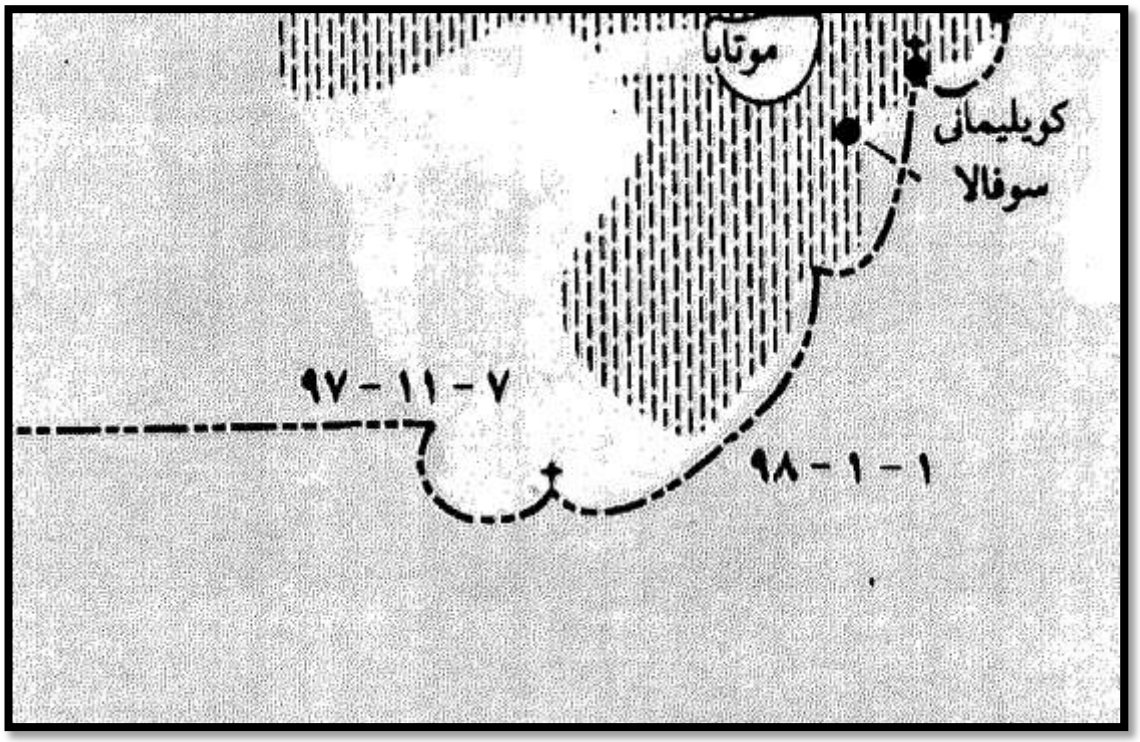


كولين ماكيفدي:أطلس التاريخ الافريقي،ب ط،تر:مختار السويفي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1987 م،ص 120.

ملحق رقم:2

وصول بارتليمودياز الى جنوب افريقيا سنة 1488 م

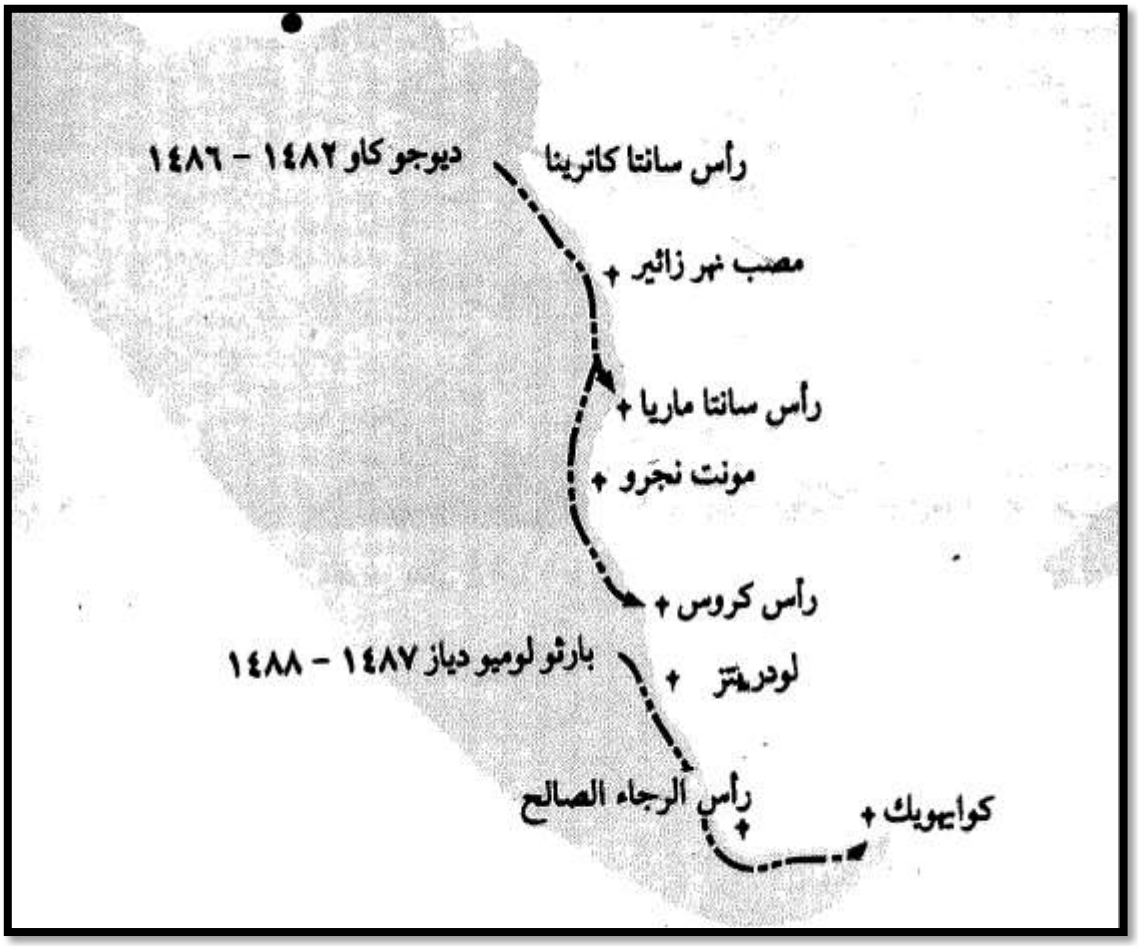


كولين ماكيفيدي:مرجع سابق،ص 116.

ملحق رقم:3

انتشار البانتو

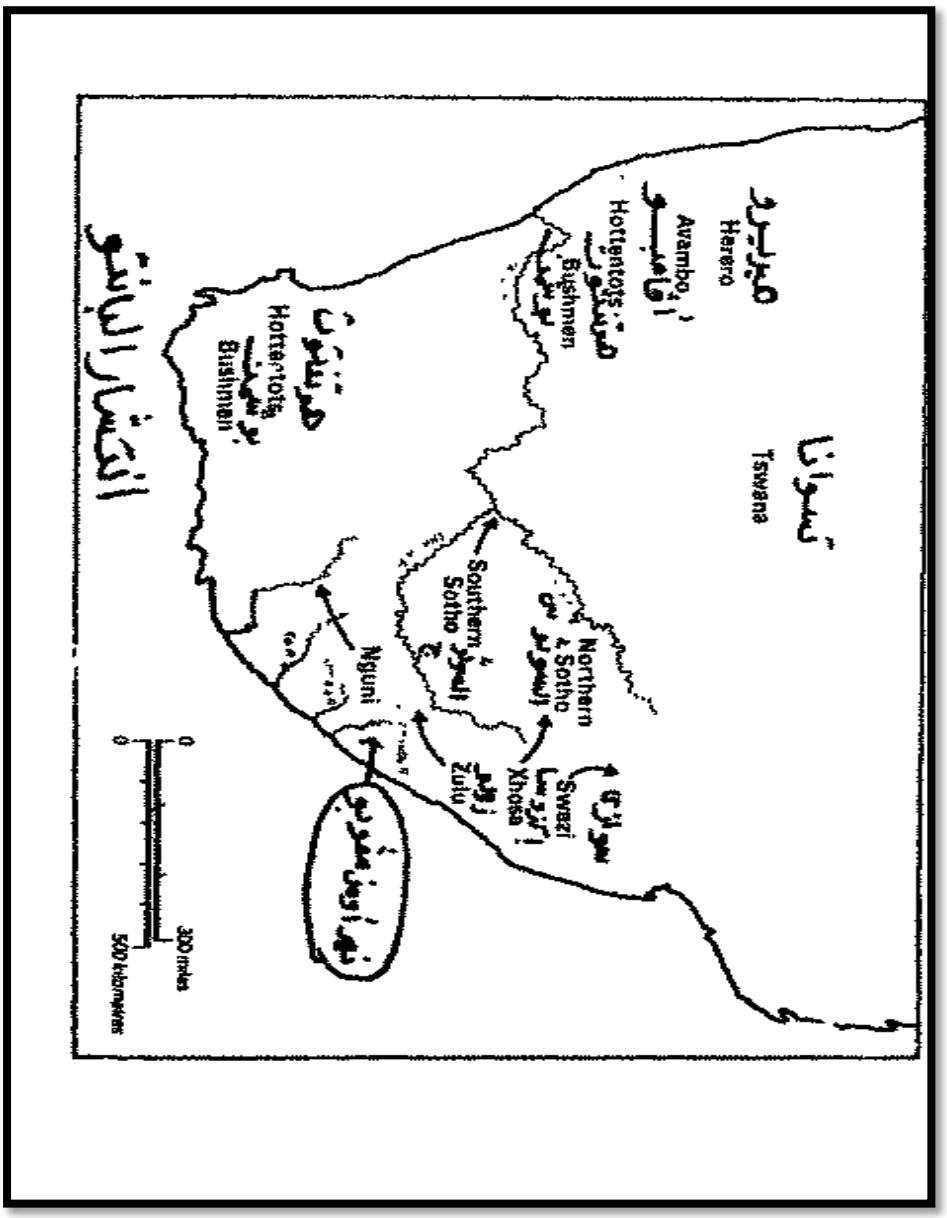


جديون س-وير:تاريخ جنوب افريقيا،ب ط،تر:عبد الرحمن عبد الله الشيخ،دار المريخ،ص 82.

ملحق رقم:4

المعادن الرئيسية بجنوب افريقيا(الماس-الذهب)

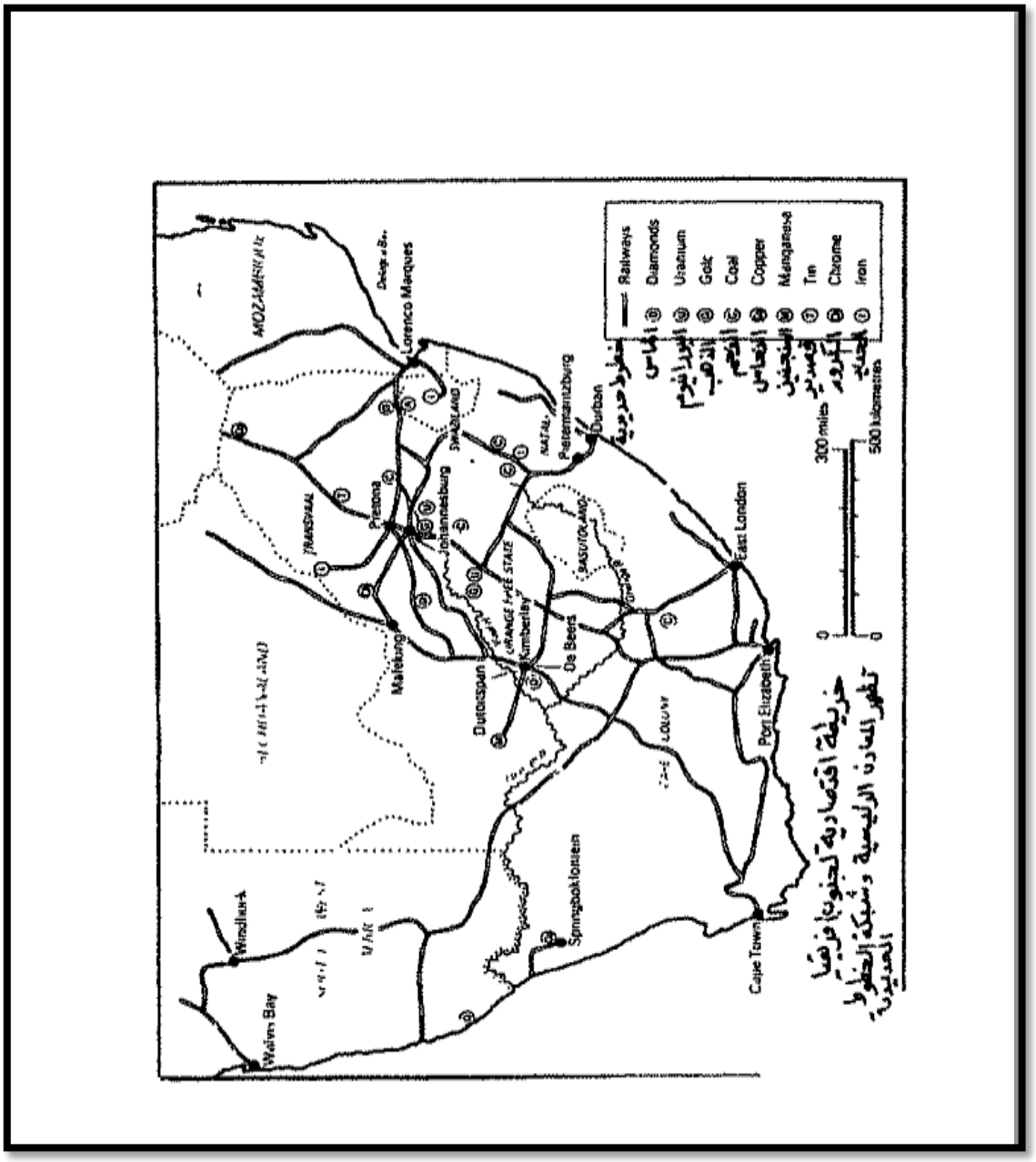


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 213.

ملحق رقم:5

مملكة الزولو

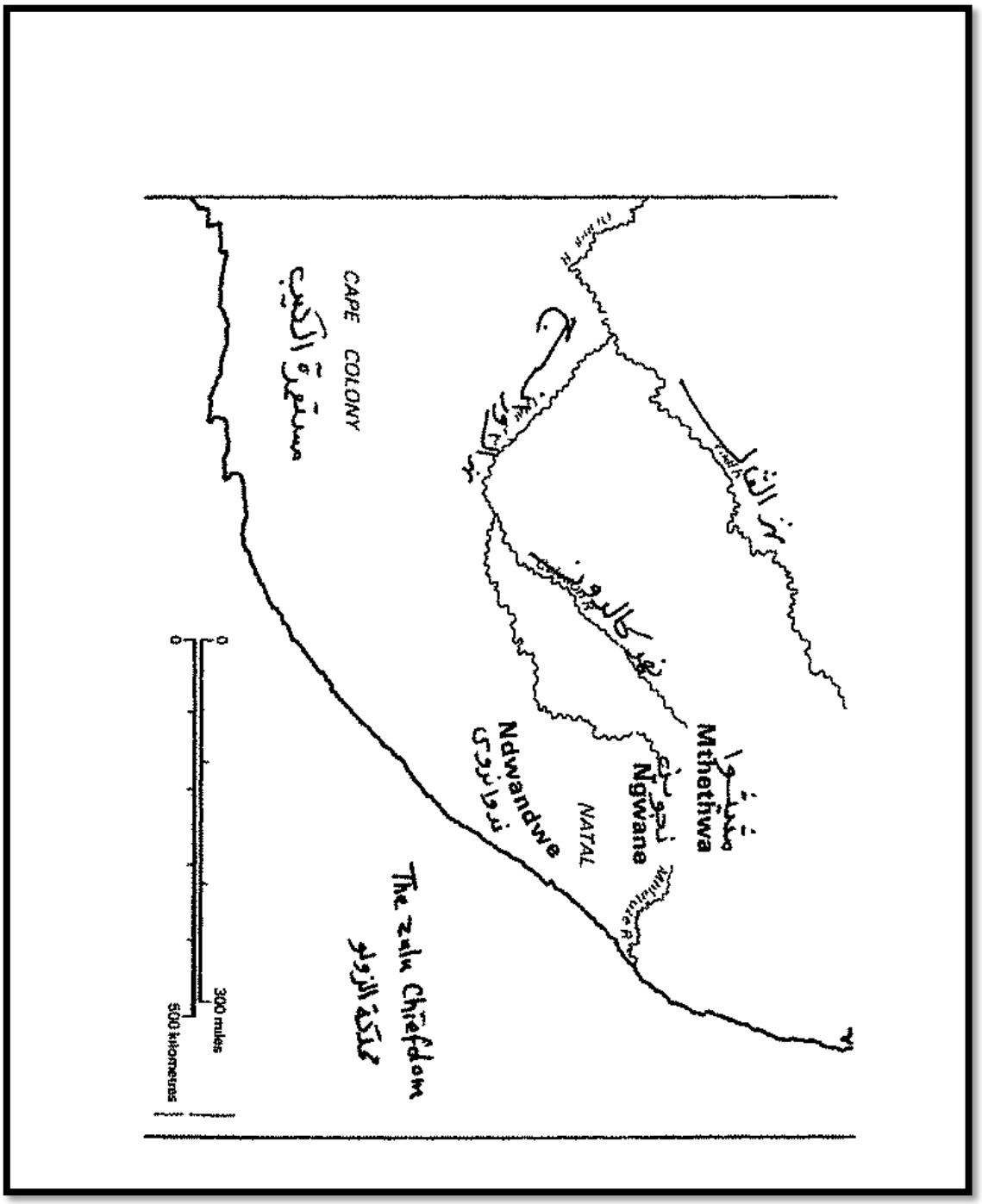


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 104.

ملحق رقم:6

ذنجان زعيم الزولو

جديون س-وير:مصدر سابق،ص 131.

ملحق رقم:7

احتلال بريطانيا لجنوب افريقيا

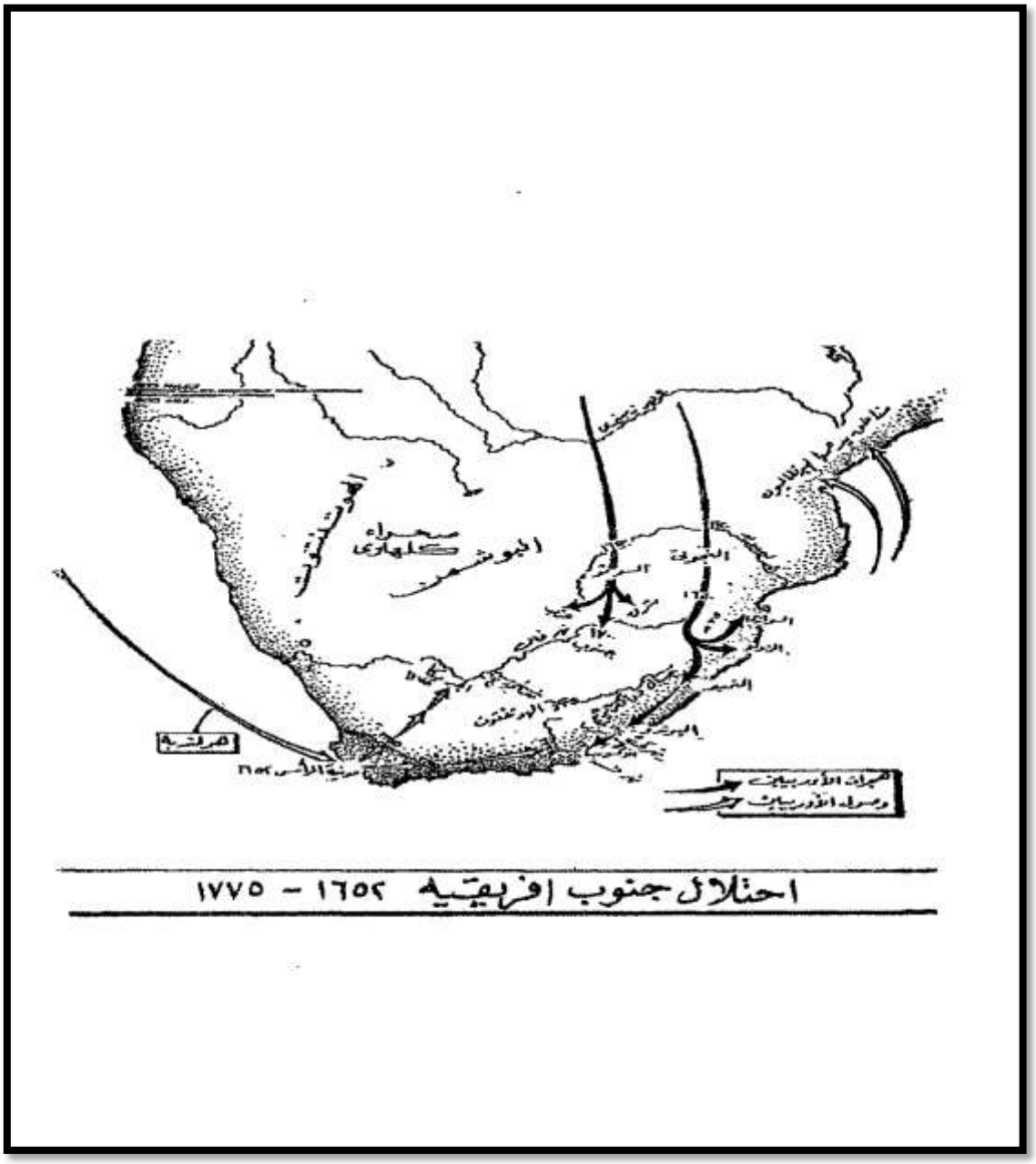


دونالد ويرنر:تاريخ افريقيا جنوب الصحراء،ب ط،تر:راشد البراوي،الجيل للطباعة والنشر،لبنان،ص 168.

ملحق رقم:8

الالمان في جنوب غرب افريقيا

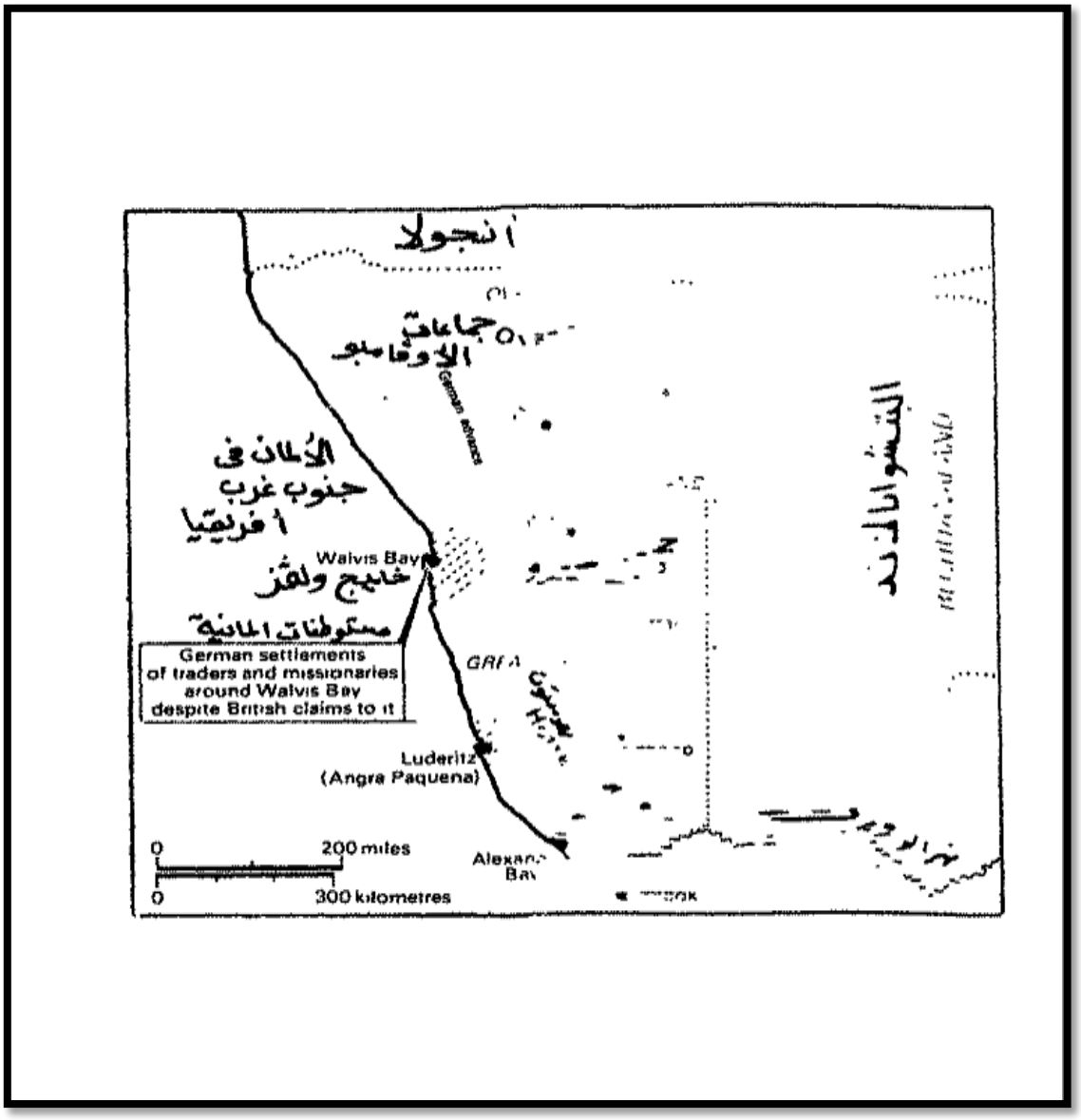


جديون س –وير:مصدر سابق،ص 15.

ملحق رقم:9

جنوب افريقيا سياسيا في نهاية القرن 19 م

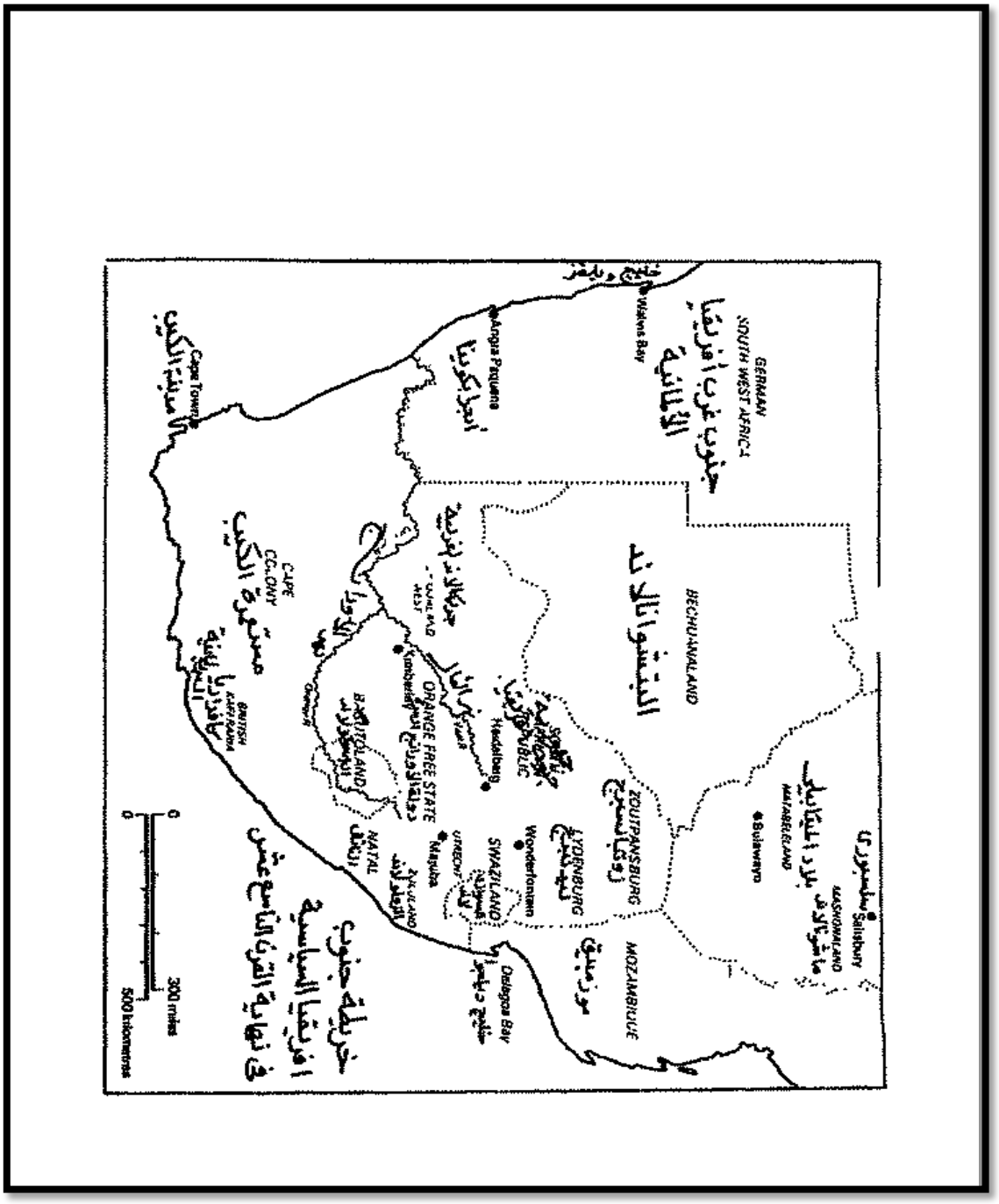


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 162.

ملحق رقم:10

مسالك الزحف العظيم (الهجرة الكبرى)

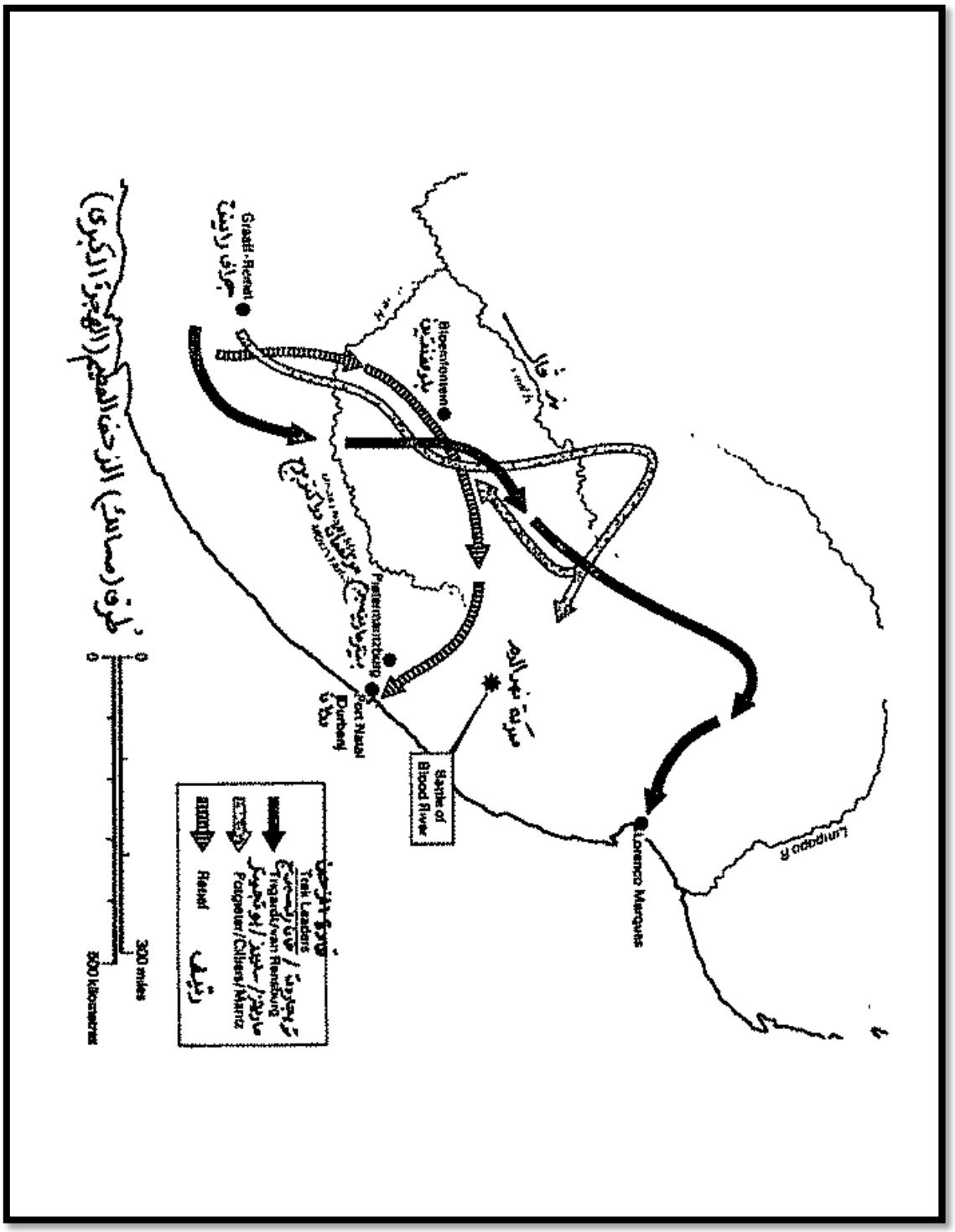


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 91

ملحق رقم:11

جمهوريات المهاجرين البوير

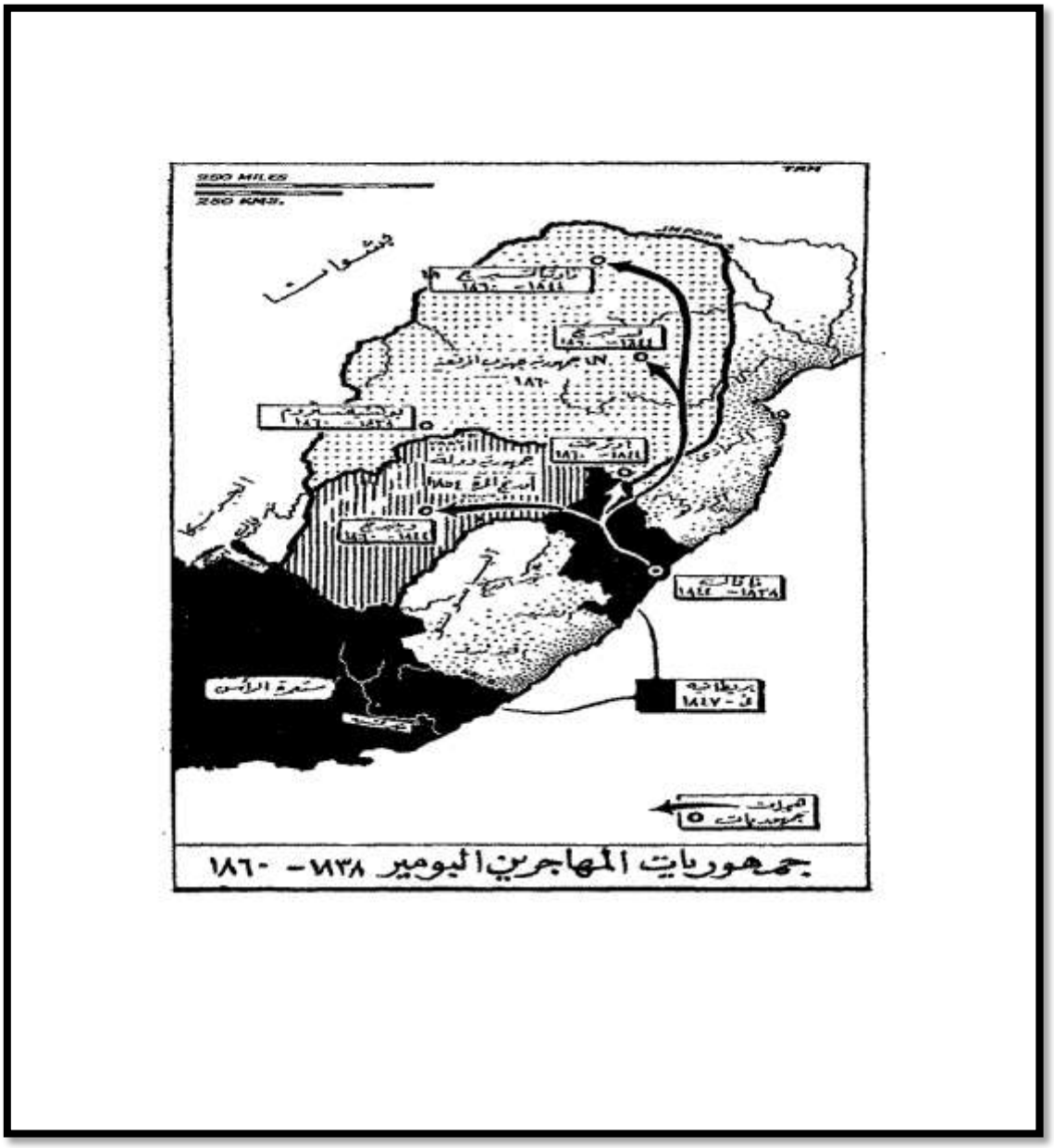


دونالد وير:مرجع سابق،ص 207.

ملحق رقم:12

حرب البوير الثانية (1899-1902 م)

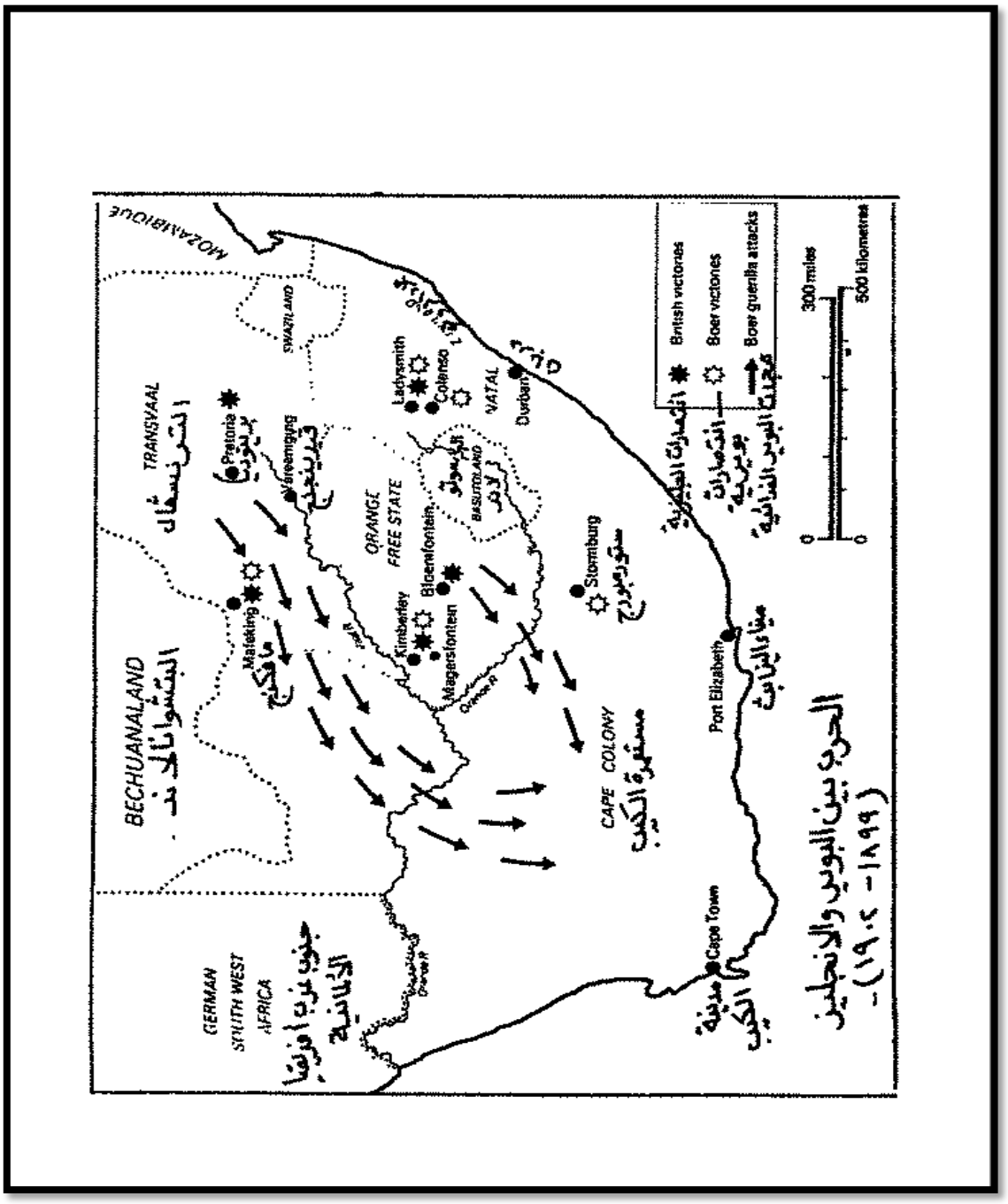


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 193.

ملحق رقم:13

حرب الكافير 1834

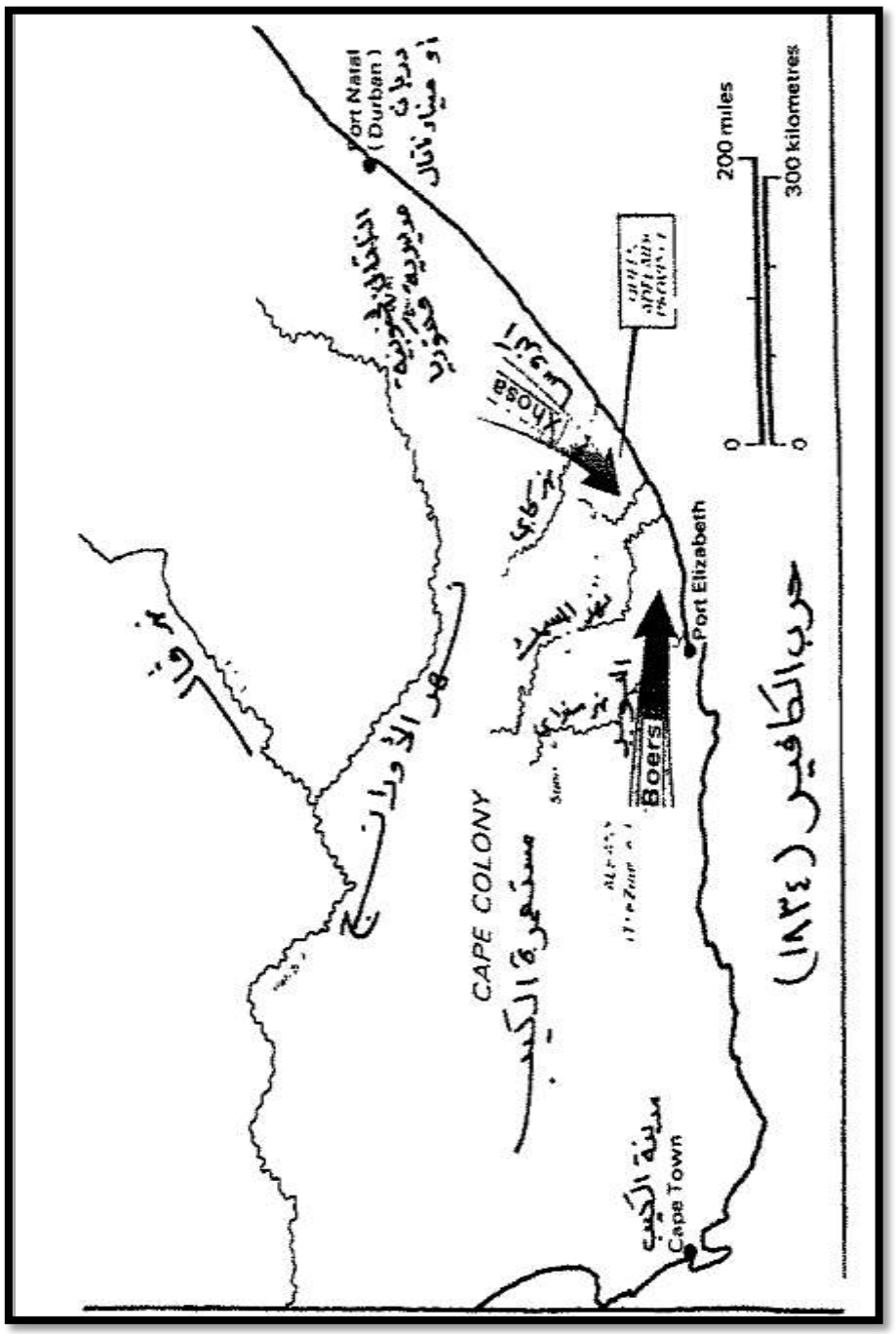


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 82

ملحق رقم:14

السوازيلاند والباسونولاند

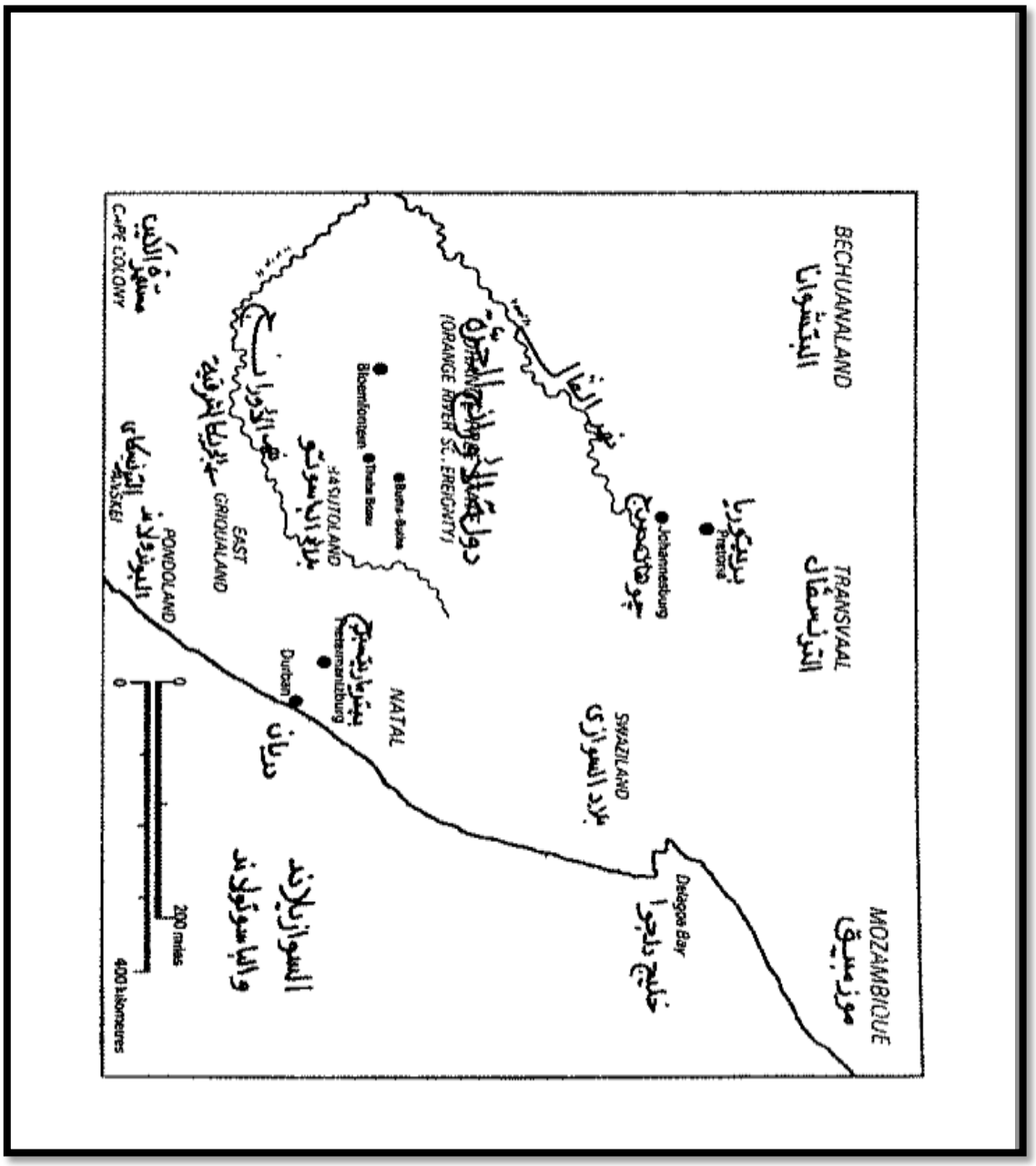


جديون س-وير:مصدرسابق،ص 156.

## ملحق رقم:15

اتحاد جنوب افريقيا سنة 1910 م

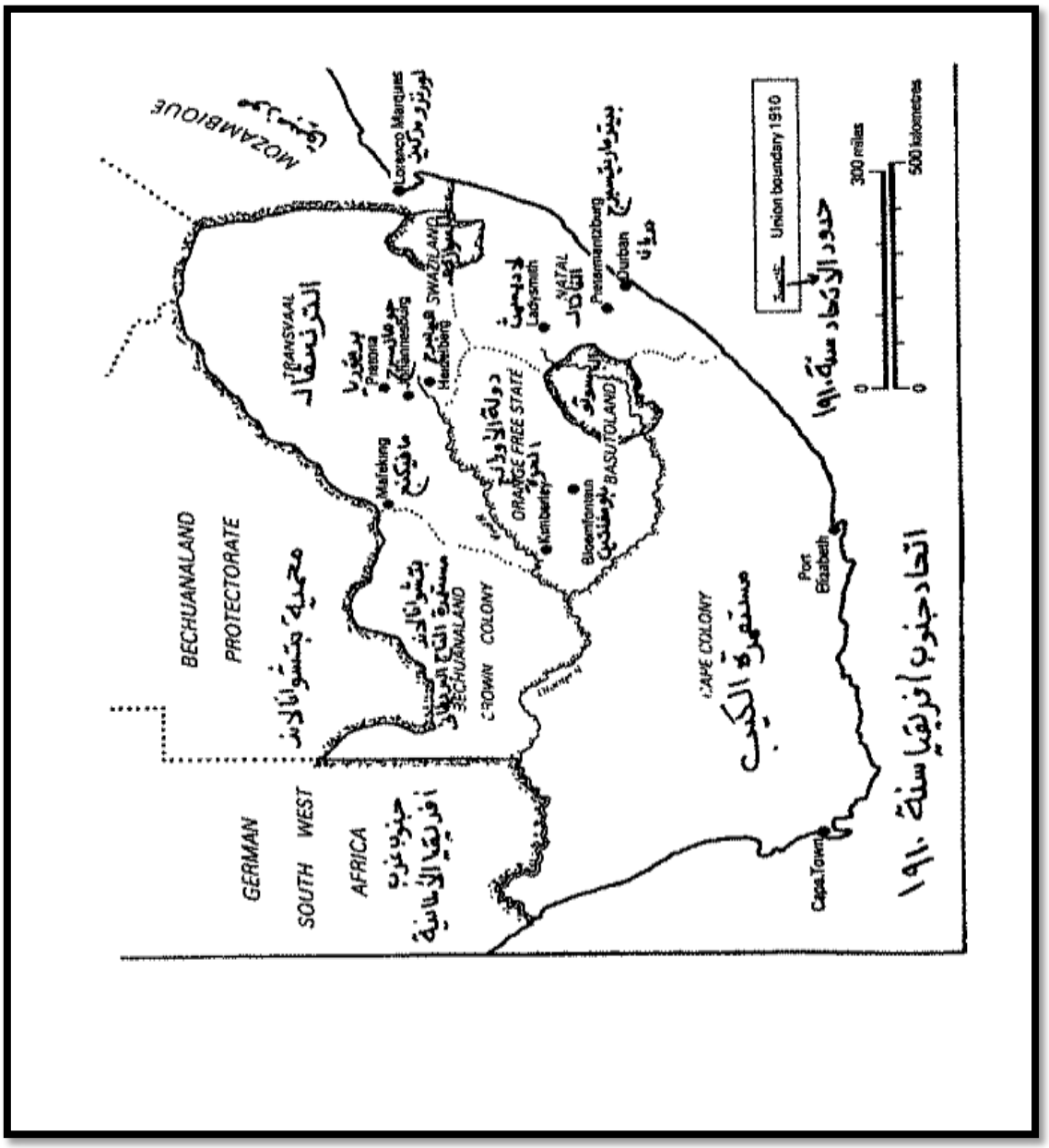


جديون س-وير:مصدر سابق،ص 182

# قائمة المصادر و المراجع

## أولا:المصادر

*اليونسكو:تاريخ افريقيا العام"افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935 م"،مج 7 ، ب ط، المطبعة الكاثوليكية،بيروت،1990 م.

*وير س جديون:تاريخ جنوب افريقيا،

## ثانيا:المراجع

*ابوعيانة فتحي ومحمد خميس الزوكة:الكشوف الجغرافية،ب ط،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2008 م.

*أسبر أمين:افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا،ب ط،دار دمشق،دمشق،1985 م.

*اسماعيل محروس حلمي:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر(من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية)،ج 1،ب ط،مؤسسة شباب الجامعة،مصر،2004 م

*الجمل شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق ابرياهيم:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط 2،دار الزهراء للنشر والتوزيع،الرياض،2002 م.

*السيد محمود:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ب ط،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2006 م.

*القوزي محمد علي:في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط 1،دار النهضة العربية،بيروت،2006 م.

*برون جفري:تاريخ اوروبا الحديث،ط 1،تر:الاهلية للنشر والتوزيع،الاردن،2006م.

*ثابت محمد:جولة في ربوع افريقيا بين مصر ورأس الرجاء الصالح،ط ،النهضة المصرية،القاهرة، 1936 م.

*جيبسون ريتشارد:حركات التحرر الافريقية(النضال المعاصر ضد الاقلية البيضاء)،ط 1، تر:صبري محمد حسن،مراجة:حلمي شعراوي،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،2002 م.

*حمدان جمال:استراتجية الاستعمار والتحرر،ط 1، دار الشروق،بيروت،1983 م.

*حميدي عباس جعفر:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط 1،دار الفكر للطباعة،الاردن،2002 م.

*دافيد سون باسيل:افريقيا تكتشف من جديد،ب ط ،تر:سعد زغلول،الدار القومية ،مصر،2001 م.*دونالد ويرنر:تاريخ افريقيا جنوب الصحراء،ب ط،تر،راشد البراوي،الجيل للطباعة،لبنان.

*دفي جيمس و روبيرت امانزر: افريقيا تتكلم،ب ط،تر:عبد الرحمن صالح،مراجعة:ابراهيم جمعة،الدارالقومية،مصر.

*دياب احمد:لمحات من التاريخ الافريقي الحديث،ط 1،دار المريخ،الرياض،1981م.

*شنيرب روبير:تاريخ الحضارات العام القرن 19 م،مج 6،تلر:يوسف اسعد وداغر فريد م داغر،عويدان للنشر ،2003 م.

*مصطفى عبد القادر وآخرون:جغرافية القارة الافريقية وجزرها،ط 1،الدار الجماهيرية للنشر،مصراتة.

*طاهر احمد:افريقيا فصول من الماضي والحاضر،ب ط،دار المعارف،القاهرة،1975 م.

*كي زيربو جزيف:تاريخ افريقيا السوداء،ج 2،ب ط،تر:يوسف شلب الشام،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1994 م.

*منصور انيس:الخالون مائة اعظمهم محمد رسول(ص)،المكتب المصري الحديث،مصر.

*موسى محمد فيصل:موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ب ط،مراجعة:ميلاد المقرحي،منشورات الجامعة المفتوحة،بنغازي،1979 م.

*هاو وورتي روسيل:تاريخ الاسلام في غرب افريقيا ط 1،تر:عبد الوهاب محمد الزناتي،دار غريب،2008 م.

*هريدي تسن فرغلي:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)،ط 1،العلم و الايمان،الاسكندرية،2008 م.

*يحي جلال :التاريخ الاوروبي الحديث والعاصر(سيطرة اوروبا على العالم)ج 4،ب ط،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية.

*كولين ماكيفيدي:أطلس التاريخ الافريقي،ب ط،تر:مختار السوفي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1987 م.

*يو لم دنيس:الحضارات الافريقية،ب ط،تر:علي شاهين،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1974 م.

*مجاهل افريقيا:تر،المعلم شاكر شقير،مطبعة القديس جاور جيوس،بيروت،1885 م

**ثالثا:الموسوعات**

*البيطار فراس:الموسوعة السياسية والعسكرية،ج 1-ج 4،ب ط،دار اسامة للنشر الاردن،2003 م.

*البعلبكي منير:معجم اعلام المورد(موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب و الاجانب القدامى والمحدثين)،ط 1،دار العلم للملايين،بيروت،1992 م.

*عبد الرحيم محمد:الموسوعة التاريخية و الاحداث السياسية والشعوب والقبائل و اللأمم ،ط 1،دار الراتب الجامعية،لبنان،2004 م.

*عبد الحليم محمد رجب:الموسوعة الافريقية(لمحات من تاريخ القارة الافريقية)،مج 2،معهد البحوث والدراسات الافريقية،القاهرة،1997 م.

*مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية(تشيلي-جنوب افريقيا)،ج 7،ب ط ،مؤسسة هانياد،1996 م.

*الموسوعة العربية الميسرة،مج 2،ط 2،دار الجيل القاهرة،2001 م.

*موسوعة القارات الجغرافية التاريخية-افريقيا-،مج 1،ب ط،دار الراتب الجامعية،بيروت،2008 م.

# الفهارس


- اولا:فهرس الاعلام
- ثانيا:فهرس الاماكن والبلدان
- ثالثا:فهرس القبائل و الشعوب
- رابعا:فهرس الموضوعات

## فهرس الأعلام


أ

إبراهيم...فيشر 65

أد يلادي ....39

آرثر... 56.

الفريد ملز...49، 50، 55،

ألن جاردنر...28.

ب

برتولومرديا‌ز...13،

بوثا...57، 60

بول كروجر...47، 50

بونجيتر 54.

ج-

جابا فو...35.

جلادستون...40.

جان فان ربيك...14، 16،

32، 73.

جوزيف شمبرلين...49، 50،

جيمسون، 48، 54، 55،

56، 57، 66، 69، 73.

د-

دزرائيلي..45.

دي أفمالان...65.

دي فليزر ...59.

دي ويت...57،

ذ-

ذنجان...27، 29.

ف-

فاسكودي قاما...13.

فرانس...62.

فيكتوريا...21، 22، 33.

ك-

كشتر...53،

ل-

لوبنجويلا...20، 27، 33،

34.

م-

مونتيشو...34.

موفان...34.

موهيش...27.

ن-

نابليون...26، 28.

نيفل...56.

هـ-

هاري سميت...52.

و-

وليم أورانج...25.

ووتربور...49.

## فهرس الأماكن والبلدان


أ

أفريقيا...7، 13،27، 33، 37، 39، 41، 43، 45، 47، 48، 49، 50، 52، 53، 54، 56، 57، 58، 65،

أديلادي... 44.

أسبانيا...27، 28.

أسيا....7.

الأورنج...30، 31، 32، 37، 45، 49، 50، 54، 56، 58، 59، 60، 61، 63، 65، 66، 67.

البرتغال...99.

الترنسفال...21، 22، 23،25، 31، 32، 34، 38، 41،43، 44، 45، 46، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 55، 57، 64.

القارة الأفريقية...63.

القاهرة....23، 33.

السودان....38.

الكاب...14، 15، 17، 18، 28، 31، 32، 35، 37، 41، 47، 49، 54، 55، 57، 60، 64، 65.

المحيط الأطلسي...13.

المانيا...30، 34 35، 55، 54.

النمسا...27.

الهند...13، 14، 21.

أوروبا...13، 26، 73.

اليابان...14.

إنجلترا...7، 20، 21، 23، 24،25، 26، 27، 28، 31، 34، 35، 46، 53، 54، 56.

ب

باريس...27.

بتسوانا...7

بتشوانالاند...32، 33،68.

ببجيرة نتجانيقا...21، 34، 56، 57، 60، 61، 63، 65، 67، 73.

بروسيا...27.

بروكسل...37.

برتوريا...45، 51، 58.

بيترماريتوبورغ...29.

-ت-

تنجانيقا...23، 34.

-ج-

جبال دار كنز

برج...30، 33.

جنوب أفريقيا...7، 13، 15، 16، 17،19، 20، 21، 22، 23، 24، 26، 28، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39، 41، 43،44، 45،48، 53، 58، 59،60، 61، 65.
جوهنبرغ... 29، 45، 53، 54،

-خ-

خليج تيبل...7، 14، 20.
خليج دلجوا...49.
خليج موسل...13.

-ز-

زامبيا...22، 23.
زامبيزيا...34.

-ر-

رأس الرجاء الصالح...7، 21، 22، 23، 25 29،30، 32، 33،38، 40، 45، 47، 48، 51.
روديسيا...32.
روسيا...27، 58.
رنسبورغ...54.

-غ-

غريكالاند...21،

-ف-

فرنسا...7، 26، 27،، 28، 34، 55،
فيينا، 35، 40،

-ق-

قناة السويس...14.

-س-

ساحل الذهب 18.

-ك-

كميرلي..28، 45، 49، 58، 62.

-ل-

لشبونة...13.
لا بسميت 58.
لندن...51.

-م-

الفتح...58
مدغشقر...62.
موزنبيق...18.
ميناء دربان...29.
موسل...7.

-ن-

نتالي...7، 20، 29، 33، 36، 37، 39،40، 44، 45،

47، 50، 51، 57،

58، 64،

نهر أورانج.... 28.

نهر الزمبيزي....33

ناميبيا...7.

نهر النيجر...37.

نهر الفال...27، 45.

نهر الكونغو...37.

نهر فيش...28،

نهر ليمبولو..33

- هـــ-

هولندا...7، 26، 27.

## فهرس الشعوب والقبائل

أ

الباسوتور... 29، 68، 69.

الباماتا...40.

البانتو 17، 28، 45،40، 46.

البتشوانا 48، 68، 69.

البوشمن...15، 17، 33، 38، 42، 44، 73.

البوير...15، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 44، 45، 48، 50، 53، 54، 55، 56، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 68، 70، 73، 74، 75.

الزنوج...17، الزولو...29.

الملاويين...15.

المبتابيلى...33، 34.

الهوتنتوب...15، 17، 28، 40، 41، 42، 74.

الهيريرو...40.

الهيوجتوب...15، 38.

-د-

دنجان...29.

-ش-

شيمورنفا التديلي....40.

الصفحة

البسملة..... 02

الإهداء..... 03 - 04

الشكر والعرفان..... 05

مقدمة..... 6 - 11

**الفصل الاول:الشركات الاوروبية بجنوب افريقيا ودورها في احتلال المنطقة.ص 12-23**

**المبحث الأول** : نشاط شركة الهند الهولندية في جنوب افريقيا..... 13-19

**المبحث الثاني:**نشاط الشركة البريطانية لجنوب افريقيا..... 20-23

**الفصل الثاني:مقدمات الصراع بين البوير والانجليز..... 24-41**

**المبحث الاول:**جنوب افريقيا تحت الحكم البريطاني 1795 م..... 25-35

**المبحث الثاني:** هجرة البوير 1836 م (الزحف العظيم)..... 36-41

**الفصل الثالث:مجريات الصراع البويري الانجليزي ونتائجه ..... 42-61**

**المبحث الاول:** مجريات الصراع..... 43-56

**المبحث الثاني:**نتائجه..... 57- 61

**الخاتمة**..... 62- 65

**الملاحق**.....66-81

**ببلوغرافية البحث**..... 82- 85

**الفهارس**..... 86- 91

**فهرس الاعلام** ..... 87

**فهرس الاماكن والبلدان**..... 88-90

**فهرس القبائل والشعوب**..... 91

**فهرس الموضوعات**..... 92-93